جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

الحَذْفُ النَّحْوِيُّ عندَ ابنِ جنّيٍّ (ت ٣٩٢هـ)

رسالة تقدّم بها الطالب

عماد حبيب جلّاب المعموريّ

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ــ لغة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

سلام موجد خلخال الزبيديّ

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر: الآية: ٣٢

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد رسالة الطّالب (عماد حبيب جلاب كاظم) الموسومة بـ(الحذف النحوي عند ابن جني " ت ٣٩٢ هـ ")، قد جرى بإشرافي ، في جامعة كربلاء/ كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللّغة العربيّة ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها/ لغة .

التّوقيع :

المشرف: أ.د. سلام موجد خلخال

التّاريخ: ١٧/ ٥/ ٢٠٢٠

بناءً على التّوصيات المتحققة أرشح هذه الرسالة للمناقشة:

رئيس قسم اللّغة العربيّة

التّوقيع :

الاسم :أ.د. ليث قابل الوائلي

التّاريخ: ١٧/ ٥/ ٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (الحذف النحوي عند ابن جني " ت ٣٩٢ هـ ")، التي قدمها الطَّالب (عماد حبيب جلاب كاظم) ، وناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنَّها جديرة بالقبول بتقدير جيد جداً) لنيل درجة الماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها/ لغة .

التَّوقيع:

الاسم: أ. د. محمد حسين علي زعيِّن

رئيس اللّجنة

التَّاريخ: ١٧/ ٥ / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:

الاسم : أ. م. د. حمزة خضير افندي

عضوًا

التَّاريخ: ١٧/ ٥ / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:

الاسم: أ. م. د. رياض حمود حاتم

عضوًا

التَّاريخ: ١٧/ ٥ / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:

الاسم: أ. د. سلام موجد خلخال

عضوًا ومشرفًا

التَّاريخ: ١٧/ ٥ / ٢٠٢٢م

صدَّقها مجلس كلية التَّربيَّة للعلوم الإنسانيَّة

التَّوقيع:

الاسم: أ. د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التَّربيَّة للعلوم الإنسانيَّة/ وكالةً جامعة كربلاء

التَّاريخ: ٩ / ٦ / ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (الحذف النحوي عند ابن جني " ت ٣٩٢ هـ ")، التي قدمها الطَّالب (عماد حبيب جلاب كاظم) ، وناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنَّها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل درجة الماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها/ لغة .

التَّوقيع:
الاسم: أ. د. محمد حسين علي زعيِّن
رئيس اللّجنة
التَّاريخ: / / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:
الاسم : أ. م. د. حمزة خضير افندي
عضوًا
التَّاريخ: / / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:
الاسم: أ. م. د. رياض حمود حاتم
عضوًا
التَّاريخ: / / ٢٠٢٢م

التَّوقيع:
الاسم: أ. د. سلام موجد خلخال
عضوًا ومشرفًا
التَّاريخ: / / ٢٠٢٢م

صدَّقها مجلس كلية التَّربيَّة للعلوم الإنسانيَّة

التَّوقيع:
الاسم: أ. د. حسن حبيب عزر الكريطي
عميد كلية التَّربيَّة للعلوم الإنسانيَّة/ وكالةً
جامعة كربلاء
التَّاريخ: / / ٢٠٢٢

الإهداء

إلى من قال في دعائِهِ: ((اللهمَّ اجعلْ غِناي في نفسي واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والنّور في بصري والبصيرةَ في ديني)) مفاتيح الجنان/ ٣٣١، سيدي ومولاي الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (φ).

إلى صاحب الطّلعة الرّشيدة والغُرّة الحميدة، بقيةُ اللهِ في أرضه، من الصفوة المنتجبين، سيدي ومولاي ((صاحب العصر والزّمان)) الإمام المهدي (ϕ) قربانًا عن تقصيري.

إلى أخي الشّهيد المرحوم واثق حبيب المعموري غفر اللهُ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر وجعلك اللهُ في عليّين.

أهدي عملي وبحثي المتواضع لكم جميعًا.

الباحث

شكر وتثمين

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، سورة لقمان: الآية: ١٢، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ سورة البقرة: الآية: ٢٣٧.

قال الإمام جعفر الصّادق (φ) : ((ما من عبدٍ أَنعَمَ الله عليه نعمةً فعَرِفَ أنَّها من عندِ اللهِ تَعَالَى إلَّا غَفَرَ اللهُ له قَبلَ أَن يَحمِدَهُ))، الكافي ٤٢٧/٢.

لذا فمن الواجب الوفاء والامتنان أن أُتوّجَ هذا العمل بتوجيهِ كلّ الشكر إلى أُستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور (سلام مُوجِد خُلخَال الزّبيدي) لتفضلّهِ بالإشراف على رسالتي، ولِمَا قَدَّمه لي من آراءَ قيّمةٍ وأفكارٍ بنَّاءةٍ وملاحظاتٍ صائبةٍ، نابعةٍ من حرصهِ ومتابعته الدقيقةِ والمستمرّةِ لمجريات البحث، فقد ضحّى بوقته وجهده في سبيل إنجاح هذا العمل، والشكر موصول إلى أساتيذي الفضلاء في قسم اللغة العربية – كليّة التّربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء للعلوم الإنسانية متمثّلة بعميدها الأستاذ الدكتور (حسن حبيب الكريطي)، ورئيس القسم الأستاذ الدكتور (ليث قابل الوائلي)، وأساتذتي في مرحلة البكالوريوس والماجستير، لا أستثني منهم أحدًا، فكلّهم منبعٌ للعطاء وهم نِعمَ الناصحونَ والموجّهون إلى جادّة الصواب، ولكلّ من قدَّم لي عونًا من قولٍ أو عملٍ، وشكري أيضًا إلى الموظفين في المكتبة المركزية في جامعة كربلاء، وجامعة الكوفة، وإلى موظفي مكتبة العتبتين الحسينية والعباسية وموظفي المكتبة العلوية المقدسة.

وكما أتّقدّم بجزيل الشكر والتقدير لعائلتي الكريمة المتمثّلة بوالديّ العزيزين – حفظهما اللهُ تعالى – وإلى من شجّعني وساندني طوال مدّة

البحث أدامهم اللهُ تعالى ذُخرًا وسندًا وجزاهم الله عنّي خيرَ جزاء المُحسنين، وصلى اللهُ على نبينا وحبيب قلوبنا مُحمّد وعلى آل بيته الطيّبين الطّاهرين.

الباحث

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
الاهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
المقدمة	١-٥
الفصل الاول: (**التمهيدي**) **الاقتصاد النحوي** (**المفهوم**، **النشأة**، **الغايات**)	٦-٤٢
المبحث الاول: الاقتصاد لغةً واصطلاحًا ومصطلحاته والفرق بين المتكلم وواضع القاعدة النحوية في التمييز فيه	٦-١٣
١-الاقتصاد لغة واصطلاحاً	٦-٨
٢-تعريف مصطلحات الاقتصاد لغةً واصطلاحاً والفرق بينهما	٨-١٠
٣-الفرق بين المتكلم وبين الاقتصاد عند واضع القاعدة النحوية	١٠-١٣
المبحث الثاني : التعريف بابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)	١٤-٣٣
١-اسمه ونسبه ونشأته	١٤-١٥
٢-حياته الثقافية	١٥-١٦
٣-شيوخه وتلامذته	١٦-١٨
٤-مؤلفاته	١٨-١٩
٥-منهجه في النحو	٢٠
٦-أدلة الصناعة عند ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)	٢١-٣٣
المبحث الثالث : قصدية الاقتصاد اللغوي ونشأته وأهميته والغايات منه	٣٤-٤٢
١-قصدية الاقتصاد اللغوي وعدمه	٣٤
٢-مسوغات الاقتصاد النحوي	٣٥
٣-نشأة الاقتصاد النحوي	٣٥
٤-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث النبوي	٣٦
٥- أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب	٣٦-٣٧
٦- أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب في أشعارهم	٣٧-٤٠

	٧-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب في امثالهم	٤٠-٤١
	٨- الغايات والأهداف للاقتصاد النحوي	٤١-٤٢
الفصل الثاني: الحذف النحوي للأسماء		٤٣-١٠٧
المبحث الاول: الحذف لغةً واصطلاحًا		٤٣-٥٨
	١-الحذف لغةً	٤٣
	٢-الحذف اصطلاحًا	٤٣-٤٤
	٣-الحذف عند النحويين والبلاغيين	٤٥-٤٨
	٤-أسباب الحذف وشروطه	٤٨-٥٤
	٥-أهمية الحذف وأنواعه	٥٤-٥٧
	٦-أدلة الحذف	٥٧-٥٨
	٧-فوائد الحذف	٥٨
المبحث الثاني : الحذف في الأسماء		٥٩-١٠٧
	١-حذف المبتدأ	٥٩-٦٧
	٢-حذف الخبر	٦٧-٧٥
	٣-حذف خبر كان	٧٥-٧٧
	٤-حذف خبر إنَّ مع النكرة والمعرفة	٧٧-٧٩
	٥-حذف أحد مفعولي ظنَّ	٧٩-٨٠
	٦-حذف الفاعل	٨٠-٨٣
	٧-حذف المفعول به	٨٣-٨٧
	٨-حذف المفعول المطلق	٨٧-٨٨
	٩-حذف المفعول فيه وهو المسمى ظرفًا	٨٩
	١٠-حذف المستثنى	٩٠-٩٣
	١١-حذف التمييز	٩٣-٩٤
	١٢-حذف المضاف	٩٥
	١٣- حذف المضاف إليه	٩٦-٩٩
	١٤-حذف الصّفة	٩٩-١٠٠
	١٥-حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه	١٠١-١٠٣
	١٦-حذف المعطوف عليه	١٠٣-١٠٦

	١٧-حذف المنادى	١٠٦-١٠٧
الفصل الثالث: **مسائل متفرقة**		١٠٨-١٦٤
المبحث الاول : حذف الفعل		١٠٨-١٢٢
	أسباب حذف الفعل من الجملة	١٠٩-١١٥
	قرائن حذف الفعل	١١٥-١٢٢
المبحث الثاني : حذف الحرف		١٢٣-١٤٥
	١-حذف حرفي النداء (أ - يا)	١٢٣-١٢٩
	٢-حذف ((أن)) المصدرية	١٢٩-١٣٢
	٣-حذف حروف الجر	١٣٢-١٣٥
	٤-حذف همزة الاستفهام	١٣٥-١٣٦
	٥-حذف الجازم	١٣٧
	٦-حذف واو العطف	١٣٧-١٤١
	٧-حذف ((رُبَّ))	١٤١-١٤٥
المبحث الثالث: حذف جملة الشرط والقسم		١٤٦-١٦٤
	حذف جملة الشرط وجوابه	١٤٦-١٥٠
	حذف جملة القسم	١٥٠-١٥٣
	التّضمين	١٥٣-١٦٤
الخاتمة		١٦٥-١٦٧

قائمة المصادر والمراجع	١٦٨- ١٩٦

الملخص:

اعتمد الباحث في كتابته البحث المنهج الوصفي معتمدًا على ما وجده من كتب لابن جنّي مضافًا اليها كتب أخرى ككتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) وغيره.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وتعقبُ ذلك كلَّه خاتمة بالنتائج وثبت المصادر والمراجع ومُلخص للرسالة باللغة الإنكليزية.

فأمّا الفصل الاول: الاقتصاد النحوي (المفهوم، النشأة، الغايات)، فكان المبحث الأوَّل في ثلاث نقاط في تعريف الاقتصاد لغة واصطلاحًا والثاني: تعريف مصطلحات الاقتصاد لغةً واصطلاحًا والفرق فيما بينها، والثالث: الفرق بين المتكلّم وبين الاقتصاد عند واضع القاعدة النحوية.

أمّا المبحث الثاني: فكان في اسمه ونسبه ونشأته لابن جنّيّ وحياته الثقافية وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ومنهجه في النحو، وأدلّة الصناعة عنده.

وأمّا المبحث الثالث: فكان في قصدية الاقتصاد اللغوي وعدمه وأسباب الاقتصاد النّحوي ومجالات الاقتصاد في القرآن الكريم والحديث النّبوي وأهميته لدى العرب بصورة عامّة وفي أشعارهم وأمثالهم بصورة خاصة.

وأمَّا الفصل الثاني: فكان عن موضوع الحذف لغة واصطلاحًا وأسباب الحذف وشروطه وفوائده وهذا هو المبحث الأول، وأمَّا المبحث الثاني: فكان في حذف الأسماء في المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والصّفة والمضاف والاستثناء.

وأمَّا الفصل الثالث: (مسائل متفرقة) فكان المبحث الأول: عن حذف الفعل، والثاني: عن حذف الحرف، والثالث: الحذف النّحوي في مسائل نحوية هي الجملة والتّضمين، أمَّا الخاتمة فقد أوجزتُ فيها ما جاء في هذه الرسالة وأهم ما توصّل إليه الباحث من نتائج.

فالاقتصاد النّحوي واحدٌ من المبادئ اللغوية الرئيسة؛ ذلك أَنَّ الإنسان ميّالٌ إلى اليُسر في أموره كلّها، ولا سيما اللغة التي يتواصل بها مع أبناء جلدته من الناطقين بلغته.

وقد وقع اختيار الباحث على شخصية فذّة من شخصيات اللغة الأوائل أَلَا وهو ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ) إذ احتلّ مكانةً مرموقةً وعاليةً في التأليف اللُغوي والنحوي بين العلماء قديمًا وحديثًا، وقد اعتنى بقضية الاقتصاد النحوي ولا سيما في بابه (شجاعة العربية) في كتابه (الخصائص) وغيره من كتبه.

وكلّما ازداد المرءُ في الاطلاع على اللغة الشريفة من خلال كلام العرب ازداد إيمانًا وتسليمًا بهذه الحقيقة، وظهر له من أسرار اللغة ما كان عنه خفيًّا ومُحَجَّبًا من قبلُ ومن تلك الأسرار الدّقّة في التعبير عن المعنى المُراد – وإن تعدّدت الفاظ هذا التعبير – وقد جرت سُنّة العربية على ذلك رغبةً في التّخلّص من فضول القول وحشو الكلام، ومراعاةً للمخاطب، وصيانةً للمتكلّم عن العبث بذكر ما هو مألوف ومعروف بالقرينة والدّليل، مسترشدين بدلالة المقام، وقد يكتفون ببعضه بعد علم المخاطب بذلك.

المقدمة

الحمد لله، فاتحةُ كُلّ خير، وتمامُ كُلّ نعمةٍ، أحمدهُ سبحانه جَلَّ وعلا، حمدًا مباركًا طيّبًا، يرتفع منَّا إلى أعلى عليّين، وأُصلّي وأسلّم على سيّدنا وحبيب قلوبنا المبعوث رحمةً وهدايةً للعالمين أبي القاسم(9) أفصحِ العرب لسانًا، وأبينهم حجّةً، وأقومهم عبارةً، وأرشدهم سبيلًا، وعلى آل بيتهِ الطيّبين المصطفين الهُداة المهديّين الأبرار وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

فالاقتصاد النّحوي واحدٌ من المبادئ اللغوية الرئيسة؛ ذلك أَنَّ الإنسان ميّالٌ إلى اليُسر في أموره كلّها، ولا سيما اللغة التي يتواصل بها مع أبناء جلدته من الناطقين بلغته.

وقد وقع اختيار الباحث على شخصية فذّة من شخصيات اللغة الأوائل أَلَا وهو ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ) إذ احتلّ مكانةً مرموقةً وعاليةً في التأليف اللُغوي والنحوي بين العلماء قديمًا وحديثًا، وقد اعتنى بقضية الاقتصاد النحوي ولا سيما في بابه (شجاعة العربية) في كتابه (الخصائص) وغيره من كتبه.

وكلّما ازداد المرءُ في الاطلاع على اللغة الشريفة من خلال كلام العرب ازداد إيمانًا وتسليمًا بهذه الحقيقة، وظهر له من أسرار اللغة ما كان عنه خفيًّا ومُحَجَّبًا من قبلُ ومن تلك الأسرار الدّقّة في التعبير عن المعنى المُراد – وإن تعدّدت الفاظ هذا التعبير – وقد جرت سُنّة العربية على ذلك رغبةً في التّخلّص من فضول القول وحشو الكلام، ومراعاةً للمخاطب، وصيانةً للمتكلّم عن العبث بذكر ما هو مألوف ومعروف بالقرينة والدّليل، مسترشدين بدلالة المقام، وقد يكتفون ببعضه بعد علم المخاطب بذلك.

ونجد لهذا الكلام أمثلةً مفرّقةً مبثوثة بين أبواب كتب اللغة والنحو والصرف التي وُضِعَت منذ القدم، نجدها موسومة بألفاظٍ مختلفة كالحذف والاكتفاء والإيجاز وغيرها.

لهذا اتّجهتُ نحو هذا الموضوع ومع هذه الشخصية أجمعُ أمثلته وأَلُمُّ شَتيتَهُ وأُحدِّدُ مواطنه وأوسِّعُ من مجاله.

أسباب اختيار البحث:-

١-عدم وجود دراسة نحوية في هذا الموضوع والشخصية نفسها في الرّسائل والأطاريح الجامعية على حدود علمي.

٢-قوّة الموضوع وشموليته بين مؤلفات العلماء الأوائل ومنهم ابن جنّيّ (ت٣٩٢هـ) ومن تبعه من متأخري النّحاة والمحدثين.

الدراسات السابقة للبحث:-

١-الاقتصاد اللُغوي وبعض مظاهر في العربية: ليث محمّد لال محمّد، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ)).

٢-مظاهر الاقتصاد اللُغوي في مجمع الأمثال للميدانيّ (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية: حسين كريم جبار سمين الكلابي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧م.

٣-الاقتصاد اللغوي في العربية: ندى سهام إسماعيل البياتي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٤-دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية ((دراسة نقدية للقول بالحذف والتقدير)): علي عبد الفتّاح الحسناويّ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد، ٢٠٠٦م.

أهم الصعوبات التي واجهت الباحث:-

١-صعوبة الحصول على الكتب والرّسائل والأطاريح والبحوث لا سيما في الاقتصاد النّحوي وفي موضوع الحذف على وجه الخصوص.

٢-صعوبة الحصول على رأي ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ) في بعض مسائل الحذف بصورة مباشرة وذلك لمزاجيته في الموافقة أو الرفض للمسألة النحوية في كتبه ومؤلفاته.

٣-صعوبة إيجاد رأي موافق لرأي ابن جنّيّ في المسائل النّحوية سواءٌ كان قديمًا أو حديثًا.

٤-طبيعة الموضوع نفسه إذ إنَّهُ في الاقتصاد النّحوي ولا سيما في الحذف في مؤلفات ابن جنّيّ، فقضى مزيدًا من التأمَّل وطول القراءة والمراجعة.

المنهج المتبع: **المنهج الوصفي التحليلي**:

وقد اعتمد الباحث في كتابته البحث المنهج الوصفي معتمدًا على ما وجده من كتب لابن جنّي مضافًا اليها كتب أخرى ككتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) وغيره.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وتعقبُ ذلك كلَّه خاتمة بالنتائج وثبت المصادر والمراجع ومُلخص للرسالة باللغة الإنكليزية.

فأمّا الفصل الاول: الاقتصاد النحوي (المفهوم، النشأة، الغايات)، فكان المبحث الأوَّل في ثلاث نقاط في تعريف الاقتصاد لغة واصطلاحًا والثاني: تعريف مصطلحات الاقتصاد لغةً واصطلاحًا والفرق فيما بينها، والثالث: الفرق بين المتكلّم وبين الاقتصاد عند واضع القاعدة النحوية.

أمّا المبحث الثاني: فكان في اسمه ونسبه ونشأته لابن جنّيّ وحياته الثقافية وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ومنهجه في النحو، وأدلّة الصناعة عنده.

وأمّا المبحث الثالث: فكان في قصدية الاقتصاد اللغوي وعدمه وأسباب الاقتصاد النّحوي ومجالات الاقتصاد في القرآن الكريم والحديث النّبوي وأهميته لدى العرب بصورة عامّة وفي أشعارهم وأمثالهم بصورة خاصة.

وأمَّا الفصل الثاني: فكان عن موضوع الحذف لغة واصطلاحًا وأسباب الحذف وشروطه وفوائده وهذا هو المبحث الأول، وأمَّا المبحث الثاني: فكان في حذف الأسماء في المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والصّفة والمضاف والاستثناء.

وأمَّا الفصل الثالث: (مسائل متفرقة) فكان المبحث الأول: عن حذف الفعل، والثاني: عن حذف الحرف، والثالث: الحذف النّحوي في مسائل نحوية هي الجملة والتّضمين، أمَّا الخاتمة فقد أوجزتُ فيها ما جاء في هذه الرسالة وأهم ما توصّل إليه الباحث من نتائج.

وإذا كان خِتام الأمور المسك، فإنّي أختمُ كلامي هذا بالشكر قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، سورة النمل: الآية: ٤٠، وقال الإمام السّجاد(φ): ((أَشكَرُكُم للهِ أَشكَرُكُم لِلنّاسِ)) (الكافي: ٩٩/٢)، وعملاً بهذين القولين المباركين يطيبُ لي أن أُقدِّمَ شكري الجزيل وامتناني لأستاذي المفضال وشيخي الجليل الأستاذ الدكتور (سلام مُوجِد خلخال الزُّبيدي) على ما بذله من جهدٍ علمي صادق منذ الخطوة الأولى من كتابة الرسالة إلى أن استوت على سُوقِها وازدهرت وأصبحت ثمارًا تقُطف، فقد كان لتوجيهاته وآرائه الفضل في الرسالة بهذه الحُلّة، فكان نعم الأستاذ والأخ الكبير فله من الله جَلَّ وعلا جزيل الأجر والثَّواب، ومنّي أخلص الودّ والوفاء.

وكذلك أشكر أساتذتي في قسم اللغة العربية لما بذلوهُ من جُهدٍ علمي وتربوي طوال مراحل دراستي، فما عندنا هو قبسٌ من نورهم، وأخصُّ بالذّكرِ الأستاذ الدكتور ليث قابل الوائلي رئيس قسم اللغة العربية وأساتذة اللغة العربية ورئيس لجنة المناقشة وأعضاءها على ما سيبذلونه من جهدٍ وعناءٍ في تقويم هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات السّديدة، التي من شأنها أن تجعل الرسالة أكثر دقة ورصانة، وأنا أعُدُّ ما سيقدمونه من ملاحظات هدايا بالنسبة ليَّ، وسيجدونني شاكرًا لهم، ومعترفًا بفضلهم وأسألُ اللهَ سبحانه وتعالى أن يجزيهم عنّي جزاء المحسنين.

واللهَ أسألُ أن أكونَ قد وفّقتُ في كتابة هذه الرسالة، وما كان فيها من صواب فبتوفيقٍ من الله ونعمته عليَّ، وما كان فيها من قصور فمحلُّهُ النقصُ، والإنسانُ مَحَلُّ النقصِ إلَّا من عَصَمَهُ اللهُ تعالى والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الفصل الأول

الاقتصاد النحوي (المفهوم، النشأة، الغايات)

المبحث الأول

الاقتصاد لغةً واصطلاحاً ومرادفاته

١-الاقتصاد لغةً واصطلاحًا

٢-تعريف مصطلحات الاقتصاد لغةً واصطلاحًا والفرق فيما بينها.

٣-الفرق بين المتكلّم وبين الاقتصاد عند واضع القاعدة النحوية.

١-الاقتصاد لغة واصطلاحًا

الاقتصاد لغةً:

الاقتصاد من قصَدَ تَقصِدُ قَصْدًا والجمع قِصَدٌ، وهو يفضي إلى مفهوم الاعتدال والاستقامة بلا إفراد ولا تفريط، وهذا ما قاله ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتاب (مقاييس اللغة) [١].

وفي معجم لسان العرب: ((القصدُ أصله ((ق ص د)) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجّه والنّهوض نحو الشيء على اعتدالٍ كان أو جورٍ، هذا أصلُهُ في الحقيقة وإن كان قد يخصّ في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل))[٢].

وقد ورد الاقتصاد في الاستعمال القرآني في قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾[٣]، أي: غير شاقّ، وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾[٤]، فمقتصدٌ جُعِلَت وسطًا لتدُلَّ على الاعتدال بين (الظّالم لنفسه) و (سابقٌ بالخيرات)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾[٥]، وهو عدم إضاعة الطاقة من التبختر والتّثنّي والاختيال[٦].

الاقتصاد اصطلاحًا:

وعرَّفه فخر الدين قباوة بأنّه: ((توسط واعتدال في التّصرف، لتجنّب الإفراط والتفريط، وله مظاهر مختلفة في الحياة العملية، من زراعة، وصناعة، وتجارة، وإدارة، وتوجيه، وكذلك في ميدان التفكير العلمي، لأنَّه يرمي إلى الإيجاز، والتحويل، على أقلّ ما يمكن من الضوابط والفروض لتفسير الظواهر المختلفة)) [٧].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٩٥/٥، يُنظر: تاج العروس: ٣٦/٩.

(٢) لسان العرب: ٣٥٣/٣ – ٣٥٧، ويُنظر: تهذيب اللغة: ٣٥٥/٩.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٤٢.

(٤) سورة فاطر: الآية: ٣٢.

(٥) سورة لقمان: الآية: ١٩.

(٦) ينظر: في ظلال القرآن ١٧٩٠/٥.

(٧) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد:/ ٩.

وقال الرماني (ت٣٨٨هـ) في الحذف النحوي وهو يقع في الجملة والكلمة والحرف والحركة عن دليل ويكون للتخفيف [١].

وعرفت الدكتورة وردة غديري الاقتصاد اللُغوي: ((الاقتصاد ظاهرة لغوية مدّتها استخدام أقلّ جهد ممكن حيث تؤثر في المتلقي فتجعله يتصوّر ما يناسب ويعطيه متسعًا يتوهم فيه الكثير من الأشياء التي يمكن أن يتحمل معناها اللفظ المقتصد فيه)) [٢].

وعرفَّه الدكتور سليمان ياقوت بأنَّه: ((ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللغة العربية فحسب، وإنَّما هي ظاهرة معروفة في كل لغات العالم، ولكن بدرجاتٍ متفاوتة، ويتأثر بها التركيب والصوت، وبالتالي كانت من الظواهر العالمية في اللغات، إذ إنَّها ليست وقفًا على لغة دون أخرى)) [٣].

٢- تعريف مصاحبات الاقتصاد ومرادفاته، الاختصار والاقتصار والايجاز:

أ-الاختصار لغةً:

قال ابن فارس ((الخاء والصّاد والرّاء أصلان: أحدهما: البَرَد، والآخر وسط الشيء... وأمّا الاخر فالخصر خصر الإنسان وغيره، وهو وسطه المستدق فوق الوركين)) [٤].

أمّا ابن منظور (ت ٧١١هـ)، فقد عرّف الاختصار لغةً فقال: ((أمّا مادة (خَصَرَ) فتدلُّ على التوسط، والسلوك الأقرب للوصول إلى الهدف))[٥].

---

(١) الحدود لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، ط١، دار الفكر، الاردن، ١٩٩٩م

(٢) سمات الاقتصاد اللغويّ في العربية: ٢.

(٣) علم الجمال اللغوي: ٣٠٧/١.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ١٨٨/٢ – ١٨٩ .

(٥) لسان العرب، مادة (خصر): ٢٤٠/٤ – ٢٤١.

أما الاختصار اصطلاحًا عند النحويين: فهو الحذف لدليل[١].

ب-الاقتصار لغة:

قال ابن فارس: ((القافُ والصّادُ والرّاءُ أصلانِ صحيحانِ، أحدهما يدلُّ على ألاّ يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر الحبس، والأصلان متقاربان)) [٢].

فالأوَّل القِصَرُ: خلاف الطولِ، يُقالُ: قصيرٌ بيِّنُ القِصَرِ، وقصر الصّلاة، وقَصَرَتُ عنه قُصُورًا: عجزت، والثاني الحبس، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[٣].

والاقتصار اصطلاحًا عند النّحويين: هو الحذفُ بدليلٍ يسمّى اختصارًا، ولغير دليلٍ يسمّى اقتصارًا[٤].

ج-الإيجاز لغة:

قال ابن منظور: ((وَجَزَ الكلامُ وِجَازةً وَوَجْزًا وأَوْجَزَ: قَلَّ في بلاغةٍ، وأجزه: اختصره... ولاكم وَجِزٌ: (أي قليلٌ في كلماته)، ويُقالُ: أَوجَزَ فلانٌ في كلّ أمرٍ (أي اكتفى بالقليل منه)، ورَجُلُ وَجِزٌ: سريع الحركة فيما أخذ فيه)) [٥].

أمّا الإيجاز اصطلاحًا: فـ ((هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تَدَلُّ عليهِ دِلالةً واضحةً)) [٦].

الفرق بين الاقتصاد والاختصار والاقتصار والإيجاز:

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٧٩٧/٢، حاشية الصبان: ٣١/٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٩٦/٥ – ٩٧، يُنظر: تهذيب اللغة: ٣٥٨/٨ – ٣٥٩ ، لسان العرب: ٩٥/٥ وما بعدها ، تاج العروس: ٤٩٤/٣ وما بعدها.

(٣) سورة الرحمن: الآية: ٥٥.

(٤) يُنظر: همع الهوامع: ٢٢٤/٢.

(٥) لسان العرب: ٤٢٧/٥، ينظر: الصحاح: ٩٠٠/٣.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٤٧/١، يُنظر: شرح التلخيص: ٤٢٦.

ممّا يُلاحظ أنَّ الاختصار، والاقتصار، والإيجاز بالحذف لا تتجاوز الثلاثة الحذف، فهو مدارها ومحورها مع أنَّ الحذف مظهرٌ من مظاهر الاقتصاد اللغوي، فيكون جزءًا من أجزائه، ومن المعروف أنَّ الجزء يكون أخصّ والكلّ أعمّ وأشملّ.

والإيجاز بالقصر، وكذلك الثلاثة المذكورة لا يمكن أن تتحقّقَ إلا في سياق الكلام، أمّا الاقتصار فأعمُّ وأشملُّ منها، إذ يمكن تحقّقه في جزء من الكلمة، وفي الكلمة بمفردها، وفي جملة فأكثر فكلُّ اختصارٍ واقتصارٍ وإيجازٍ اقتصاد وليس العكس صحيحاً[١] [٢].

وكذلك فَرَّق الدكتور حسين كريم جياد بين هذه المصطلحات فقال: ((إنَّ الإيجاز هو أداء المقصود أو المعنى المُراد بأقل ما يمكن من العبارة المتعارفة بحذفٍ أو من غير حذف، وأمّا الاختصار فهو الحذف مع قرينة تدلُّ على المحذوف، وأمّا الاقتصار فهو الحذف بغير دليل)) [٣].

وهناك مصطلحات أخرى تضاف إلى المصطلحات السابقة هي:-

١-الإضمار: يعني الإخفاء[٤]، واصطلاحًا: يطلق على إسقاط عنصر ما مِن القول[١]، وبذلك يقترن الاقتصار والإضمار إذ إنَّ كليهما يعملان بمبدأ الجهد الأقلّ ولا يكونان ظاهرين في النّصّ[٢].

---

(١) يُنظر: مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية، التمهيد، ٨ – ٩، (أطروحة دكتوراه).

(٢) يُنظر: الاقتصاد اللُغوي وبعض مظاهره في العربية: ف١/٢٥، (رسالة ماجستير).

(٣) مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية (التمهيد): ٨ – ٩، (أطروحة دكتوراه)، ينظر: والاقتصاد اللغوي في العربية: (التمهيد، ٩ – ١٥)، (رسالة ماجستير).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣/١٠٠.

٢-الاستيتار: لغة الإخفاء[٣].

٣- ويكون الاستتار في ضمائر الرفع التي لا يمكن أن يحلَّ محلَّها الاسم الظاهر والضمير المنفصل ويعرب توكيدًا، نحو: أسافرُ أنا وهدف الاستتار التّخفيف[٤].

٣-الفرق بين بين الاقتصاد عند المتكلم وواضع القاعدة النّحوية :

من المعلوم في أذهان كثيرٍ من المتكلمينَ أنَّ اللغة ليست وسيلة اتّصال فقط، وإنَّما هي وسيلة تواصل أيضًا، والفرق بينهما كبير؛ لأنَّ الاتّصال يكفي لحدوثه إرسال من طرفٍ واحدٍ، وليس كذلك التواصل، زيادة على أَنَّ التواصل ينطوي على قدرٍ كبير من القيم الاجتماعيّة[٥]، ففي حياتنا قدر كبيرٌ من الأقوال والأفعال والإشارات التي نعبّر بها عن مشاعرنا، فنعطي ونأخذ ونرسل ونستقبل وأهمّ وسيلة لترجمة ذلك هي اللغة[٦]، ونذكرُ على سبيل الاستئناس ودعم الرأي أَنَّ العربي تكلّم العربية سليقة، وكان يقتصد ويوجز في ألفاظه وأفعاله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً للتفاهم ونقل الأفكار بين المرسِل وهو المتكلِّم والمستقبِل وهو المخاطَب، ولمّا كانت كذلك وجب الاقتصاد فيها لسرعة الفهم وللتخفيف على المخاطب ودفع السأم والملل

---

(١) ينظر: أضواء على الألسنية: هيام كريدية، مجلة الفكر العربي، الألسنية، أحداث العلوم الإنسانية، العدد ٨ – ٩، ٨١، (بحث منشور).

(٢) سمات الاقتصار اللغوي في العربية – دراسة وصفية تحليلية: (التمهيد)، ٥، (رسالة ماجستير).

(٣) لسان العرب: ١/١٠٠.

(٤) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: ١٥٧، ينظر: الاقتصاد في العربية – دراسة وصفية تحليلية – (التمهيد): ٦، (رسالة ماجستير).

(٥) يُنظر: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج): ٦٧٦.

(٦) المصدر نفسه.

عنهما، قال أبو عبيدة (ت ٢٠٧هـ): ((العرب تختصر الكلام ليخفوه لعلم المستمع بتمامه)) [١].

والشكل الآتي يوضّح العلاقة بين المتكّلم والمتلّقي

وقد أكّد الفارابي (ت ٣٣٩هـ) في أوَّل كتابه المسمّى بـ (الحروف) الابتعاد عن التكلُّف والثّقل، وهذا اقتصار لدى المتكلّم فقال: ((كانت قريش من أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا، وأبينها إبانةً عمَّا في النَّفس)) [٢].

وقال ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ): ((تكلَّم رجلٌ عند النّبيّ (ﷺ)، فقال له النّبيّ (ﷺ): (كم دون لسانك من حجابٍ، فقال شفتاي وأسناني، فقال له: إنَّ اللهَ يكره الانبعاق في الكلام، فنضَّرَ اللهُ وجَهَ رَجُلٍ أَوجَزَ في كَلامهِ واقتَصَرَ على حاجتِهِ)) [٣].

وأشار أحمد حسن الزّيّات إلى أَنَّ العربية تُعينُ على الإيجاز، ومن ثَمَّ الاقتصار، لِمَا تَوافرَ فيها من خصائص لم تتفق لغيرها من اللغات، وإذا كانت العربية كذلك فما على الأديب العربي إلاّ أن يستثمر هذه المزيّة فيرتفع بأسلوبه عن الإطالة والهذر، ويعبّر عن معانيه بأقلّ لفظٍ وأقصدِ عبارة[٤].

(١) مجاز القرآن: ١١١/١، ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/١.
(٢) الحروف للفارابي: ٥ وما بعدها المزهر:٢١١/١.
(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده١:/٢٤١.
(٤) ينظر: دفاعٌ عن البلاغة: ١٠٣.

ومن أمثلة الاقتصار في المستوى النحوي: اقتصد العربي في العطف على التوهم، وفي الجمع بين السبب والحال، واقتصد في الاستغناء والاكتفاء، واقتصد فيما سدَّ مسد الخبر إلخ... [١].

أمَّا سبب وضع القواعد النحوية موجزة ومختصرة فهو لأجل الاقتصار ولسهولة حفظها وتعلّمها، ومن ذلك الشعر التعليمي الذي يُوّحد القواعد النحوية كألفية ابن مالك حول الكلام وما يتألّف منه[٢] قوله:-

كلامُنَا لفظٌ مفيدٌ: كاستقمْ واسمٌ وفعلٌ، ثُمَّ حرفٌ – الكَلِمْ

واحِدُهُ كلمةٌ، والقولُ عَمَّ وكلمةٌ بها كلامٌ قد يُؤَمّ

وكذلك من أمثلة الاختصارات حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها) فهي اقتصادٌ يقعُ بديلاً عن قولنا: ((السين، والياء، والهاء، والألف)) [٣]، وهذا ضربٌ من الاقتصاد اللغوي عند واضع القاعدة، ومن ذلك أيضًا لفظ (القارّة) التي تدلُّ على مجموعة من الدول نحو قارّة آسيا التي تضمُّ دولاً كثيرة، ويُعلّلُ الدكتور تمّام حسّان سبب ظهور المختصرات بأنَّه سببٌ تعليمي ظهر في منتصف القرن الثاني الهجري، وازداد قوّةً بظهور كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، فحين ارتضى النّحويون لأنفسهم مهنة المؤدِّبين لأبناء العلية من القوم نشأت المختصرات، ومن أوائلهم الكسائي (ت ١٨٩هـ) مؤدّب أولاد الأمين والمأمون[٤]، ذلك أَنَّ التلميذ، أو المتعلّم لا بُدَّ من أن يتدرجَ في التّعلّم من السّهل إلى الصعب، ومن القليل إلى الكثير، ويركّز على ذي

---

(١) ينظر: مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية، (التمهيد، ١-٢٨)، (اطروحة دكتوراه).

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/١ وما بعدها .

(٣) شرح الشافية: ٣٣١/٢، ينظر: التصريف الملوكي: ٥، المنصف: ٩٨/١،المهذب في علم التصريف: ٦٥.

(٤) يُنظر: أخبار النحويين البصريين: ٤٠/١.

الفائدة التي تُرسّخ في الأذهان، ويجب ألاّ يغيب عنّا ما يجري من اختصار وتوضيح في قاعات الدّرس بين المعلّم والتلميذ، أو ما يكون في الاسئلة التي تتطلّب جوابًا مختصرًا وافيًا.

ولذلك جاء تأكيد المُحدثين على الابتعاد عن اللُغة المسرفة التي لا تعرف الاقتصاد في وسائلها التي يبتغيها المتكلِّم في إيصال مقصوده للسّامع[1]، حتّى أصبحت عبارة (قُل من الآخر أو هَات من الآخر) باللهجة المصرية أشبه بالأمثال وهي تعبير شعبي طريف متداول في عصرنا الحالي.

المبحث الثاني

التعريف بابن جنّي (٣٩٢هـ)

١-اسمه ونسبه ونشأته.

٢-حياته الثقافية.

٣-شيوخه وتلامذته.

٤-مؤلفاته.

٥-منهجه النّحوي.

٦-أدلّة الصناعة عند ابن جنّيّ.

---

(١) يُنظر: البيان في روائع القرآن: ١٢٣.

١-اسمه ونسبه ونشأته:-

هو أبو الفتح عثمان بن جنّيّ أبوه (جنيّ) مملوكٌ روميًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزديّ الموصليّ[١].

و (جِنّيّ) معرّب (كِنّيّ) ومعناه: كريمٌ، نبيلٌ، جيّدُ التفكير، عبقري مخلص، وكذلك يعني (فَاضِلٌ) باللغة الرومية كما نُقِلَ عن ابن جنّيّ [٢].

كان ابن جنّيّ من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنّحو، والتصريف، وكان علمُهُ بالتصريف أقوى من علمه بالنحو[٣].

ولد بالموصل، واختلف المؤرخون في تأريخ ميلاده، ونشأ بها وتلقّى مبادئ العلم فيها، من مساجدها.

لزم أبا عليّ الفارسي (ت ٣٧٧هـ) مدّة أربعين عامًا، واعتنى بأخذ التصريف عنه، وعندما توفّى أبو عليّ تصدّر ابن جنّيّ مكانه ببغداد[٤].

وممّا عُرِفَ عن أسرته أَنَّه كان أبًا لثلاثة أبناء (عليٌّ وعالٍ وعلاء)، وجميعهم أدباء، فضلاء، وقد تخرّجوا عنه بِحُسنِ خطوطهم، وصحّة ضبطهم، وكُنّيّ بأبي الفتح، قبل أن يولد له ابنٌ، ولم يُسمّ أحدهُم بذلك[٤].

وكان رَجُلًا جادًّا، وآمِرًا صادقًا في قوله، فلم يؤثر عنه ما أُثِر عن أمثاله من الأدباء في عصره، من اللّهو والشّرب والمُجون، فكان عفَّ اللسانِ – جريء القلم، ومردُّ ذلك لأنَّه اشتغل بالتدريس مبكرًا، فلم يكن همُّهُ منادمة الملوك وإرضاءهم[٥].

---

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة: ١٣٢/٢.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ٨١/١٢، إنباه الرواة: ٣٣٣/٢.

(٣) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة: ١٣٤/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٤/١.

(٤) معجم الأدباء: ٩١/١٢.

(٥) ينظر: تأريخ بغداد: ٣١١/١١.

٢-حياته الثقافية:-

يُعدُّ ابن جنّيّ القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرّياسة في الأدب، صَحِبَ أبا الطيب المتنبي دهرًا طويلاً، وشرح شعره، ونبّه على معانيه وإعرابه[١].

وكان يقول الشّعر، ويجيد نظمه فكان الشّعرُ أقلَّ خِلاله، لعِظمِ قَدره، وارتِفَاعِ حالهِ، ومن ذلك قوله في الغزل من الوافر[٢]:

غَـــزالٌ غيـــرُ وَحشِـــيّ حكـــى الوحشـــيُّ مُقلتَـــهُ

رآهُ الـــوردُ يجنـــي الـــور دَ فاستكســـاهُ حُلتَـــهُ

وشُـــمَّ بأنفـــهِ الرّيحـــا ن فاســـتهداهُ زُهرتَـــهُ

وكان من أحذقِ أهل الأدب، ليس لأحدٍ من أئمة الأدب في فتح المُقفلاتِ، وشرحِ المُشكلاتِ ماله؛ لاسيّما في الإعراب، (فقد وقع منها على ثمرةِ الغُراب) [٣].

رحل ابن جنّيّ في سبيل العلم إلى أمصار مختلفة، وأخذ اللغة والنّحو، والصّرف، والأدب، والقراءات، ويقول السّيوطيّ (ت ٩١١هـ): ابن جنّيّ لم يأخذ على أحدٍ من شيوخه بالشام غير الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) الذي قال عنه: ((كان إمامًا في النحو، فقيهًا، فاضلاً، قرأ عليه ابن جنّيّ [٤].

وتضافرت عدّة عوامل لتكوين شخصيّة ابن جنّيّ العلميّة، التي تبرز لقارئه عبر كتاباته، وفنونه المختلفة، فقد شملت اللغة، والنحو، والصرف والقراءات، والعروض، وعلم الأصوات، وكلُّها تَنِمُّ عن ثقافة واسعة، وعلم غزير، فقد عاش ابن

---

(١) ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:١ / ١٣٧ – ١٣٨.

(٢) ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ١٣٨، تأريخ بغداد: ٣١٠/١١.

(٣) دمية القصر بذيل يتيمة الدهر (ويريد بها الثمار الناضجة): ٢١٠/٣، ينظر: وظهر الإسلام: ٢٦٧/١.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ٣٨٩/١، والخصائص: ٧/١، مقدمة اللمع: ٨/١، وابن جنّيّ النحوي: ٦٤–٧٤.

جنّيّ في القرن الرابع الهجري، وهو عصرٌ ازدهر فيه العلم، وتفتّقت الآداب، ونشأ ببغداد – حاضرة العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة آنذاك[1].

٣-شيوخه وتلامذته:-

أخذ ابن جنّيّ اللغة والأدب، والنحو، والقراءات، والصّرف، عن كثير من الشّيوخ، والرّواة، الذين أكثر من النقل عنهم.

أ- شيوخه ونذكر منهم:-

١-أبو علي الفارسيّ: إذ صحبه ابن جنّيّ أربعين سنة، وكان صاحب الفضل الأكبر في تخريجه وإذكاء نبوغه، فقد ألهمهُ الكشف عن أسرار اللّغة، ومشكلاتها في الأصول والفروع، وكذا المسائل النحوية والصرفية.

وبقي ابن جنّيّ على صُحبة أستاذه يبادله الحبّ والتقدير والوفاء حتّى توفّى أبو عليّ، وخَلَفَهُ ابنُ جنّيّ للتدريس[2].

٢-أبو بكر محمّد بن الحسن (ابن مُقسِم):- من القُرّاء، كان رواية ثعلب (ت٢٩١هـ)، قرأ عليه ابن جنّيّ مجالس ثعلب، وأكثر النقل عنه في معظم كتبه ولاسيما في الخصائص، توفّى سنة (ت ٣٥٤هـ) [3].

٣-أحمد بن محمّد الموصلّيّ الشّافعيّ: أقام ببغداد، وكانت له حلقةٌ بجامع المنصور، قرأ عليه ابن جنّيّ بالموصل، قبل رحيله إلى بغداد، وقد نقل محقّق

---

(١) بغية الوعاة: ٣٨٩/١.

(٢) ينظر: مقدمة الخصائص: ٧-٨، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة:١٣٤/١، مقدمة اللمع: ٨، وبغية الوعاة: ٤٩٦/١ .

(٣) ينظر: معجم الأدباء: ١٥٠/١٨، وبغية الوعاة: ٩٠/١، ٣٩٦/١، ومقدمة الخصائص: ٧، ومقدمة اللمع في العربية: ٤.

الخصائص أنَّهُ لم يقف على أحدٍ من شيوخه بالموصل غير هذا الشّافعيّ، الذي يُعرَفُ بالأخفش الأوسط، وكانت وفاته سنة (ت٣٥٢هـ)[١].

٤-أبو فرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني (ت ٣٥٦هـ) [٢].

٥-أبو بكر محمّد بن المُراغي (ت ٣٥٠هـ) [٣].

ب- تلامِذتُهُ ونذكرُ منهم:-

١-الثمانيني (ت ٢٤٢هـ) [٤].

٢-ابن شاهويه (ت ٢٥٠هـ) [٥].

٣-القاشاني (ت ٤١١هـ) [٦].

٤-محمّد الواسطي (ت ٦٤٢هـ) [٧].

٤-مؤلفاته: نذكر منها:

١-التّمام في أشعار الهُذليين[٨].

٢-سرّ صناعة الإعراب[٩].

٣-تفسير تصريف المازني (ت ٢٤٩هـ) [١٠].

---

(١) يُنظر: المصدر السابق:٤.

(٢) الفهرست: ١٩.

(٣) يُنظر: المصدر السابق:١٩ .

(٤) بغية الوعاة: ٢١٧/٢.

(٥) المصدر نفسه :١٢٩.

(٦) معجم الأدباء: ٢٨/١٣.

(٧) البغية: ٢٦/١، معجم الأدباء: ٢١٤/١٧.

(٨) مقدّمة الخصائص: ١٣، مقدمة شرح أشعار الهذليين: ٦ – ٧.

(٩) مقدمة سرّ الصناعة: ١/ ١٨ – ١٩ .

(١٠) بغية الوعاة: ٣٦٤/١، طبقات النحويين واللغويين: ٣٤٩/٢.

٤-شرح مُستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها: وقد ألفه ابن جنّيّ كتابًا واحدًا، ثمّ جعله كتابين هما:

أ- التنبيه على مُشكل أبيات الحماسة، وقد جاء ذكره في مقدمة الخصائص[١].

ب-المُبهج في أسماء شعراء الحماسة، ونقل عنه في الخزانة[٢].

٥-الخصائص في اللغة والنحو[٣].

٦-الألفاظ المهموزة وعقود الهمز[٤].

٧-العروض.

٨-علل التثنية.

٩-التصريف الملوكي.

١٠- المقتضب في كلام العرب.

١١- تفسير المذكر والمؤنث.

١٢- مختصر العَروض القوافي[٥].

١٣- اللمع في العربية (النّحو)[٦].

١٤- شرح ديوان المتنبي[٧].

١٥- شرح المقصور والممدود.

١٦- المذكر والمؤنث.

١٧- محاسن العربية[١].

---

(١) مقدمة الخصائص: ١٤، اشتقاق أسماء شعراء الحماسة: ١٤.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠ – ٣٠.

(٤) معجم البلدان: ١٠٩/١٢ – ١١٠.

(٥) معجم البلدان: ١٢/ ١٠٩ – ١١٣.

(٦) البلغة في تأريخ أئمة اللغة: ١٠٠/١.

(٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢٠٥/٤.

١٨- المسائل الخاطريات.

١٩- التّذكرة الأصبهانيّة[٢].

٢٠- في النّوادر الممتعة[٣].

٢١- شرح الكافي في القوافي[٤].

٢٢- المقتضب في الصرف[٥].

٢٣- تفسير أرجوزة أبي نؤاس في تقريظ الفضل بين الربيع وزير الرشيد والأمين.

٢٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها[٦].

٥-منهجه في النحو:-

عاصر ابن جنّيّ حقبة علمية، وكان بها ثلاث مدارس نحوية، تتجاذب أفكار النّحّاة وتشدُّهُم إليها، فيقولون عن وجهة نظرها وهي: المدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، أمّا ابن جنّيّ، فقد اختلف العلماء حول مذهبه، فذهب بعض المعاصرين إلى أنَّه كان بغداديًّا[٧]، نظرًا لأخذه من أئمة الكوفيين والبصريين معًا، إضافة إلى إقامة ابن جنّيّ، وهذا قولٌ مردود؛ لأنّ ابن جنّيّ عندما قدم بغداد، وأقام بها، كان واضحًا في مذهبه النحوي[٨].

والرّاجح أَنَّ النحو في كتب ابن جنّيّ نحوٌ بصريٌ، مع ظهور اجتهاده الشخصي، ويدلُ على ذلك أمثلةٌ كثيرة، من ذلك قوله في باب (تعارض العلل):

---

(١) بغية الوعاة: ١٣٥/٢.

(٢) إنباه الرواة: ٣٣٧/٢.

(٣) مقدمة اللمع: ١٠.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٠٥/٤.

(٥) إنباه الرواة :٣٣٨/٢.

(٦) مقدمة المحتسب: ١١-١٣.

(٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ النّحوي (ت ٣٩٢هـ): ١٨ – ١٩.

(٨) مقدمة الخصائص: ١٢.

((الأول منها كرفع المبتدأ فإننا نحن نعتلُّ لرفعه بالابتداء، على ما قد بيّناه، وأوضحنا من شرحه وتخليص معناه، والكوفيّون يرفعوه إمَّا بالجزء الثاني الذي هو مواقعه عندهم، وإمَّا بما يعود عليه من ذكرٍ على حسبِ مواقعه))[١].

وقال أيضًا في باب (في ترك الأخذ عن أهل المَدَر)[٢]: ((وهذا قد قاسه الكوفيّون، وإن كُنَّا نحن لا نراهُ قياسًا))[٣]، ومن هنا يتّضح لنا أنَّ ابن جنّيّ كان يميل إلى المذهب البصري، ولكنّه لم يكن متعصبًا في ذلك، فهو أحيانًا يقول بقول الآخرين إن أصاب الحقيقة، في نظره، ووافقت الصواب، أو يستقلُّ برأيه إن وَجَدَ ما يُؤيّدُ ويُؤكِّدُ استقلاله[٤].

٦-أدلّة الصناعة عند ابن جنّيّ:-

أ- موقف ابن جنّيّ من السّماع:-

اعتمد ابن جنّيّ على مبدأ السماع والقياس واللذينِ درج عليهما العلماء في استنباط قواعدهم اللُغوية هو أخذهم بالأكثر وترك ما عداه[٥]، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((فإنَّما هذا الأقلّ نوادر يُحفظ ولا يُقاس عليه، ولكنّ الأكثر يقاسُ عليه)).

ويُعدُّ السّماع الأصل الأول في مباحث النُّحاة المتقدمين وهو أداة جمع اللغة واستقصاء قوانين بنائها، وكان لهم في ذلك سبيلان:-

الأول: النّقل أو الرّواية:-

الثاني: مشافهة فصحاء الأعراب في البوادي[٦].

---

(١) الخصائص: ١٩٤/١ – ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٣٦١/١.

(٣) الخصائص: ٣٩٧/١، ١١٧ – ١١٨.

(٤) الخصائص: ١٢/١، اللمع في العربية: ٦، ابن جنّيّ النحوي: ٢٤٧.

(٥) الكتاب: ٢١٤/٢.

(٦) الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه: ١٧٥.

ومنهج ابن جنّيّ في السّماع هو أَنَّه متأثّر ببعض الأصوليين إذ ألفيتهُ يقول: ((إن إجماع أهل البلدين إنَّما يكون حجّةً إذا أعطاك خصمك يده أَلاَّ يُخالف المنصوص والمقيس على المنصوص)) [١].

كذلك نجدُ ابن جنّيّ عَقَدَ بابًا خصّصهُ لحكم (العربي يسمعُ لغة غيره أيراعيها ويعتمدُها أم يطّرحها؟)[٢].

ومن الشواهد الشعرية قال الهيثم بن ربيع بن زراره النميري (ت١٨٠هـ):-

زَمانٌ عليَّ غُرابٌ غُدافٌ

فَطَيَّرهُ الشَّبيبُ عنّي فَطارَا[٣]

فقال فيه ابن جنّيّ: ((يُمكن أن يذهب ذاهبٌ إلى سقوط حكم ما تعلّق به الظرف من الفعل، ويمكن أن يستدلّ به على ثباته وبقاء حُكمهِ، فالظرف (عليَّ) متعلّق بمحذوف تقديره (استقرّ)، وقام الظرفُ مقامَهُ فحين أثبت حكم الفعل المحذوف جعل الفعل (فَطَيَّرهُ) عطفًا على (استقرّ) ومن اعتقد سقوط حكم تَعلّقَ به الظرف، استدلّ عليه بعطف (طَيّرَهُ) على الظرف الذي هو ((عليَّ))[٤].

وثمة كثيرٌ من المواضع التي تدلُّ على اهتمام ابن جنّيّ بالسّماع من الأعراب، الفصحاء الذين عاصرهم، ويستشهد بهم كما يستشهد بالمولِّدين[٥] من الشعراء، على الرغم من أَنَّهم عاشوا خارج عصور الاحتجاج، ويأخذ عن شيوخه إمَّا بالسّماع المباشر، وإمَّا بالنقل عنهم، بل ذهب إلى أنَّ السّماع المباشر، وإمَّا بالنقل عنهم، بل ذهب إلى أنَّ السّماع أصلٌ والقياسُ فرعٌ عليه وأنَّ السَّماع ينقضُ قياسًا

---

(١) ينظر: الخصائص: ١/١٧٩.

(٢) المصدر نفسه:١/١٤٢.

(٣) الخصائص: ٢/٥١١، وسمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: ٩٧، ديوان أبي حيّة النميري، ٤٣.

(٤) الخصائص: ٢/٥١١.

(٥) المظاهر الطارئة على الفصحى: ٨٢.

سابقًا بقوله: ((إذ أدّاك القياسُ على شيءٍ ما، ثمَّ سمعت العربَ نطقت فيه بشيءٍ آخر على قياسٍ غيره فَدَعْ ما كُنتَ عليهِ إلى ما هم عليه)) [١].

والسّماع لغة :- هو (ما سَمِعتَ به فشاع وتُكلّم به) [٢].

واصطلاحًا:- هو الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقِ بها، وهو الطريق الوحيد الذي جمعت به اللغة[٣].

وعندما كَثُرَ اختلاط العرب بالأعاجم اتَجهوا الى وجهٍ آخر من وجوه الرواية وهو النقل، وقد اعتمده سيبويه أساسًا للسماع[٤].

وقد عرَّفه ابن الأنباري بأنَـهُ: هو (الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الفصيح، الخارج عن حدّ القلّة إلى الكثرة) [٥].

ومن الأمثلة على القراءات الشّاذة:

١-قراءة الحسن البصري (ت ١١٠هـ) في قوله تعالى ﴿فيأتيهم بغتةً﴾ بالتاء، فكان توجيه ابن جنّيّ لها على أنَّ الفاعل مضمر وهو (الساعة)، أي فتاتيهم الساعةُ (بغتة)، فاضمرها لدلالة الحال عليها، وهو العذاب الواقع فيها عليهم، ولكثرة ما تردّد في القرآن من ذكرِ إتيانها[٦].

٢-قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ بالياء ورفع الميم، على أنَّ (أفحُكمُ) مبتدأ، والجملة الفعلية (يبغون) خبر حُذِفَ العائدُ منها، والتقدير: يبغونه،

---

(١) الخصائص: ١٦٢/١، ينظر: آراء ابن جنيّ النحوية من خلال شرحه لديوان المتنبي (الفسر) – دراسة وصفية تحليلية: ف٤٩/٢ (أطروحة دكتوراه).

(٢) لسان العرب: ١٠٠/٤، ينظر: الكليّات للكفوي: ٤٩٥.

(٣) ينظر: لمع الأدلة: ٨١، الاقتراح: ٧٤.

(٤) الكتاب: ٢٩٠/١، ١٢٧/٢.

(٥) الاقتراح/ ٤٠.

(٦) ينظر: المحتسب: ١٣٣/٢، وظاهرة الحذف في كتاب المحتسب دراسة نحوية: ف٢٥/١، (رسالة ماجستير).

حيث حُذِفَ الضمير (الهاء) والواقع مفعولاً به[١].

ومن أمثلة الشعر عند ابن جنّيّ وهي كثيرة: منها استشهاده بقول طرفة بن العبد:

اضـــرِب عَنـــكَ الهُمـــوَمَ طارِقَهـــا

ضَـــربَكَ بالسّـــيفِ مَـــونَسَ الفـــرِس[٢]

أراد (اضربْنَ عنك) فحذف نون التوكيد وهذا من الشذوذ في الاستعمال[٣].

قال الأعشى:

إنَّ مَـــنْ لامَ فـــي بنـــي بنـــتِ حَسّـــا

نَ أَلُمـــه وأَعصِـــه فـــي الخُطُـــوبِ[٤]

التقدير: (إنَّه)، بحذف ضمير الشأن، لأنَ اسم الشرط (مَن) لا يعمل فيه ما تقدّم من عوامل لفظية[٥].

وما نقلوه بالرواية: القرآن الكريم، والحديث النّبوي، وما سمعه النّحويون من الرّواة الأعراب الذين كانوا يفدون إلى البصرة، وما جمعوه من مشافهة الأعراب لتسجيل أنماطٍ مختلفة من كلامهم شعرًا ونثرًا[٦].

ولم يعترض أحد من النّحويين على عدّ القرآن الكريم أعلى النّصوص العربية لاستخلاص قواعدهم إلا أنّهم اختلفوا في مسألة القراءات الشاذة، وكان ابن جنّيّ من أوائل النّحاة الذين تصدّوا للدّفاع من الأخذ بالقراءة الشّاذة، وتجرّد للاشتغال بها

---

(١) سورة المائدة: الآية: ٥٠، المحتسب: ١/٢١٠، ٢١١، ٢١٢.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ١٩٥، ينظر: المحتسب: ٢/٣٦٧، وسرّ صناعة الإعراب: ١/٨٢.

(٣) ينظر: الخصائص: ١/١٢٧، الاقتراح: ٢٠٩.

(٤) ديوان الأعشى: ٣٣٥.

(٥) ينظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١/٢٧، (رسالة ماجستير).

(٦) ينظر: الفكر النّحوي عند العرب، أصوله ومنهاجه:١٧٦.

بأدواته في البحث اللغوي، ومهاراته في التأويل، وكان كتابه (المحتسب) ثمرةً طيبة لهذا الجهد العقلي[١].

ب- القياس:

القياس لغةً: تقدير الشيء بالشيء[٢].

والقياس اصطلاحًا: ((هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه)) [٣].

وابن جنّيّ يرى أنَّ فيه تخفيفًا عن النّاس في التعلّم بقوله: ((ومنه ما وجدوه يُتدارك بالقياس وتخفّفُ الكلفة – في تعلّمه – عن النّاس ففننّوه وفصلوه))[٤].

ويعدُّ استعمال القياس من الأُسس المنهجية في دراسة اللغة، وقد أخذ به النّحويون (بصريُون وكوفيُون)، غير أَنَّهم اختلفوا في كثرة الأخذ به والاعتماد عليه[٥].

وأوَّل من استعمل القياس في اللغة هو: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) [٦].

وقد كان ابن جنّيّ مُدرِكًا لأهمية القياس، كثير الأخذ به، يتأوّله، إذ يقول: ((ولا تُسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه والقياس القياس)) [٧].

وأقسام القياس ثلاثة:-

---

(١) ينظر: المحتسب: ١٤٥/١، النّشر في القراءات العشر: ١٥-١٦، والقراءات الشّاذة: أحكامها وآثارها، ١ وما بعده (بحث منشور).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٠/٥ وما بعدها ، لسان العرب: ١٠٠/٢.

(٣) الخصائص: ٤٢٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ٤٢٣/١.

(٥) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب:٣٤٣، دلالة الألفاظ: ١٣٤ – ١٣٥.

(٦) ينظر: بغية الوعاة: ٤٢/٢، وطبقات فحول الشعراء: ١٤/١.

(٧) الخصائص: ٢٢٣/٢، ينظر: آراء ابن جنّيّ النحوية من خلال شرحه لديوان المتنبي (الفسر) – دراسة وصفية تحليلية: ف٥٣/٢ – ٥٤، (أطروحة دكتوراه).

أ-**قياس العلّة:** وهو حملُ الفرع على الأصل بالعلّة التي علّق عليها الحكم في الأصل مثل حمل نائب الفاعل بعلّة الإسناد[١].

ب-**قياس الشبه:** وهو أن يُحملَ الفرعُ على الأصل بضربٍ من الشبه غير العلّة التي علّق عليها الحُكُمُ في الأصل كإعراب المضارع لشبهه الاسم من أوجه[٢].

ج-**قياس الطّرد:** وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإحالة في العلّة – والإحالة المناسبة – كأن تعلّل بناء (ليس) لأنها فعل جامد وهو ليس بحجّة عند الأكثرين[٣].

وأركانه أربعة:-

أ-**المقيس عليه:** وهو ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وهو كلام العرب شعرًا ونثرًا.

ب-**المقيس:** وهو ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم نحو قولك في قوله: كيف نبني من ((ضَرَبَ)) مثلُ جعفر: ضَرْبَبَ هذا كلام العرب، وهو الأقلّ استعمالاً والأضعف قياسًا[٤].

ج-**الحكم:** وهو ما يظهر نتيجةً لقياس المقيس على المقيس عليه بالعلّة الجامعة كأن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو جائز الوجهين.

د-**العلّة:** تفسير اقتراني يبيّن علّة الإعراب أو البناء على وفق أصوله العامّة[٥].

وورد القياس عند ابن جنّيّ في صياغة ألفاظ لم ترد عن العرب كأسماء الفاعلين والمفعولين[١].

---

(١) ينظر: لمع الأدلة: ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه:١٠٧.

(٣) المصدر نفسه: ١١٠.

(٤) ينظر: الخصائص: ١/٥٥، ١١٤، ٣٥٧، الاقتراح: ٣٨ – ٤٦.

(٥) ينظر: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: ٢٩، التعليل النّحوي عند ابن ابن الورّاق بين الرواية الحيّة والبرهان الجدلي: ف١/٧ وما بعدها، (أطروحة دكتوراه).

وكذلك إجازته للشاعر أن يأتي بكلّ الاستعمالات الواردة فيما يُسمّى بـ (ضرائر الشعر) بقوله: ((واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطُرّ جاز له أن ينطقَ بما يُبيحهُ القياس، وإن لم يرد به سماع)) [٢]، لكنّه لم يُطلق العنان للقائس ليقول ما يشاء بل وضع له ضوابط منها: (باب من تعارُض السَّماع والقياس)، و (باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس) [٣].

ومن أقيسة ابن جنّيّ ما أسماه: الحمل على أحسن القبيحين[٤].

إنَّ ابن جنّيّ كانت له اليد الطُولى، وفضلُ سبقٍ على اللغة في إثرائها وزيادة مفرداتها وأوزانها من خلال ما اتبعه من أقيسة ابتدعها، فكان من فوائدها:-

١-الوصول إلى الفعل أو المصدر إذا لم يذكر في المعاجم قياسًا على مثله.

٢-اشتقاق أوزان جديدة لم تُذكر قياسًا على أوزان سُمِعَت عن العرب.

٣-معرفة طريقة وضع العرب لنحتهم، اعتمادًا على أصوات الكلمة (حروفها)[٥].

وقد تناول أبو عليّ وابن جنّيّ القياس على الشاذّ على نحوٍ أصولي، محيطين بأطرافه، فكان أبو عليّ الفارسيّ متبعًا كلام شيخه أبي بكر السّراج (ت٣١٦هـ) في ذلك، وتبعه تلميذه وبسط هذا أبو عليّ في (المسائل العسكريات)[٦].

ومن الشّواهد على القياس قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾[٧]، قال ابن جنّيّ: إنّه منصوب بفعل مُضمرٍ فسَّره بقوله (فاجلدوا كُلّ...) [١]، وقال ابن هشام (ت

---

(١) الخصائص: ٣٧/١.

(٢) المصدر نفسه:٣٥٨/١، ٣٦٥، ٣٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٨ – ٩، الخصائص: ٣٨٦/١ – ٣٩٢.

(٤) ينظر: الخصائص: ٢٣٤/١.

(٥) ينظر: الخصائص: ٤٩٠/١.

(٦) ينظر: المسائل العسكريات: ٤/٢، المزهر في علوم اللغة وآدابها:٤٦/٢.

(٧) سورة النور: الآية: ٢.

٧٦١هـ): ((قد قرأت القُرّاء الآية بالنصب على وجه الأمر، والوجهُ الرَّفع، والنّصب أحسن فيها ما لم يكن فيه معنى الجزاء فالنصبُ الوجهُ)) [٢].

وعقّبَ ابن جنّيّ على قراءة حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) على قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ بالنّصب (سابقَ النّهار)، قال المبرّد (ت ٢٨٥هـ): فقلتُ له: ما تريد؟ قال: أردتُ (سابقٌ النهارَ) فقلتُ له: فهلاّ قُلته؟ فقال: لو قَلتَهُ لكان أوزن[٣]، فقال ابن جنّيّ على هذا الخبر: بأنَّ لنا في هذه الحكاية ثلاثة أغراضٍ مستنبطة منها.

١-تصحيح قولنا: إنّ أصل كذا كذا.

٢-إنّها فعلتَ كذا لكذا أَلا تراه إنّما طلب الخفّة يدلُّ عليه قوله: (لكان أوزنُ)، أي: أثقل في النّفس وأقوى.

٣-إنّها تنطقُ بالشيء غيره في نفسها أقوى منه لإيثارها التخفيف[٤].

وقد ابتدع ابن جنّيّ لونًا من ألوان القياس يسمّى (القياس التفسيري) وهو الذي يبدأ من واقع اللغة ليَنفذوا إلى ما وراءه من الضوابط والقوانين التي تحكمه[٥].

٣-الإجماع:

الإجماع لغةً:- هو تضامّ الشيء، والاّتفاق بين النّاس وعدم التَّفرّق[٦].

أمّا الإجماع اصطلاحًا:- فهو اتفاق النحويين من أهل البلدين (البصرة والكوفة) [٧].

---

(١) المحتسب: ١٤٣/٢ – ١٤٤ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٦٥/١ – ٣٩١، ٣٩٢/٢.

(٣) الخصائص: ٢٦٣/١.

(٤) الخصائص: ٢٦٣/١.

(٥) الخصائص (باب في التفسير على المعنى دون اللفظ) :١/ ٤٦٣ – ٤٦٥.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:٨٠/٢، مقاييس اللغة: ٤٨٠/١، ولسان العرب: ١٠٠/٢.

(٧) الخصائص: ١٨٩/١.

قال ابن جنّيّ: ((إنَّه حجّةٌ إذا اعطاك خصمُك يده أَلّا يُخالفَ المنصوص والمقيس على المنصوص فأمَّا إن لم يُعطِ يده بذلك فلا يكون إجماعُهُم حجّةً عليه))[١].

ومن الأمثلة عليه ما احتجّ به على أبي العبّاس (المبرّد) (ت ٢٨٥هـ) في إنكاره جواز تقديم خبر (ليس) عليها، وإنْ إجازهُ هذا مذهب سيبويه وأبو الحسن الأخفش وأصحابهم كافّة والكوفيين[٢].

وذكر ابن جنّيّ أنّهُ خالف الإجماع بقوله: ((ما رأيتُهُ أنا في قولهم: (هذا جُحرُ ضبٍ خربٍ)، فهذا يتناوله آخر عن أوّل وقال عن ماضٍ على أنّه غلطٌ من العرب لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه وأنَّه من الشاذ الذي لا يحمل عليه ولا يجوز ردّ غيره إليه، وأمَّا أنا فعندي إنَّ في القرآن مثل هذا الموضع نيّفًا على ألف، وضع وذلك أنّه على حذف المضاف لا غير)) [٣].

٤-عدم النّظير:-

قال ابن جنّيّ: ((إن (النّظير) ممّا يُؤنس به فأمّا ألاّ تُثبت الأحكام إلاّ به فلا، ألاّ ترى أنّه قد أثبت في الكلام فَعُلت تَفعَلُ وهو كُدت تَكَادُ وإن لم يوجدنا غيره))[٤].

ثمّ قال ابن جنّيّ: ((ثُمَّ إنّ القياس إذا أجاز شيئًا وسُمِعَ ذلك الشيء عَينُهُ فقد ثَبُتَ قِدَمُهُ وأخذ من الصّحة والقوّة مأخذه ثمّ لا يُقدحُ فيه ألاّ يوجد له نظير لأنَّ إيجاد النظير وإن كان مأنوسًا به فليس في واجب النظر إيجاده)) [٥].

وضرب ابن جنّيّ مثالاً على عدم النظير بقوله: ((إنَّه إذا دلّ الدليل فلا يجب إيجاد النظير فأمّا إن لم يَقع دليلٌ فإنّك محتاجٌ إلى إيجاد النظير، أَلا ترى إلى

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٨/١.

(٣) الخصائص:١٩١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٥٢/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٦/١.

((عِزوِيتَ)) لمّا لم يَقُم الدليل على أنّ واوه وتاءه أصلان احتجت إلى التعلّل بالنظير، فمنعت من أن يكون (فِعوِيلا) لمّا لم تجد له نظيرًا، وحملتَهُ على (فِعْلِيتَ) لوجود النظير وهو عِفريت ونِفريت)) [1].

٥-الحمل على الظاهر:

ابن جنّيّ يأخذ بهذا المبدأ وإن أمكن أن يكون المراد غيره، قال: ((فإذا شاهدت ظاهرًا يكون مثله أصلاً أمضيتَ الحُكم على ما شاهدته في حاله وإن أمكن أن تكون الحال في باطنه بخلافه، ألَا ترى أنّ سيبويه حمل ((سَيّدًا)) على أنَّه ممّا عينه ياء فقال في تحقيره (سُييد) كديك وديبك، فإن قُلتَ فإنّا لا نعرفُ في الكلام تركيب (س ي د) فهلاّ لمّا لم يجد ذلك حَمَلَ الكلامَ على ما في الكلامِ مثله وهو ما عينه من هذا اللفظ واو وهو السّواد والسَّوود ونحو ذلك؟ قيل: هذا يدلّك على قوّة الظاهر عندهم)) [2].

قال ابن جنّيّ: ويشهد لصحّة مذهب سيبويه يعني الأخذ بالظاهر– رُوِيَ عن النبي (ﷺ) – وقد جاءه قومٌ من العرب – فسألهم (ﷺ) فقال: من اتبع؟ فقالوا بنو غيّان، فقال: بل أنتم بنو رشدان، أو لا تراه (ﷺ) كيف تلّقى غيّان بأنَّه من الغيّ فحكم بزيادة ألفه ونونه وترك (ﷺ) أن يتلَقّاه من باب ((الغين)) (غ ي ن) وهو الباس الغيم[3].

٦-استصحاب الحال:-

وهو ((إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل في الأفعال كقولك في فعل الأمر: إنّما كان مبينًا لأنَّ الأصل في الأفعال

---

(١) المصدر نفسه: ١٩٧/١.

(٢) الخصائص: ٢٥١/١.

(٣) الخصائص: ٢٥١/١، المبهج: ١٤– ١٥، طبقات ابن سعد: ٣٣٣/١، الإصابة في معرفة الصحابة :٣٢/٦.

البناء، وإن ما يعرب منها: لشبه الاسم ولا دليل يدلّ على وجود الشبه، فكان باقيًا على الأصل في البناء)) [١].

وقال ابن مالك (ت ٦٧١هـ): ((من قال إنّ كان وأخوتها لا تدلّ على الحدث فهو مردودٌ بأنَّ الأصل في كل فعل الدلالة على المعنيين فلا يُقبل إخراجهما عن الأصل إلا بدليل)) [٢].

وابن جنّيّ يستعمله وإن لم يذكره باسمه وذلك نحو ما جاء في المتعلّق به أهو أولى بالفعلية أم بالاسمية فقد ذهب ابن السّراج وأبو الفتح إلى أنّه اسمٌ لكونه مفردًا، والأصل في خبر المبتدأ أن يكون مفردًا[٣].

٧-رأي ابن جنّيّ في نظرية العامل:-

إنَّ فكرة العامل في النّحو هي العمود الفقري الذي تدور حولَهُ كثيرٌ من أبحاثه، وإذا كانت أهميتُها تعودُ إلى ارتباطها بِصُلبِ النحو فإنّ سيطرتها على تفكير النّحاة لم تكن أقوى من سواها.

وعدَّ النّحاة العامل شخصيةً لها اعتبارات ملزمة، ووضعوا هذه الاعتبارات في قوانين هي فلسفة العامل والعمل، ومن ذلك: إنَّ بعض العوامل أصلٌ كالأفعال وبعضها فرعٌ كالأسماء والحروف، ومن ذلك إنَّ بعض العوامل أقوى من غيره ومنها: الاختصاص موجبٌ للعمل[٤].

وهذه القواعد قد أدّت إلى كثير من الجدل، لأنَّها غير مطّردة في نظر الباحثين والدارسين، فالعامل يختلف قوّةً وضعفًا باختلاف أنواع الدراسة وظروف الباحث.

---

(١) الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في اصول النحو: ٤٦.

(٢) لمع الأدلة: ٧٢.

(٣) شرح الرّضي على الكافية: ٩٩/١، وابن جنّيّ النحوي الباب الرابع: ١٤١ – ١٨٣.

(٤) يُنظر: أصول النحو العربي في نظر النّحاة: ٢٢٥.

فتصوُّرُ العامل يتلّخص في:-

١-تأثير العامل حقيقة، لأنّه سبب وتأثير وعلّة للعمل وهذا مشهور في كتب النحو[١].

٢-العامل أمارة وعلامة[٢].

٣-ما أُطلق عليه (العامل) لا عمل له، ولكنّ وجوده ضروري للتمهيد للعامل الحقيقي والعامل الحقيقي هو المتكلّم[٣].

وقد وضّح ابن جنّيّ هذا الرأي بقوله: (أَلاَ تراك إذا قُلْتَ: ضربَ سعيدٌ جعفرًا، فإنّ ضرب لم تعمل في الحقيقة شيئًا، وهل تُحصّل من قوله (ضرب) إلا على اللفظ بالضاد والراء والباء على صورة فعلٍ؟ فإذًا هو الصوتُ، والصوتُ ممّا لا يجوز أن يكون منسوبًا إليه الفعل، فأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث فالعملُ من الرّفع والنّصب والجرّ والجزم، إنّما هو للمتكلّم نفسه لا لشيء غيره وإنّما قالوا لفظيّ ومعنويّ لمّا ظهرت آثار فعل المتكلّم بمضامّةِ اللفظ للفظِ، أو باشتمال المعنى على اللفظ) [٤].

وتوصّل الخليل (ت١٧٠هـ) إلى أهمية نظرية العامل وأنّها لا تقتصر على تفسير ظاهرة التّصرّف الإعرابي في بعض الألفاظ، إنّما تمتدّ إلى التفسير الشّامل، والتحديد لمواقع عناصر العبارة بعضها من بعض، وما يجوز ولا يجوز من صور التقديم والتأخير، في نسق العبارة[٥].

---

(١) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٧٢/١.

(٢) أصول النحو العربي: ٢٢٦.

(٣) الخصائص (باب في مقاييس العربية) : ١٤٩/١.

(٤) المصدر نفسه : ١٤٩/١.

(٥) يُنظر: القياس في النحو، أصوله، ومناهجه: ٢٢٩ – ٢٣٠.

على أنَّ اللغويين كانوا مسرفين في نظرية العامل من افتراضات وتقديرات، وتأويلات، وأدخلوا مناهج العلوم الأخرى معه، كمناهج المتكلّمين والأصوليين وغيرهم[١].

وقد أشار ابن جنّيّ في خصائصه إلى كثير من ذلك مثل: (باب في عدم النظير)[٢]، و (باب في إصلاح اللفظ) [٣]، و (باب من غلبة الفروع على الأصول)[٤]، و (باب في تركيب اللغات وهو تداخل اللغات) [٥]، و (باب التفسير على المعنى دون اللفظ) [٦].

٨-وفاته:

أشار المفضل التنوخي (ت ٤٤٢هـ) إلى أنَّ وفاة ابن جنّيّ كانت سنة (٣٩٢هـ)، وهذا ما ذهب إليه أكثر المؤرخين[٧]، وذاك في خلافة القادر بالله (ت٤٤٢هـ) وهو أحد الخلفاء العباسيين، أمّا مكان وفاته فهو بغداد على الأصحّ، وقد ذهب إلى هذا الرأي كثيرون[٨].

---

(١) يُنظر: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية: ٥ – ٦.

(٢) الخصائص: ٢٢٢/١.

(٣) يُنظر: المصدر السابق ٣١٧/١، وآراء ابن جنّيّ النّحوية من خلال شرحه لديوان المتنبي (الفسر) – دراسة وصفية تحليلية: ف٤٥/١ وما بعدها. (أطروحة دكتوراه).

(٤) الخصائص: ٣٠٦/١ – ٣١٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣٧٢/١ – ٣٨٠.

(٦) المصدر نفسه: ٤٦٣/١ – ٤٦٥.

(٧) تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيّين وغيرهم: ٢٥.

(٨) تأريخ بغداد: ٣١١، ٣٧ – ٣٨ .

المبحث الثالث

قصدية الاقتصاد اللغوي ونشأته وأهميته والغايات منه

١-قصدية الاقتصاد اللغوي وعدمه.

٢-أسباب الاقتصاد النحوي.

٣-نشأة الاقتصاد النحوي.

٤-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث النّبوي.

٥-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب.

٦-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب في أشعارهم.

٧-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب في أمثالهم.

٨-الغايات والأهداف للاقتصاد النّحوي.

١-قصدية الاقتصاد اللغوي وعدمه:-

النّاظر فيما يؤول له نطق الألفاظ وائتلاف أصواتها، وتركيب مفرداتها، والتّوسع في دلالتها يجد الاقتصاد يقع بين أمرين:-

أ- اقتصاد غير مقصود وهو ما نجده جليًّا في بعض الظواهر الصّوتية، والصّرفية، كاستعمال أسماء الأصوات، والإعلال، ... وما سوى ذلك، وهو أمرٌ متعلق بنطق الألفاظ ثقلاً وخفةً، أمّا الاستدلال الذهني المتعلق بتقعيد القواعد اللُغوية، ثمّ تفسير تلك الظواهر بما يتوافق والصّناعة النّحوية فهو

مرحلة تالية لتلك الحقائق اللُغوية المتعلّقة بنطق الألفاظ، والآخر: اقتصاد لُغوي مقصود عند المتكلّم يتّضح في أغلب الظواهر الصّوتية، والصّرفية، والنّحوية، والدّلالية كاستعمال الإدغام، والمدّ، والجمع، والتّضمين، والاحتمال، وما سواها... [1].

٢-مسوغات الاقتصاد النحوي:-

أ- تجنب الثقل الحاصل في اللفظ، وتحقيق الخفّة.

ب-توفير الراحة لطرفي الخطاب المُخاطِب والمُخاطَب.

ت-ضيق المقام.

ث-توفير الجهد والوقت لطرفي الخطاب.

ج-مراعاة المعنى، فضلاً عن التوسع فيه.

ح-تحقيق السّرعة في إيصال المعنى إلى المخاطب.

خ-استمرار التواصل في الكلام بين طرفي الخطاب.

د- طبيعة النفس البشرية الميّالة إلى القليل النافع بعيدًا عن فضول الكلام عن طريق الاختصار والإيجاز وتجنب الإطالة وما يترتّب عليها من الملل والسأم[2].

٣-نشأة الاقتصاد النحوي:-

إنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربية، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[3]، ومن تلك تلك الخصائص التي انماز بها القرآن الكريم الاقتصاد اللغوي الشّامل، والإيجاز، والاختصار، وإثبات هذه الخصيصة في القرآن الكريم في غنى بيانه وتفصيله، ومن

---

(١) مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية (التمهيد) ، ٢٠ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

(٢) البيان في روائع القرآن: ١٢٣، ومظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت٥١٨هـ) دراسة تطبيقية (التمهيد)/ ٢٠، (أطروحة دكتوراه).

(٣) سورة الشعراء: الآية: ١٩٥.

الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[1]، وكذلك تحدى القرآن الكريم العرب بأن يأتوا بمثله أو سورة أو عشر سور من مثله، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً[2].

٤-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث النّبوي الشّريف:-

ويأتي في الدرجة الثانية الحديث النّبوي الشّريف في كونه أوفر حظًّا من مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز والاختصار، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[3]، ولعلَّ توفر أسباب الجودة المذكورة جعله أفصح العرب كما اشتُهِرَ قوله (ﷺ): أنا أفصحُ من نطق بالضّاد بَيدَ أنّي من قريش[4]، وقوله (ﷺ): ((أُتيتُ جوامع الكلم واخُتصِرَ لي الكلام اختصارًا))[5].

وقد ذكر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) صفات كلام الرسول (ﷺ) وهي:-

أ- قَلَّ عدد حروفه.

ب-كَثُرَ عدد معانيه.

ت-جَلّ عن الصفة.

ث-نُزِّه عن التّكلّف[6].

٥-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب:-

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: ١٨٤-١٨٥، والاقتصاد اللغوي وبعض مظاهر في العربية: (التمهيد)، ٤، (رسالة ماجستير).

(٣) سورة الشعراء: الآية: ١٩٣ – ١٩٤.

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: ٢٣٢/١.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ١٦٢/١.

(٦) البيان والتبيين: ٢/ ١٦ – ١٨، والاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية (التمهيد)، ٥-٦، (رسالة ماجستير).

العرب كانوا وما يزالون يؤثرون الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار، كما صَرّح به ابن جنّيّ، فقال: ((ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد والطول، فمن ذلك قولك: كم مالك؟ أَلا ترى أَنَّه قد أغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدًا، لأنَّهُ غَيرُ متناهٍ، فلمَّا قُلتَ: (كم) أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تِلك الإطالة غير المحاطِ بآخرها، ولا المستدركة، وكذلك: أين بيتك؟ قد أغنتك (أين) عن ذكر الأماكن كلّها... فجميع ما مضى وما نحن بسبيله، ممّا أحضرناه، أو نبّهنا عليه فتركناه، شاهدٌ بإيثار القومِ قوّة إيجازهم، وحذف فضول كلامهم)) [1].

وإيثارهم الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار لا يعني أنّهم ما كانوا يستعملون ما يُخالفه، بل كانوا يستعملون عند الحاجة لكن كانوا يستكرهونه ويميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار أكثر كما صرّح به أيضًا ابن جنّيّ، فقال: ((قيل لأبي عمرو: أكانت العرب تُطيل؟ فقال: نعم، لتبلغ (أي لتُؤكّدَ)، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم، ليُحفظ عنها)) [2].

٦-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده عند العرب في أشعارهم:

لمَّا كان الشعر ينزع إلى أن يَحمِلَ المستمعَ على إعادة تكوينه في ذاكرته بنفس الطريقة التي نُظِمَ بها، أي أَنَّه يحثّنا على التّذكّر الذي لا يقتصر على الفكرة العامّة، ولا يقف عند المشاعر المبثوثة، بل يشمل نسق العبارة وكيفية تكوينها[3].

---

(١) الخصائص:١/٨٢.

(٢) الخصائص:١/٨٢، والاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية (التّمهيد)/ ٦ (رسالة ماجستير).

(٣) يُنظر: التفاعل النحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التّمام في تفسير أشعار هذيل: ٢٠ وما بعدها، وانتاج الدلالة الأدبية: ٣٥، حوليات الآداب والعلوم

ومن ذلك شرح ابن جنّيّ لأشعار أبي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ) وشرحه لكتاب التمام في تفسير أشعار هذيل ممّا أغفله أبو سعيد السُّكري.

ومن الأمثلة على ذلك قول المتنبي[١]:-

مَـــــاذَا يقـــــولُ الـــــذي يُعنّـــــى

يـــا خيـــرَ مَـــن تحـــتَ ذي السّـــماءِ

فقد كان أبو الطّيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ) يُكثر من استعمال (ذا وذي وتا وتي) إلى أن لحظ ذلك ابن جنّيّ فقال له: تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرًا، فأمسك قليلاً[٢].

ومنها قول المتنبي:-

شَـــــغَلتَ قَلبِـــــي بِلَحـــــظِ عَينِـــــي

إليـــكَ عَـــن حُســـنِ ذَا الغِنَـــاءِ[٣]

وقوله أيضًا:-

حَمّالـــــةُ ذا الحُســـــامِ عَلَـــى حُســـــامِ

ومَوقِـــعُ ذَا السَّـــحابِ عَلَـــى سَـــحَابِ[٤]

فقال ابن جنّيّ: ((أرى أمرًا عجيبًا وهو حمّالة السّيف، وقعت على السّيف الذي هو سيف الدّولة، لأنّهُ سيفٌ تقلّدَ سيفًا، وكذلك وقوع السحاب الذي هو مطرٌ على سيف الدولة الذي هو كالسحاب جودًا)) [٥].

الاجتماعية، العدد ٤٥٩، المجلد ٣٧، ٢٠١٦(بحث منشور).

(١) المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية: ٦/١، والفسر شرح ابن جنّيّ لديوان المتنبي: ١٢٧/١.

(٢) ينظر: الخصائص: ٤٩٤/١، الفسر: ١٢٧/١.

(٣) ديوان المتنبي: ٢٠٠، والفسر:١/ ١٥٧، من بحر البسيط.

(٤) من بحر الوافر بديوانه: ٢٩٦.

(٥) الفسر: ١٨٠/١.

ومن أمثلة حذف الأسماء (حذف خبر كان) لدى ابن جنّيّ، في سياق تناوله قول أبي صخر: (من الطويل):

وَلَــو أنَّهــم قَــالُوا لَقَــد كُنــتَ مَــرَّةً

عَرَفــتُ ولــم أُنكِــر جَــوَابَ المُجــاوِبِ

فقال: ((قال: أراد كنت تُحبُّهُنَّ فكيف تنهانا؟ إذًا استُضعِفَ من جهة السّماع ومِن طريق القياس جميعًا حذف خبر (كان) وقلَّما مرّ بي منه، ووجهُ ضعفِهِ من قِبَل القياس أنَّ خبر (كان) إنَّما لزمها، ليفادَ منه الحدثُ المُختَرَم منها، أَلا ترى أنَّك إذا قُلتَ: (كان زيدٌ قائمًا) لا من (كان)، و (كان) وخبرها جميعًا يفيدان ما يفيدُه الفعل مُجرّدًا بنفسه، فكما لا يجوزُ انفكاك الفعلِ من دلالة الحدث إلا في هذه الأفعال التي لزمتها أخبارُها أعواضًا ممَا جُرِّدَت منه من أحداثها)) [1].

والتقدير في قوله: (كُنتَ مَرَّةً)، والتقدير كُنتَ تُحبهنَ فكيف تنهانا؟ مُعتمدًا على الدليلِ المقاليّ[2].

ومن حذف المفعول المطلق قولُ الشاعر عبد مناف بن ربع الجُربيّ: (من الطويل):

وَمَــــا لِـــــيَ مَعْتَـــــبٌ إِن عَتبتُـــــهُ

عَلَـيهِم، وَمَـا فِـيهِم لَـدَى الظُّلـمِ مَنصَـرُ

(١) التّمام في شرح أشعار الهذليين: ١٧١، ينظر: شرح أشعار الهذليين: ٩١٥/٢، والتفاعل النحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التمام في تفسير أشعار الهذليين: ١٧١، (بحث منشور)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد ٤٥٩، المجلد ٣٧، ٢٠١٦.

(٢) ينظر: الخصائص: ٤٠٠/٢، لمع الأدلة: ٨١، والاقتراح: ٧٤.

قال ابن جنّيّ في شرحه للبيت: ((يقولُ لا يعتبونني ولا ينصرونني، ينبغي أن تكون الهاء في (عَتَبتُهُ) ضمير مصدرٍ، فكأنَّهُ قال: إن عتبتُ عتبًا عليهم، فأضمره لدلالة فِعله عليه)) [1]، كما قال (من مجزوء الكامل):

مِـــن كُـــلِّ مَـــا نَـــالَ الفَتَـــى

قَـــــد نِلتُـــــهُ إلاّ التَّحيـــــةَ

أي قد نِلتُ مِن كُلِّ شيءٍ قد نِلتُ نيلًا، وقوله (مِن كُلّ ما نَالَ) هو مفعول نِلتُ، كقولك: مِن الماءِ شربتُ، ومن الطعامِ أكلتُ، فإذا استوفى علمتَ أنَّ الهاء في (نِلتَهُ) إنَّما هي ضمير مصدر، لا ضمير مفعول))[2].

٧-أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب في أمثالهم:-

ولعلماء العربية عناية كبيرة بالأمثال، فالمثل عندهم يُجسِّد اللغة الفصيحة المحفوظة التي تصلح شواهد نثرية على تقرير الأحكام، فأخذوا منها الشواهد هذا من جهة، ومن جهة أُخرى إنَّ الأمثال لها تأثير نفسي فَعَّال، فهي متنفَّسُ معاناة الشعوب التي تعكس حاجات الأفراد الشخصية لِمَا لها من دلالة اجتماعية وإنسانية[3]، وقد أشار أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) إلى جانب الاقتصاد اللغوي في الأمثال بقوله: ((ولمّا عرفت العرب أنَّ الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخُل في جُلِّ أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ ليخفّ استعمالها ويَسهُلَ تداولها فهي

---

(١) الخصائص: ١٥٦/٢، ينظر: التفاعل النحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التمام في تفسير أشعار الهذليين: ١٨٥، (بحث منشور)، وينظر: التمام في تفسير أشعار الهذليين: ١٩٤، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد ٤٥٩، المجلد:٣٧، ٢٠١٦م.

(٢) التمام في شرح أشعار الهذليين: ٦٨.

(٣) يُنظر: الأمثال العربية والعصر الجاهلي: ٣١، ديوان الأدب: ٧٤/١.

من أجلّ الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلّة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلّم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها)) [١].

والمثل من وجهة النظر الحديثة يُصنف ضمن حقول التداولية، لكثرة تداوله بين النّاس في تعاملهم التداولي اليومي، فالأمثال تستعمل في مسائل البيع والشراء، وفي قاعات الدرس تضرب الأمثال لتقريب الفكرة إلى ذهن الطالب فهي وسيلة تعليمية وتوضيحية[٢].

وقد وردت آيات المثال في القرآن الكريم كثيرًا، والفائدة منها: التذكير، والوعظ، والحثّ، والزّجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل[٣]، كقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[٤].

ومن الأمثال عند العرب قولهم: ((جَعَلتُهُ نُصبَ عيني)) [٥]، تدلُّ على عدم الغفلة عن الشخص، وكذلك من الأمثال على الحثّ على الاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير قولهم: ((بين المُمِخَّة والعَجفَاءَ))[٦]، وقولهم أيضًا: ((بالأرضِ وَلَدَتكَ أُمُّكَ))[٧] للزّجرِ عن الخُيلاء والبغي.

---

(١) جمهرة الأمثال: ٤ – ٥، ومظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت٥١٨هـ) دراسة تطبيقية (التمهيد): ٢٣ وما بعدها، (أطروحة دكتوراه).

(٢) مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية، (التمهيد)/ ٢٤، (أطروحة دكتوراه).

(٣) مجاز القرآن: ٥٠١ ، البرهان في علوم القرآن: ٤٨٦/١ – ٤٨٧، الاتقان في علوم القرآن: ٤٨٤/٢.

(٤) سورة العنكبوت: الآية: ٤٣.

(٥) مجمع الأمثال: ١٦٣/١.

(٦) أي سَمِنت الشَّاةُ والعَجفُ: الحبسُ عن الطعامِ، مجمع الأمثال: ٩٢/١.

(٧) مجمع الأمثال: ١٦٧/١، ومظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني: (ت٥١٨هـ) (ت٥١٨هـ) دراسة تطبيقية، (التمهيد)، ٢٥ وما بعدها، (أطروحة دكتوراه).

٨-الغايات والأهداف للاقتصاد النحوي

١-الشّمولية لكل مجالات اللغة.

٢-الاقتصاد ظاهرة لغوية مدّتها استخدام أقلّ جهد ممكن حيث تؤثر في المتلقي والمخاطب فتجعله يتصور ما يناسب ويعطيه متّسعًا يتوّهم فيه الكثير من الأشياء التي يمكن أن يحتمل معناها اللفظ المقتصد فيه.

٣-الاقتصاد اللُغوي وسيلة قصدية يلجأ إليها المتكلمون، من أجل التّوسط والاعتدال وعدم الإسراف، لتقليل المجهود، المبذول، وللسّرعة والتّخفيف والتيسير على المتكلّم والمتلّقي كليهما(١).

٤-إنَّه سُنّة العرب قديمًا، وحديثًا، رغبةً في التّخلّص من حشو الكلام وفضول القول، وصيانة للمتكلّم والسامع، مقرونًا بالدليل والقرينة.

٥-إنّه سُنّة المحدثين من اللغويين كالشيخ مُحمّد عبد الخالق عضيمة في فهرسة كتاب المقتضب للمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، وكذلك ما فعله الدكتور محمّد كامل بركات في فهرسة كتاب المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (ت٧٦٩هـ) (٢).

٦-إنَّ الحذف موجودٌ في اللغات وليس خاصًّا باللغة العربية فقط، وما وجدناه في اللغة العربية نجده في اللغة الفرنسية وغيرها(٣).

٧-إنَّ النظرية التحويلية لها علاقة بالحذف علاقة كبيرة وأساسٌ من أسسها(٤).

---

(١) يُنظر: سمات الاقتصاد اللغوي في العربية: ٢ وما بعدها، (رسالة ماجستير).

(٢) يُنظر: الاستغناء في العربية: ف١/٤٧، (رسالة ماجستير).

(٣) يُنظر: علم اللغة: ٣٩٣، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: (التمهيد/ ١و ما بعدها.

(٤) يُنظر: النّحو العربي والدّرس الحديث : ١١٤ – ١١٥، وقواعد تحويلية للغة العربية: ٢١–٢٢.

الفصل الثاني

الحذف النحوي للأسماء

المبحث الأول

الحذف لغةً واصطلاحاً والحذف عند النحويين والبلاغيين

١-الحذف لغةً:

الأخذ والقطع والإسقاط، يُقالُ: حذفتُ من شعري ومن ذَنَبِ الدّابّة، أي أخذتُ.

والحُذافة: ما حذفتَهُ من الأديم وغيره...، وحذفتُ رأسَهُ بالسيف إذا ضربتَهُ فقطعتَ، وحذف الشيء: إسقاطه[١] .

والحذف أيضًا: قطف الشيء من الطرف كما يُحذف طرف ذنب الشاة[١]، والحذف أيضًا يعني: أوجز وأسرع في قوله أي ((القائل)) [٢]، وكذلك التّسوية والتّهذيب[٣].

---

(١) ينظر: العين: ٢٠١/٣، جمهرة اللغة٥٠٨/١، مجمل اللغة: ٢٤٤/١، تاج اللغة وصحاح العربية: ١٣٤١/٤، أساس البلاغة: ١٧٧/١، لسان العرب: ٣٩/٩، مادة (حذف).

٢-الحذف اصطلاحًا:

قال الرّمّاني (ت ٣٨٤هـ): (هو لإسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام) [٤].

وقال عبد القاهر الجُرجاني (ت ٤٧١هـ) عن الحذف اصطلاحًا : ((والحذفُ بابٌ لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحرِ، فإنّك ترى بهِ تركُ الذّكرِ أفصحُ من الذّكرِ، والصّمتُ عن الإفادة أزيدُ للإفادة، وتجدُكُ أنطقُ ما تكونُ إذا لم تَنطِقْ، وأتمُّ بيانًا إذا لم تُبِنْ)) [٥] .

وقال العلّامة الوطواط وهو من علماء البلاغة المتأخرين (ت٥٧٣هـ) عن الحذف اصطلاحًا: ((تكونُ هذه الصنعةُ بأن يطرح الشاعرُ أو الكاتبُ حرفًا أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه)) [٦].

وقال أيضًا صاحب كتاب الطِّراز (ت٧٤٥هـ) عن الحذف اصطلاحًا: ((اعلم أنَّ مدار الإيجاز على الحذف؛ لأنَّ موضوعه على الاختصار، وذلك إنَّما يكون بحذف مالا يخلّ بالمعنى، ولا ينقضُ من البلاغة، بل أقولُ: لو ظهر المحذوف لنزلَ قدرُ الكلام عن علوّ بلاغته، ولصار إلى شيءٍ مسترذل، ولكان مُبطلاً لما يظهر على الكلام من الطّلاوة والحسن والرّقة)) [٧].

---

(١) ينظر: العين: ٢٧٩/١.

(٢) المصباح المنير: ٤٩.

(٣) أساس البلاغة: ١٧٧/١، مادة (حذف).

(٤) النكت في إعجاز القرآن للرمّاني: ٧٠.

(٥) دلائل الاعجاز: ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٤٥٧.

(٧) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٥/٢.

وقال الزّركشي (ت ٧٩٤هـ) عن الحذف اصطلاحًا: ((هو إسقاط حرف أو كلمة أو حركة في كلمة بشرط ألاّ يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك)) [١].

وقال أيضًا: ((هو إسقاط جزءٍ من الكلامِ أو كلّهِ لدليلٍ)) [٢].

وقال علي أبو المكارم في تعريفه للحذف اصطلاحًا : ((هو إسقاط الصيغ داخل التركيب في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا لسلامة التراكيب وتطبيقًا للقواعد هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة)) [٣].

٣-الحذف عند النّحويين والبلاغيين:

الحذف ظاهرة تتصف بها جميع اللغات الإنسانية، ولكنّها أكثر وضوحًا وثباتًا في لغةِ العربِ، إذ يميل إليها العربي رغبة في الإيجاز على أن لا يؤثر ذلك في وضوح المعنى، ولأنَّ القرآن نزل وفيه تحدٍ للعرب، فلا بُدَّ من أنَّ فيه أعلى درجات الإيجاز، أعلى ممّا عندهم، فيصبح العربي مذهولاً أمام هذه المعجزة لا يستطيع أن يجيب على القرآن إيجازه أو إطالته، فإنَّ ((من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبًا لتقصير الكلام وإطّراح فضوله والاستغناء بالقليل عن الكثير، ويُعدّون ذلك فصاحةً وبلاغةً، وفي القرآن من هذه الحذوف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير، مواضع كثيرة نزلت من الحُسنِ في أعلى منازله، ولو أفردنا لِمّا في القرآن من الحذوف الغريبة، والاختصارات العجيبة كتابًا لكان واجبًا)) [٤].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٣/٦٨٥.

(٢) يُنظر: المصدر السابق٣:/٧٢.

(٣) الحذف والتقدير في النحو العربي: ٢٠٠.

(٤) أمالي المرتضى: ٢/٣٠٩.

وقد أشار إليه سيبويه بعنوان وضعه في كتابه أسماه ((باب ما يكون في اللفظ من الأعراض اعلم أنّهم ممَّا يحذفون الكلم وإن كان أصله غير ذلك)) [١]، ويدلُّ ذلك على أنَّه يعدُّ الحذفُ عارضًا يعرض في الكلام والأصلُ ورود الكلام بغير حذف فإنّ ((الحذف خلاف الأصل)) [٢] ، وكذلك سؤال سيبويه للخليل عن حذف أجوبة الشرط في بعض الآيات القرآنية فقال : ((إنَّ العربَ قد تترك في مثل هذا الخبر [الجوابَ] في كلامهم لعلمِ المخَبر لأيِّ شيءٍ وُضِعَ هذا الكلام)) [٣] .

أمَّا ابن جنّيّ فقد تحدّث عن الحذف بشكل مستقل في باب أسماه ((باب شجاعة العربية))[٤]، وسبب هذه التّسمية قد يعود لأمرين الأول: أنَّ الحذف هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد، وهذا ما بيّنه، السّيوطيّ (ت ٩١١هـ) بقوله: ((وسمّى ابن جنّيّ الحذف شجاعة العربية؛ لأنّه يشجع على الكلام)) [٥].

وثانيهما: ((إنَّ أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء الذين يتكّلمون بكلام لا يستطيع سواهم من العامّة الإتيان به، فالرجل الذي يتضمّن كلامه الحذف كالرجل الشجاع الذي يقوم بأشياء لا يستطيع غيره القيام بها، وهذا ما بيّنه ابن يحيى العلويّ (ت ٧٤٩هـ) في كلامه عن أسلوب الالتفات)) [٦] .

---

(٢) الكتاب: ٢٤/١.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٧٣/٣.

(٣) الكتاب: ١٠٣/٣.

(٤) الخصائص ٣٦٠/٢.

(٥) الخصائص: ٣٦٠/٢ – ٤٤١، معترك الأقران: ٢٣٤/١، يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٤/٣.

(٦) الطراز: ١٣١/٢ وما بعدها.

وقد اشترط ابن جنّيّ للحذف شرطًا هو وجود الدليل على الحذف للجملة أو المفرد أو غيرها وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته[١] .

وكذلك ما ذكره ابن هشام الأنصاريّ من اهتمامه بهذه الظاهرة ووضع شروطًا للحذف ومنها الدليل وغيره[٢] .

أمّا القسم الثاني : فهم البلاغيون الذين تحدّثوا عن ظاهرة الحذف ومنهم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) فقد عقد في كتابه ((تأويل مشكل القرآن)) بابًا بعنوان ((باب الحذف والاختصار)) ولكنّه لم يعرّفه وإنّما ذكر ثمانية أنماط له موضّحة بأمثلة قرآنيّة وشعريّة[٣] ، وقال ابن سنان الخفاجيّ (٤٦٦هـ) عن الحذف: ((من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتّى يعبّر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة)) [٤]، وكذلك ما قاله عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ) عن الحذف: ((وإنّ رُبَّ حذفٍ هو قلادةُ الجيدِ وقاعدةُ التجويدِ، فما من اسمٍ أو فعلٍ تجده قد حُذِف ثُمّ أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النّفس أولى وآنس من النطق به)) [٥] .

.

أمّا ابن الأثير (ت ٥١٨هـ) فقد تطرّق إلى موضوع الحذف من باب الإيجاز أيضًا، وبيّن شرطين للمحذوف في معرض حديثه عن إيجاز الحذف، الشرط الأول

---

(١) يُنظر: الخصائص: ٣٦٠/٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٦٨/٢ – ٦٧٥.

(٣) تأويل مشكل القرآن: ١٦٢.

(٤) سرّ الفصاحة: ٢٤١.

(٥) دلائل الإعجاز: ١٠٨-١١٠.

(أن يكون في الكلام ما يدلُّ على المحذوف، فإن لم يكن هناك دليلٌ على المحذوف فإنّه لَغوٌ من الحديث، ولا يجوز بوجهٍ ولا سبب)) [١] .

والشرط الثاني للمحذوف ((إنّه متى أُظهِرَ صار الكلام إلى شيءٍ نمت، لا يناسبُ ما كان عليه أولى من الطلاوة والحسن)) [٢] .

أمّا السّيوطيّ (ت ٩١١هـ) فقد اقتصر على أربعة أقسام للحذف وهي (الاقتطاع، الاكتفاء، الاحتباك، الاختزال) [٣] .

وممّا تقدّم يبدو أنَّ للنّحاة منحنًى خاصًا لهذه الظاهرة إذ اقتصروا على ما دعت إليه الصناعة النحوية وذلك أن يجدوا مبتدأ من دون خبر أو خبرًا من دون مبتدأ، مراعين في ذلك الاستعمال العربي، ومشيرين في مواضع كثيرة إلى الأثر البلاغي للحذف كالتّخفيف والإيجاز والاختصار في الكلام، فإنَّ من يتصفح كتاب سيبويه يجده ينصّ في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لأسباب تراها تدخل في فن البلاغة مثل التّخفيف والإيجاز والسّعة[٤] .

أمَّا البلاغيون فقد تناولوا هذه الظاهرة من باب الإيجاز، ولذلك عزوا أغلب الحذف للاختصار والإيجاز، فالإيجاز والاختصار أمر يختفي وراءهما مجموعة من الأغراض التي لا يريد المتكلّم ان يصرّح بها، فالإنسان يستعمل اللغة لأغراضٍ شتى منها أن يظهر ما يريد ويخفي ما يريد، بقصدٍ أو بدون قصدٍ[٥] .

٤-أسباب الحذف وشروطه:

أ- كثرة الاستعمال:

---

(١) المثل السائر: ٣١٦/٢.

(٢) المصدر نفسه:٣١٦/٢.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: ١٥١/٣٠.

(٤) يُنظر: أثر النحاة في البحث البلاغي: ٦٩، البلاغة العربية (علم المعاني) : ٢١٨.

(٥) يُنظر: الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم: ٢٠/١ – ٢٧، (رسالة ماجستير).

هذا التحليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها هذه الظاهرة، فسيبويه قرّر أنَّ كثيرًا من أنواع الحذف سببه كثرة الاستعمال، وضرب لذلك أمثلة كثيرة في كتابه[١] .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾[٢]، فالذّاريات مجرورة على القسم والمعنى أحلف بالذّاريات وبهذه الأشياء [٣] .

٢-الإيجاز والاختصار:

في الاختصار توفير للجهد والوقت، وبعدٌ عن السآمة والملل، وإيصال للمعنى بأقلّ عبارة، وأوجز أسلوب، فالبلاغة الإيجاز.

كما أنَّ الإيجاز يُكسب الأسلوب قوّة، ويخلّصه من الثّقل والتّرهل، لذا يكثر في جملة الصِّلة عند استطالتها، وفي أسلوبي القسم والشرط[٤] .

فإذا قيل للعربي: أين أخوك؟ قال : في الدار، وإذا قيل له: مَن في الدار؟ قال: أخي، ولو قال: أخي في الدار لَعُدَّ ذلك ضربًا من اللّغو والحشو[٥] .

٣-الاحتراز عن العبث:

فمن جملة أسباب حذف الفعل، الاحتراز عن العبث لأنَّ ذكره في بعض المواضع يعدُّ عبثًا من القول، لكونه واضحًا ولا داعي لذكره استغناءً عنه بدلالة

---

(١) يُنظر: الكتاب:١٣/٢، ٢١٤، الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية:٣٥/١ (رسالة ماجستير).

(٢) سورة الذاريات: الآية ١ – ٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥١/٥، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم:٥٠/١.

(٤) ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي: ٣١/١، ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتاب المحتسب دراسة نحوية:١٥/١ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٥) من بلاغة النّظم: ٢٢١/١، الصّناعتين: ١٨٨، الكتاب: ٣٩١/٢.

القرائن ((فالمحذوف إذا دلّت عليه القرينة كان ذكره ثقيلًا في موضعه، لأنَّه تعريف لِمَا عُرِّف، وبيان لِمَا بُيِّن)) [١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٢]، فالتقدير: ((ليقُولُنَّ نّزلَهُ اللهُ وأحيا به الأرض)) [٣] .

٤-غرض المتكلّم كما يقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ):

((والكلامُ إذا امتنع حملُهُ على ظاهره حتّى يدعو المتكلم إلى تقدير محذوف، أو إسقاط مذكور، كان على وجهين: أحدهما أن يكون امتناع تركه لأمرٍ يرجع إلى غرض المتكلّم، فلو قُلتَ في غير التنزيل: اسألِ القريةَ، لم تقطع بأنّ ها هنا محذوفًا، لجواز أن يكون كلام رجلٍ مرَّ بقرية، قد خَرِبت وبادَ أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظًا ومذكّرًا، أو لنفسه مُتَّعِظًا ومعتبِرًا)) [٤] .

٥- والسبب الآخر يعود إلى الكلام نفسه:

وذلك ((أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره، ولزوم الحكم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه، لا من حيث غرض المتكلّم به، وذلك مثلُ أن يكون المحذوف أحد جُزأي الجملة، كالمبتدأ في قوله تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [٥]، وقوله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾[٦]، لا بُدَّ من تقدير محذوف، ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه، سواءٌ سواءٌ كان في التنزيل أو في غيره)) [٧].

---

(١) ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن: ٨٥.

(٢) سورة العنكبوت: الآية: ٦٣.

(٣) البلاغة الاصطلاحية:٢٠٧، المنتخب من كلام العرب: ١٥٤،البحر المحيط: ١٥٤/٧.

(٤) أسرار البلاغة: ٤٢١-٤٢٢.

(٥) سورة يوسف: الآية : ١٨.

(٦) سورة آل عمران: الآية : ١٩٧.

(٧) أسرار البلاغة: ٤٢١ – ٤٢٢، يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة:١٨٤/٣٧.

٦-التخفيف:

هناك ترابطٌ وتداخل بين علّة الحذف تخفيفًا والحذف اختصارًا لكثرة الاستعمال، فعند ثقل الكلمة وطول الجملة تحذف اختصارًا وتخفيفًا.

ومن الأمثلة على التخفيف قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[١]، فحذفت ياء النّداء للتخفيف، وقوله تعالى: ﴿والمقيمِ الصَّلاةِ﴾[٢]، فحذفت الياء من كلمة المقيمي للتّخفيف، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾[٣].

٧-العلم بالمحذوف:

من أسباب الحذف الاعتماد على كون المحذوف معلومًا في ذهن السامع، كأن يكون المحذوف متقدمًا، قال سيبويه: ((ومثل ذلك قول العرب: (من كَذَبَ كان شرًّا له)، يريد كان الكذب شرًّا لهُ إلاَّ أنَّه يُستغنى أنَّ المخاطب قد عَلِمَ أنَّه الكذب))[٤].

وقال ابن جنّيّ: عند حديثه عن قراءة [لأقسم بيوم القيامة][٥]: ((وينبغي أن تكون تكون هذه اللام لام الابتداء، أي: لأنا أقسمُ بيومِ القيامةِ، وحُذِفَ المبتدأ للعلمِ بهِ))[٦].

٨-طول الكلام:

وذلك عندما تطول التراكيب، تصبح ثقيلة، فيقع الحذف تخفيفًا من الثّقل، كجملة الصلة التي طالت، حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء

---

(١) سورة يوسف: الآية: ٢٩.

(٢) سورة الحج: الآية: ٣٥.

(٣) سورة الفجر: الآية: ٤.

(٤) الكتاب: ٢ /٣٩١، البرهان في علوم القرآن:١٠٦/٣؛ الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية: ٢٩/١ وما بعدها (رسالة ماجستير)، والحذف والتقدير في القرآن الكريم: ٨/١ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

(٥) القيامة/ ١.

(٦) المحتسب: ٣٤١/٢.

الموصولة ما عدا (أي) نحو: (جاء الذي هو ضاربٌ زيدًا) [١]، حيث يجوز حذف (هو) وكذلك أسلوب الشرط، وأسلوب القسم[٢].

٩-الحذف للإعراب:

يقول ابن هشام: (ومثالهُ المجزومُ والمنصوب، كقوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[٣]، فـ (لم تفعلُوا) جازمٌ ومجزومٌ (ولن تفعلوا) ناصبٌ ومنصوبٌ وعلامة الجزم والنّصب فيها حذف النون، والفعل المعتل الآخر كيغزُو ويخشَى ويرمِي، فإنه يُجزمُ بحذفِهِ ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[٤] ، فإنَّهُ يُجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقولُ: لم يغزُ ولم يَخشَ ولم يَرمِ)[٥].

شروط الحذف:

أ–قال ابن جنيّ (أن يكون في المذكور دلالةٌ على المحذوفِ إمّا من لفظه أو من سياقه: وهو من أهمّ شروط الحذف، فلا بُدّ من وجود قرينة تدلّ على المحذوف، يقول ابن جنّيّ: قد حُذِفت الجملة والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليلٍ عليه، وإلّا كان فيه ضربٌ من تكليفِ علمِ الغيبِ في معرفتهِ)[٦] .

---

(٣) شرح ابن عقيل: ١٦٥/١، والحذف للتّخفيف في الجملة القرآنية: (رسالة ماجستير) ٢٣/١ وما بعدها.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٢/ ٨٥٠، الحذف في المتلازمات النحوية:٣/١–٥ (رسالة ماجستير).

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٤.

(٤) سورة يوسف: الآية: ٩٠.

(٥) يُنظر: شرح شذور الذهب: ٢١١/١، ٤٢١، والحذف للتّخفيف في الجملة القرآنية: ٢٣/١ وما بعدها (رسالة ماجستير)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٦٣/١ وما بعدها.

(٦) الخصائص: ٣٦٠/٢.

ويقول الزّركشي (ت ٧٩٤هـ): ((أمّا إذا كان المحذوف فضلةً فلا يشترط لحذفه دليل، ولكن ألّا يكون في حذفه إخلال بالمعنى)) أو اللفظ كما في حذف العائد المنصوب ونحوه[١] ، ويقول أيضًا : ((وقد يدلّ على المحذوف ذكره في موضع آخر منها، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[٢]، أي أمره بدليلٍ قوله أو يأتي أمر ربك)) [٣].

ب-عدم نقض الغرض: وقد فصّل ابن جنّيّ القول في هذا الشرط فقال: ((ويمتنع أن يُقال الذي ضربتَ نفسَهُ زيدٌ بتأكيد المحذوف وليس ذلك لأنّ المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت، بل لأمرٍ آخرَ، وهو أنَّ الحذف هنا إنّما الغرض به التّخفيف لطول الاسم، فلو ذهبتَ تؤكده لنقضت الغرض، وذلك أنَّ التوكيد والإسهاب ضدّ التّخفيف والإيجاز، فلمَّا كان الأمر كذلك تدافع الحكمان فلم يَجِزْ أن يجتمعا)) [٤]، والغرض من الحذف هو التّخفيف والاختصار غالبًا، ولذلك لا يَحسُنُ الحذف مع التوكيد، لأنّ المؤكِّد مريدٌ للطول، والحاذف مريدٌ للاختصار[٥] .

ج-عدم اللبس: ينبغي ألاّ يؤدّي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام؛ لأنَّ المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة، ومن أمثلة ذلك حذف الموصوف مع إبقاء صفته[٦].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ١١٣/٣.

(٢) سورة النحل: الآية ٣٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن:١١٣/٣، ينظر: الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية: ٢٦/١ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٤) الخصائص: ٢٨٧/١ – ٢٨٩.

(٥) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٣٩/١.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٥٨/٢، شرح الأشموني: ١٠٣/٣- ١٠٤.

د-أَلّا يكون عوضًا عن شيء محذوف: لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضًا عن محذوف، وهذا ما أكّدهُ ابن جنّيّ من مظاهر التعويض بحرف زائد عن حرف حُذِفَ من الكلمة أصليّا كان أو زائدًا في اللغة[١].

والأمثلة كثيرة حول حذف الحرف من الكلمة[٢].

هـ-أَلّا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: قال ابن جنّيّ: إنّ حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أنَّ الحروف إنّما دخلت لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجحاف به[٣].

وهناك شروط أخرى ليست لها هذه الأهمية وهي موجودة في كتب النّحو[٤] لكنّ أهمّها في واقع اللغة هو وجود الدليل على المحذوف، ويليه في الأهمية ألّا

---

(١) الخصائص: ٣٦٦/٢.

(٢) تسهيل الفوائد: ١٧٩، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٥٩/٢.

(٣) الخصائص: ٣٨١/٢ وما بعدها.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٥٩/٢، شرح ابن عقيل: ١٧٩/٢-١٨٠، حاشية الصبان: ١١٥/٢، ١٦٦.

يقضى الحذف إلى اللبس في المعنى[١].

٥-أهمية الحذف وأنواعه:

أهمية الحذف:

أ-يُعدُّ الحذفُ من أكثر ظواهر العربية لطفًا وثراءً ، لِمَا يُؤدّيه من دور عظيم ومهمّ فيها، فهو باب واسع يمتدّ عبر الكثير من أبوابها، ولعلَّ هذا هو السبب في احتفائها به، وسعيها إلى تحقيقه في أدبها، شعرًا ونثرًا، بوصفهِ عُصارة فِكرِهَا ورمز بلاغتها[٢].

ب-تُعدُّ أهمية الحذف ووجوده ضرورةً؛ لأنَّه أولُ باب لغوي من الأبواب الدالّة على شجاعة العربية، وهذا ما أشار إليه ابن جنّيّ في كتابه (الخصائص)[٣].

ج-الحذف ركنٌ عظيمٌ من أركان نظرية النّظم، لِمَا يحققهُ للعربية من منزلة في البلاغة، فهو مقوّمٌ أساسيٌ من مقوّمات الإيجاز الذي تميل إليه العربية[٤].

د-وعن أهمية الحذف يقول شوقي ضيف: ((وقد وصَفَهُ كثيرٌ من علماء البلاغة في مرتبةٍ عُليا وكانوا يمتدحونه ويفضّلونه على سائر الكلام، وذلك لأنّه يجعل المخاطب يشترك في التفاعل مع النّصّ، ويُمعنُ فكره ليصل إلى المحذوف، وفي هذا متعةٌ، وقد عَدّهُ بعضُهُم البلاغةَ نفسها عندما سُئِلَ عنها فقال: البلاغة حُسنُ الاقتضاب)) [٥].

---

(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٥٨/١، أسلوب الحذف على ضوء الدراسات القرآنية والنحوية: ٢٨٦ وما بعدها، مجلة جامعة ذِمار للدراسات والبحوث، العدد ١٢، المجلد ١٠، ٢٠١٠ (بحث منشور).

(٢) ينظر: الحذف في سيفيات المتنبي تركيبًا ودلالةً: ١٢/١، (رسالة ماجستير)، أبحاث في اللغة:٢١.

(٣) ينظر: الخصائص: ٣٦٠/٢ وما بعدها.

(٤) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ٥٤ – ٥٦ .

(٥) البلاغة تطور وتأريخ: ٣٦.

أنواعه:

لم تقف حدود الحذف في لغتنا عند المفرد أو الجملة، بل تعدّتهما لتشمل الحرف والحركة، يقول ابن جنّيّ: ((قد حَذَفَت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلاّ عن دليلٍ عليه، وإلاّ فيه ضربٌ من تكليفِ علمِ الغيبِ في معرفته)) [1].

والحذف عند أهل اللغة ينقسم إلى خمسة أقسام:

١-الاقتطاع:- وهو ذكرُ حرفٍ من الكلمةِ وإسقاطِ الباقي أو العكس، ومثالهُ قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾[2]، والأصلُ : ألم يكن، فحُذِفت النون تخفيفًا[3]، وقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾[4].

٢-الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازمٌ وارتباطٌ، فيُكتَفى بأحدهما عن الآخر، ويختص بالارتباط العطفي غالبًا كقوله تعالى : ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[5]، والتقدير: أي والبردَ.

وقوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾[6]، أي: والشرُّ.

٣-التّضمين: إشرابُ اللفظِ معنى لفظٍ آخر وإعطاؤه حُكَمه، لتصيرَ الكلمة تؤدِّي

---

(١) الخصائص: ٢/٣٦٠.

(٢) سورة القيامة: الآية ٣٧.

(٣) ينظر: البلاغة العربية: ٢/٤٦، والحذف في شعر العبّاس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ف١/١٧ وما بعدها، (رسالة ماجستير).

(٤) سورة المائدة: الآية ٦.

(٥) سورة النحل: الآية ٨١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

مؤدّى كلمتين، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[١]، أي: يخرجون[٢][٣].

٤-الاحتباك: ويسمّيه الزركشي الحذف المُقابلي: ((وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيُحذف من واحد منهما مقابلة، لدلالة الآخر عليه)) [٤].

كقوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾[٥]، والتقدير : فئةٌ مؤمنةٌ وفئةٌ كافرةٌ[٦].

وقوله تعالى : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾[٧] [٨].

٥-الاختزال: وهو حذفُ كلمةٍ أو جملةٍ أو أكثر من جملة، والكلمة إمَّا اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، فمن حذفِ الكلمةِ قولُه تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾[٩]، أي هم ثلاثة[١٠].

ومن حذف الجملة قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[١١]، والتقدير فضرب[١٢].

---

(١) سورة النور: الآية: ٦٣.
(٢) البلاغة العربية: ٤٦/٢، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٦/٣.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٩٨/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٤٦/١.
(٤) البرهان في علوم القرآن: ١٢٩/٣.
(٥) سورة آل عمران: الآية: ١٣.
(٦) البرهان في علوم القرآن:١٣٢/٣.
(٧) سورة النمل: الآية : ١٢.
(٨) الاتقان في علوم القرآن الكريم: ١٨٢/٣ وما بعدها، الحذف والتقدير في القرآن الكريم ٢٤/١وما بعدها (أطروحة دكتوراه).
(٩) سورة الكهف: الآية : ٢٢.
(١٠) البرهان في علوم القرآن: ١٣٠/٣.
(١١) سورة البقرة: الآية: ٦٠.
(١٢) الكليات للقريمي: ٣٨٦.

وقد يكون المحذوف أكثر من جملةٍ، كقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1]، يقول صاحب البرهان: ((حذفٌ يطولُ تقديره: فلمَّا وُلِدَ ونشأ وترعرعَ قلنا: يا يحيى خُذ الكتابَ بقوة)) [2].

٦-أدلّة الحذف:

لا يصح الحذف إلاّ بوجود دليل يدلُّ على المحذوف، وإلاّ صار الكلام لغزًا فيقوم ذلك في فصاحته.

يقول ابن جنّيّ: ((قد حَذفتِ العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته)) [3].

وهناك دليلان للحذف، الأول: مقالي والثاني حالي[4].

وقد بيّن الّزركشيّ إنَّ الدليل الحالي يحصل من النظر إلى المعنى والعلم، فإنَّ المعنى لا يتمّ، ولا يكون فيه زيادة إيضاح إلا بالحذف، فقال: ((والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى والعلم، فإنَّه لا يتمُّ إلا بالمحذوف، وهذا يكون أحسنُ حالاً من النظم الأوَّل لزيادة عمومه)) [5].

والمقالي كقولنا لمن قال: من أضرب؟ فيُقال له: زيدًا، أي: أضرب زيدًا ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[6]، أي : أنزل خيرًا وهذا ما يسمّى بالدليل غير الصناعي[7].

---

(١) سورة مريم: الآية ١٢.
(٢) البرهان في علوم القرآن: ١٩٥/٣، الحذف في شعر العباس بن الأحنف: ١٣/١ وما بعدها بعدها (رسالة ماجستير).
(٣) الخصائص:٣٦٢/٢.
(٤) الكليات للقريمي: ٣٨٦.
(٥) البرهان في علوم القرآن: ١٣٠/٣.
(٦) سورة النحل: الآية: ٣٠.
(٧) دلائل الاعجاز: ١١١.

أمّا الدليل الصّناعي فهو يختص بمعرفته النّحويين، لأنّه إنّما عُرِفَ من جهة الصناعة النحوية، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[١]، فالتقدير: ولكن كان رسول الله[٢].

وكذلك من أدلّة الحذف، الدّلالة اللفظية على الحذف، ودلالة الشّروع في الفعل على تعيين المحذوف، كقوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٣]، فإنَّ اللفظ اللفظ يدلّ على أنَّ فيه حذفًا، لأنَّ حرف الجرّ لابُدَّ له من متعلّق، ودلّ الشروع في الفعل على تعيينه[٤][٥].

وهناك أدلّةٌ للحذف كثيرةٌ قد ذكرتها كتبُ اللغةِ لكنّني اخترتُ بعضها لأهميتها[٦].

٧-فوائد الحذف :-

أ- التّفخيم والتّعظيم.

ب-التّشويق.

ت-طلب الإيجاز والاختصار.

ث-موقعه من النّفس[٧].

---

(١) سورة الاحزاب: الآية ٤٠.

(٢) يُنظر: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ٢٦٧/٣، الحذف في الحديث النّبوي الشّريف: ٨٢/١ وما بعدها(رسالة ماجستير).

(٣) سورة الفاتحة: الآية:١.

(٤) يُنظر: الحذف والتّقدير في القرآن الكريم: ١٤/١(أطروحة دكتوراه).

(٥) يُنظر: معترك الأقران:٣١١.

(٦) يُنظر: أوضح المسالك: ٢٦٧/٣، البرهان في علوم القرآن: ١٣٠/٣، معترك الاقران: ٣١١، ٣١١، الكلّيات للقريمي: ٣٨٦.

(٧) ينظر: دلائل الإعجاز :١١٠-١١١.

المبحث الثاني

الحذف في الأسماء

١-حذف المبتدأ:-

قد تباينت آراء النحويين في المفاضلة بين كون المحذوف المبتدأ أو خبره، فسيبويه يُخصص حذف المبتدأ بعد لام الابتداء عليه فقال: ((اعلم أنَّهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشّيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتّى يصير ساقطًا))[١].

ويُحذف المبتدأ جوازًا لوجود القرينة الحالية، فقد قال سيبويه عن حذف المبتدأ فيه مضمرًا ويكون المبني مُظهرًا: ((وذلك أنَّك رأيت صورة شخصٍ فصار آيةً لك على معرفة الشخص، فقلتَ: عبدُ اللهِ وربّي، كأنَّك قلتَ: ذاك عبدُ اللهِ أو هذا عبدُ اللهِ، أو سمعت صوتًا فعرفتَ صاحب الصّوتِ فصار آيةً لكَ على معرفته فقلتَ: زيدُ وربّي، أو مَسَستَ جسدًا أو شَمَمتَ ريحًا فقلتَ: زيدٌ، أو المسك، أو ذقتَ طعامًا فقلتَ: العسلُ)) [٢].

وقال ابن السرّاج: ((حذفُ المبتدأ أو إضماره إذا تقدَّم من ذكره ما يعلمه السامع، فمن ذلك أن ترى جماعةً يتوقعون الهلال، فيقول القائل: الهلالُ واللهِ، أي: هذا الهلال فيُحذف هذا، وكذلك لو كنتَ منتظرًا رجلاً، فقيل: عمرٌو، جازَ على ما وصفتُ لكَ، ومن ذلكَ: مررتُ برجُلٍ زيد؛ لأنّك لمَّا قلتَ: مررتُ برجلٍ، أردتَ أن تبيّن مَن هوَ، فكأنَّك قلتَ: هو زيدٌ، وَعَلَى هذا قوله تعالى: ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[٣]))[٤].

---

(١) ينظر: الكتاب: ١/٢٤ – ٢٥.

(٢) الكتاب: ٢/١٣٠، ينظر: المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق: ف١/٦٤ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

(٣) الحج :٧٢.

(٤) الأصول في النحو: ١/٦٨ وما بعدها.

وقال ابن جنّيّ عن حذف المبتدأ : ((واعلم أنَّ المبتدأَ قد يحذف تارةً ويحذف الخبر تارةً، وذلك إذا كان في الكلام دلالةً على المحذوف، فاذا قال لك القائلُ: مَن عندكَ؟ قلتَ: زيدٌ، أي: زيدٌ عندي، فحذفتَ عندي وهو الخبرُ، وإذا قال لك: كيف أنت؟ قلتَ: صالحٌ، أي: أنا صالحٌ، فحذفتَ أنا وهو المبتدأُ)) (١).

وكذلك قول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) حول حذف المبتدأ، بقوله: ((اعلم أنَّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمدُ الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بُدَّ منهما، إلاّ أَنَّهُ قد توجد قرينة لفظية، او حالية تُغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه؛ لأنَّ الألفاظ إنّما جيءَّ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهِمَ المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتيَ به، ويكون مرادًا حُكمًا وتقديرًا، وقد جاء ذلك مجيئاً صالحًا، فحذفوا المبتدأ مرّة، والخبر أُخرى))(٢).

ولحذف المبتدأ مطالب نذكر منها:

أ-(حذف المبتدأ جوازًا)

ب-حذف المبتدأ بعد لام الابتداء

ج-حذف المبتدأ بعد فاء الجواب

٤- مواطن حذف المبتدأ وجوباً

١-حذف المبتدأ جوازًا:-

قال ابن جنّي: ((قد حُذِفَ المبتدأ تارة، نحو: هل لك في كذا وكذا، أي هل لك فيه حاجة أو إرب، وكذلك قوله – عزَّ وجلّ – : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾(٣)، أي: ذلك أو هذا بلاغٌ، وهو كثير)) (٤).

---

(١) اللمع في العربية: ٣٠/١، يُنظر: الخصائص: ٣٦٤/٢، والحذف في شعر العباس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ف ٥٨/١(رسالة ماجستير).

(٢) شرح المفصل: ٢٣٩/١ وما بعدها.

(٣) سورة الاحقاف: الآية: ٣٥.

(٤) الخصائص: ٣٦٤/٢.

وقد أوردَ ابن جنّي في هذه المسألة خمس قراءات شاذة:- منها قراءة[١] طلحة بن سليمان: ((ثُمّ يُدرِكُهُ الموتُ)) برفع الكاف[٢].

وبها قرأ إبراهيم النخعي[٣]، وطلحة بن مُصرِّف[٤].

وقد وجَّه ابن جنّيّ قولُه: ((يدركُهُ)) برفع الكاف، على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، أي: ثمَّ هو يدركه الموت فَعُطِفَتِ الجملة الاسمّية، المكوّنة من المبتدأ والخبر على الجملة الفعلية جملة الشرط[٥].

ومنها قراءة الأعمش[٦]: ((وهذا بعلي شيخٌ)) برفع (شيخٌ) [٧]، سورة هود (φ)/٧٢.

وبها قرأ ابن مسعود[٨] (E) وأُبي بن كعب (E)[٩].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة بأربعة أوجه:-

١-على حذف المبتدأ جوازًا، والتقدير: هذا شيخٌ[١٠]، وإليه ذهب الفرّاء (٢٠٧هـ)[١١] والأخفش- في أحد قوليه -[١٢].

---

(١) ينظر: المحتسب: ١٩٥/١.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ١٠٢/٢، البحر المحيط: ٤٤/٤.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٥٩٩/٦.

(٥) ينظر: المحتسب: ١٩٥/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٢٤/١.

(٧) المصدر نفسه: ٣٢٤/١.

(٨) معاني القرآن للفراء: ١٧/٣.

(٩) معاني القرآن للأخفش: ٣٨/١.

(١٠) المحتسب: ٣٢٤/١؛ إعراب القرآن للنحّاس: ١٧٧/٢.

(١١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٧/٣.

(١٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٨/١.

٢-أن يكون (بعلي) بدلاً من (هذا) و (شيخ) هو الخبر[١].

٣-أن يكون (شيخ) بدلاً من (بعلي)، و (بعلي) هو الخبر[٢].

٤-أن يكون (بعلي) و (شيخ) خبرًا واحدًا لـ (هذا)، كقولك هذا حُلو حامضٌ، أي: قد جمع الحلاوة والحموضة، وكذلك هذا: أي قد جمع البعولة والشّيخوخة[٣]، وهذا رأي الخليل والأخفش في أحد قوليه[٤].

وقد رجّح صاحب رسالة ((ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) القول الأوّل فقال: (ويُلحظ من خلال استعراض الأوجه الإعرابية السابقة ما يأتي: أنَّ الوجه الأوّل مرجوح، لاحتياجه لتقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير مقدّم عليه)) [٥].

ومن ثَمَّ فالوجه الرابع أقوى الأوجه الإعرابية: وهو أن يكون (بعلي) و (شيخٌ خبرًا واحدًا لـ (هذا)، ولقربه من معنى الآية، فالمراد الإخبار بأنَّه قد جمع البعولة والشيخوخة) [٦][٧].

٢-حذف المبتدأ بعد لام الابتداء:

يُحذف المبتدأ بعد لام الابتداء إذا دلَّ عليه دليلٌ وذلك لأنَّ لام الابتداء لا تدخل إلاّ على الجملة من المبتدأ والخبر، مؤكدةً مضمون الجملة، فإذا دخلت على

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٣٨/١، اعراب القرآن للنحاس: ١٧٧/٢.

(٢) إعراب القرآن للنحّاس: ١٧٧/٢، المحرّر الوجيز: ١٩١/٣.

(٣) ينظر: الكشاف: ٤١١/٢؛ المحرّر الوجيز: ١٩١/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٨/١.

(٥) المحتسب: ١٦١/١، ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١/٤٥.

(٦) إعراب القرآن للنحّاس: ١٧٧/٢، الكشاف: ٤١١/٢، المحرّر الوجيز: ١٩١/٣.

(٧) ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١/٤٦.

الخبر وجب تقدير مبتدأ محذوف[١].

ومن الشواهد على ذلك قول رؤبة بن العجّاج:-

أُمُّ الْحلَـــيسِ لَعَجُـــوزٌ شَـــهْرَ بَـــهْ

تَرْضَـى مِـن اللّحـمِ بعظـمِ الرَّقَبَـهْ[٢]

أي: لهيَ عجوزٌ، حيث حُذِفَ المبتدأ بعد لام الابتداء[٣].

وقد أوردَ ابن جنّي في هذه المسألة قراءاتٍ شاذة: قراءة الحسن البصريّ وعيسى بن عُمر الثقفي قوله تعالى: ﴿فَلَأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[٤]، بغير ألف[٥].

قراءة الحسن بغير ألف[٦]، وبها قرأ الأعمش وابن كثير[٧].

وقد وجّه ابن جنّي القراءتين السابقتين على حذف المبتدأ، للعلم به، وتقديره: لأنا أقسم، وعليه تكون اللام لام ابتداء، والفعل يدُلّ على الحال[٨].

وقد تبعه في هذا التّوجيه الزّمخشري (ت٥٣٨هـ) [٩].

فيتّضحُ ممَّا سبق أَنَّ القرينة الدالة على المبتدأ المحذوف قرينةٌ صناعيةٌ[١٠].

٣-حذف المبتدأ بعد فاء الجواب:

---

(١) يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ١٢٦، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٠٤/٢.

(٢) ديوان رؤبة بن العجّاج: ١٧٠.

(٣) يُنظر: الوجيز: ١٢٨، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٠٤/٢.

(٤) سورة البلد: الآية ١.

(٥) المحتسب: ٣٠٩/٢، الكشاف: ٤٦٨/٤، وظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتاب المحتسب المحتسب (دراسة نحوية) : ف٤٨/١ وما بعدها.

(٦) المحتسب: ٣٦١/٢، معاني القرآن للزجاج: ٣٢٧/٥.

(٧) يُنظر: تفسير القرطبي: ٥٩/٢٠، فتح القدير: ٥٣٨/٥.

(٨) المحتسب: ٣٦١/٢، الجنى الداني في حروف المعاني: ١٢٤.

(٩) الكشاف: ٤٦٨/٤، ٦٥٩.

(١٠) يُنظر: تفسير الرازي: ٧٢٠/٣٠.

يُحذف المبتدأ بعد فاء الجواب جوازًا، إذا دلَّ عليه دليل[١].

وقد أورد ابن جنّيّ في هذه المسألة قراءتين:

أ- قراءة طاووس في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾[٢][٣].

وقد وجّه ابن جنّي ذلك على حذف فاء الجواب مع المبتدأ، و(خيرٌ) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: فذلكَ خيرٌ[٤].

استشهد بقول الشاعر[٥]:

بنـــي ثُعَـــلٍ لا تَنكَعُـــوا العنـــز شِـــر بهَـــا

بنـــي ثُعَـــلٍ مَـــن يَنكَـــعِ العَنـــزَ ظـــالمُ

والشاهد قوله: ((ظالم)) حيث حُذِفَ منه المبتدأ مع الفاء التي هي جواب الشرط، أي: فهو ظالمٌ[٦].

ومنها قراءة ابن عباس (E) وزيد بن أسلم وزيد بن علي (φ) قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾[٧]، بفتح الهمزة (أَلا) وتخفيف اللام وضمّ الباء في (فيعذِّبُه) [٨].

وقد وجّه ابن جنّي بأنَّ (أَلا) استفتاحية، و (مَنْ) على هذه القراءة شرطية، والجواب: (فيعذِّبُه اللهُ)، والمبتدأ بعد الفاء محذوف، والتقدير: فهو يعذّبهُ[١].

---

(١) يُنظر: الكتاب: ٦٩/٣.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٢٠.

(٣) المحتسب: ١٢٢/١، المحرّر الوجيز: ٢٩٥/١.

(٤) المحتسب: ١٢٢/١.

(٥) يُنظر: الكتاب: ٦٥/٣، شرح الكافية الشافية: ١٦١٢/٣، والمحتسب: ١٢٢/١.

(٦) يُنظر: المحتسب: ١٢٢/١.

(٧) سورة الغاشية: الآية: ٢٣ – ٢٤.

(٨) المحتسب: ٣٥٧/٢، المحرّر الوجيزة: ٤٧٥/٥، فتح القدير: ٥٢٤/٥.

وعلّل ابن جنّي ذلك بقوله: ((فإذا رأيت الفاء مع الفعل الذي يَصْلُحُ أن يكون جوابًا للجزاء فلا بُدَّ من تقدير مبتدأ محذوف هناك، لأنَّه لو أُريدَ الجواب على الظاهر، لكان هناك فعلٌ يَصْلُحُ له، فكأنَّه يُقال: أَلا من تولَى وكفر يعذّبه اللهُ، كقولك: من يَقُم أعطِه درهمًا، إلخ...)) [٢].

وقد ذكر علماء النّحو المتأخرون مواطنَ كثيرة لحذف المبتدأ منها (المحذوف جوازًا) نذكر منها:-

١-في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ﴾[٣]، أي هي النَّارُ.

٢-بعد الفاء الدّاخلة على جواب الشّرط نحو: ﴿وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾[٤]، أي فهم إخوانُكم.

٣-بعد القول نحو قوله تعالى:﴿قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[٥]، أي هو ساحرٌ، أو مجنونٌ[٦].

وأمَّا مواطن حذف المبتدأ وجوبًا نذكر منها:-

١-النعت المقطوع إلى الرفع، للمدح أو الذمّ أو الترحم مثل قولنا رَحِمَ اللهُ المسكينُ[٧].

٢-المخصوص بالمدح أو الذمّ، نحو: نِعْمَ الكتابُ كتابُ الله، فالممدوح وهو كتاب الله خبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: الممدوح.

لا يرى النّحويون الأوائل وفي مقدّمتهم سيبويه والمبرِّد (ت٢٨٥هـ) وابن السّراج

---

(١) المحتسب: ٣٥٧/٢.

(٢) المحتسب: ٣٥٧/٢، ويُنظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتاب المحتسب (دراسة نحوية) : ف٥٢/١.

(٣) الحج: ٧٢.

(٤) سورة البقرة :٢٢٠.

(٥) سورة الذّاريات:٥٢ .

(٦) شرح التّصريح بمضمون التّوضيح على ألفية ابن مالك: ١٧٦/١، شرح المفصل: ٩٤/١.

(٧) الكتاب: ١٤١/١ – ١٤٣ .

أنَّ مخصوص المدح أو الذم يُرفع على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، وفي هذا يقول سيبويه: ((كأنَّه قال : نعم الرجلُ، فقيل له: من هو؟ فقال: عبدُ الله)) [١] فكان تقدير الجملة: ((نِعْمَ الرجلُ هو عبدُ اللهِ)).

وأمَّا ابنُ جنّيّ الذي يقول: ((وذلك قولك: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وبئس الغلام جعفرٌ، فالرجلُ مرفوع بفعلهِ، وزيدٌ مرفوعٌ لأنَّهُ خبرُ مبتدأ محذوف، كأنَّ قائلاً قال: مَن هذا الممدوح؟ فقلت: زيدٌ؛ أي: هو زيدٌ، وإن شئتَ كان زيدٌ مرفوعًا بالابتداء، وما قبله خبرٌ مقدَّمٌ عليه)) [٢].

٣-أن يكون الخبر صريحًا في القسم، نحو : ((في ذّمتي لأَفعَلَنَّ ما يجب أن يُفعلَ))، والتقدير: في ذّمتي يمينٌ أو عهدٌ فهو خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوبًا[٣].

أمّا رأي المحدثين في حذف المبتدأ فيرى الدكتور عبّاس حسن أنَّهُ بقولهِ: ((يحذف كل منهما جوازًا ووجوبًا في مواضع معينة، فيجوز حذف أحدهما إن دلَّ عليه دليل، ولم يتأثر المعنى ولا التركيب بحذفه)) [٤].

ويقول الدكتور رابح بو معزة: ((وقد يُحذف المسند إليه (المبتدأ) لعلم السامع به، وقد خَصّصَ سيبويه بابًا فقال: هذا بابٌ يكونُ المبتدأ فيه مضمرًا، ويكون المبني عليه مضطرًّا، ويقصد بالمبني عليه الخبر)) [٥].

ويشير الدكتور طاهر سليمان حموده بقوله حول حذف المبتدأ : ((إنَّ حذف الأسماء هو نوع من الحذف يعتري التراكيب الاسنادية بحيث يكون المحذوف اسمًا يُستَغنَى عنه بالقرينة الدّالّة عليه وشروط مخصوصة)) [١].

---

(١) الكتاب: ١٧٦/٢ – ١٧٧.

(٢) اللمع في العربية:٩٩.

(٣) شرح المفصل: ٩٤/١.

(٤) النحو الوافي: ٥٠٧/١.

(٥) التحويل في النحو العربي: ف٧١/١ (رسالة ماجستير).

وفيما تقدَّم حول حذف المبتدأ من الجملة يمكنني أن أقول إنَّ حذف المبتدأ جاء لضرورة التمسها القدماء والمحدثون غرضها الاقتصاد في الكلام والتقليل منهُ دون أن يحصل لبسٌ أو ضياعٌ للجهدِ والوقتِ من قبل المتكلِّمِ والمخاطبِ وذلك لأنَّهم استندوا إلى قرينة لفظية أو حالية لهذا الحذف.

٢-حذف الخبر:

من الواضح أنّ الحذف نقيضُ الزيادةِ، لأنَّه يعني أنَّ هناك نقصًا في الجملة الاسمية، أو الفعلية لغرض في المعنى، ولا يكون الحذف على حساب المعنى ويجب أن يبقى سليمًا، أي وجود ما يدلُّ على المحذوف من قرينةٍ لفظيةٍ أو معنوية[٢].

ولحذف الخبر مطالب نذكر منها:-

١-حذف الخبر جوازًا

وقد أوردَ ابن جنّي في هذه المسألة خمس قراءاتٍ شاذة، نذكر منها:-

١-قراءة أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد[٣]: ﴿الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامُ﴾[٤]، برفع (والأرحامُ) [٥].

قال ابن جنّيّ عن حذف الخبر: ((وقد حُذِفَ الخبر، نحو قولهم في جواب مَن عندك: زيدٌ، أي زيدٌ عندي، وكذا قوله تعالى: ﴿طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾[٦]، وإن شئت

---

(١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٩٩، والتحويل في النحو العربي: ف٢/٤٤ (رسالة ماجستير) .

(٢) يُنظر: الألسنية العربية: ٨١، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٣٢.

(٣) المحتسب: ١/١٧٩، الكشاف: ١/٤٦٢.

(٤) سورة النساء: الآية: ١.

(٥) المحتسب: ١/١٧٩.

(٦) سورة محمّد/٢١.

كان عليَّ طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ من غيرهما، وإن شئت كان عليَّ: أمرُنا طاعةٌ وقولٌ معروف)) [1].

وقد وجّه ابن جنّي القراءة على أنَّ (الأرحامُ) مبتدأ خبره محذوف، دلَّ عليه ما تقدَّمه من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[2]، وتقديره: والأرحامُ ممّا يجب أن تتقوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه[3].

ووافق الزمخشري على ما قاله ابن جنّي في توجيهه للآية الكريمة[4].

ويترجّح ما ذهب إليه ابن جنّي، لموافقة أكثر النحاة له[5].

٢- قراءة الحسن البصري[6]: ((وأرجُلُكُم))، بالرفع وبها قرأ الأعمش[7].

وقد وجّه ابن جنّي القراءة على أنَّ (أرجلُكُم) مبتدأ خبره محذوف جوازًا، دلَّ عليه ما تقدَّمَهُ من قوله عزَّ وجلَّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[8]، أي: ((وأرجلُكُم)) واجبٌ غسلُها، أو مفروضٌ غسلُها، أو مغسولة كغيرها، ونحو ذلك[9].

---

(١) الخصائص: ٣٦٢/٢ وما بعدها، يُنظر: اللمع في العربية: ١٥.

(٢) سورة النساء: الآية: ١.

(٣) المحتسب: ١٧٩/١، تفسير القرطبي: ٥/٥.

(٤) ينظر: الكشاف: ٤٦٢/١.

(٥) يُنظر: الخصائص: ١٠٤/٣، معاني القرآن للفراء: ٢٦٩/٣، شرح الكافية الشافية: ٣٨١/٣، وظاهرة الحذف عند ابن جني في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف٦٤/١ وما بعدها.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) المحتسب: ٢٠٨/١، مختصر في شواذ القراءات: ٣١.

(٨) المائدة: ٦.

(٩) المحتسب: ٢٠٨/١.

وقدَّره الزمخشري والسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) وغيرهما بنفس ما قاله ابن جنّي من توجيهه السابق[١].

وحسّن ابن جنّي هذه القراءة الشاذة، وحكم بقوتها على قراءة النصب والجرّ، بقوله: ((وكأنَّه بالرفع أقوى معنى، وذلك لآنّه يستأنف فيرفعه على الابتداء، فيصير صاحب الجملة، وإذا نصب أوجر عطفه على ما قبله، فصار لحقًا وتبعًا، فاعرفه)) [٢].

٣- قراءة الأعمش[٣] بخلاف: ((أَمَن خَلَقَ)) مخفّفة الميم[٤].

وقد وجّه ابن جنّي القراءة السابقة على أنَّ الهمزة للاستفهام، و (مَنْ) لاسم الموصول، في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف مع (أم) المعادلة للهمزة، تقديره: خيرٌ أم يشركون خيرٌ، لدلالة ما قبله عليه، وهو قوله تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥].

وهذا من قبيل حذف الخبر جوازًا، لدلالة ما قبله عليه[٦].

وقد وجهّها الزمخشري بإعرابها (بدلاً) من اسم الجلالة (الله)[٧].

٤-وقد وجّه ابن جنّي قراءة: ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٨]، برفع وتنوين (أخذٌ) [٩]، إذ قال: ((لك في رفعه ضربان: إن شئت رفعته بفعل مضمر يدلّ عليه قوله (فلا

---

(١) يُنظر: الكشاف: ٦٠١/١، الدر المصون: ٢١٦/٤، التبيان: ٤٢٢/١.

(٢) المحتسب، ٢٠٨/١.

(٣) النمل: ٦٠، المحتسب: ١٤٢/٢، الكشاف: ٣٧٦/٣.

(٤) المحرّر الوجيز: ٢٦٦/٤.

(٥) سورة النمل: الآية ٥٣.

(٦) المحتسب: ١٤٢/٢.

(٧) يُنظر: الكشاف: ٣٧٦/٣.

(٨) سورة سبأ: الآية: ٥١.

(٩) المحتسب: ١٩٦/٢، والتحليل النحوي عند ابن جني في ضوء النظرية التحويلية والقرائن:

فوتَ)، أي: وأحاط بهم أخذٌ من مكانٍ قريب... وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف، أي: أخذٌ واقعٌ وإحاطةٌ بهم، ودلَّ على هذا الخبر ما دلَّ على الفعل في القول الأول)).

٢-حذف العائد المنصوب من الجملة الخبرية:

الخبر إذا وقع جملة، فإن كان نفس المبتدأ في المعنى لم يحتج إلى رابط، نحو: أفضلُ الذّكرِ لا إلهَ إلاّ الله، فالخبر جملة (لا إلهَ إلاّ الله) لا تحتوي على رابط، لأنها نفس المبتدأ.

وإلاّ فلا بُدّ لها من ضمير عائد على المبتدأ يربطها به، نحو زيدٌ أكرمته[١].

وقد أورد ابن جنّي في هذه المسألة قراءاتٍ شاذةٍ نذكر منها:-

١-قراءة يحيى بن وثّاب وإبراهيم النّخعي والسُّلمي في قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[٢] برفع الميم في (أفحكمُ)، وبالياء في (يبغون) [٣].

وقد وجّه القراءة بإنَّ (أفحكمُ) مبتدأ، والجملة الفعلية (يبغون) خبر حُذف العائد منها، والتقدير: يبغونه، حيث حُذِفَ الضمير (الهاء) والواقع مفعولاً به[٤].

وحَكَمَ ابن جنّي بصحّة هذا التوجيه لهذه القراءة، وأنَّ فيه صنعة، وأنّ غيَره أقوى منه[٥]، وذلك بقوله: ((فتكاد الحالُ تختلف على فساد الرفع، لوجود همزة الاستفهام التي تطلبُ الفعل غالبًا تقول: زيدٌ ضربته، فيختار الرفع، فإذا جاءت همزة

ف٢/٥٢. اطروحة دكتوراه.

(١) همع الهوامع: ١/٣٦٩.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٥٠.

(٣) المحتسب: ١/٢١١ – ٢١٢، تفسير القرطبي: ٦/٢١٥.

(٤) المحتسب: ١/٢١٢.

(٥) يُنظر: المحتسب: ١/٢١١ وما بعدها.

الاستفهام اخترت النصب، تقول: أزيدًا ضربته، فنصبته بفعل مضمر، يكون هذا الظاهر تفسيرًا له، فكيف إذا حُذِفَ المفعول، إلاّ أنَّ لَهُ وجهًا من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال، لأنّها ضربٌ من الخبر، كقولهم: مررتُ بهندٍ يضربُ زيدٌ، أي: يضربها زيدٌ، فحذف عائد الحال، فكذلك يجوز في عائد الخبر)) [١].

٢-قراءة ابن عباس (Φ) ومجاهد الأعمش[٢] في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾[٣]. والشاهد فيه: (والحقُّ) برفع الثاني بالابتداء، والخبر جملة فعلية، والعائد محذوف[٤].

واعترض على هذا التوجيه ابن عطية (ت٥٤١هـ)، حيثُ وصف العائد هنا بالقبح[٥]، وضعّفهُ العُكبري (ت٦١٦هـ) [٦].

والمسألة فيها خلاف على أقوال كثيرة، في مجملها تعود إلى ثلاثة أقوال وهي[٧]:-

١-لا يجوز حذف العائد من الجملة الخبرية إلاّ لضرورة الشعر وعليه سيبويه [٨].

٢-يجوز أن يُحذف العائد ولا سِيَما الأسماء التي لها الصدارة كاسم الاستفهام، وكل وكلا وكلتا، وعليه الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفرّاء [٩].

---

(١) المحتسب: ٢١١/١.

(٢) المحرّر الوجيز: ٥١٦/٤، البحر المحيط: ١٧٦/٩.

(٣) سورة ص: الآية: ٨٤.

(٤) المحرّر الوجيز: ٢٠٢/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٢/٢.

(٦) التبيان: ٤٤٣/١.

(٧) همع الهوامع: ٣٩٦/١، خزانة الأدب: ٣٥٩/١.

(٨) الكتاب: ٨٥/١، خزانة الأدب: ٣٦١/١.

(٩) يُنظر: التذييل والتكميل: ٤٥/٤، معاني القرآن للفراء: ٢٧٥/١.

٣-يجوز حذف العائد المنصوب من الجملة الخبرية في الشعر والنثر، وعليه الأخفش وابن جنّي[١].

وقد حكاهُ الخليل عن العرب بقوله: ((وقد يُضمِرون في الفعل الهاء فيرفعون المفعول به كقولك: زيدٌ ضربتُ وعمرو شتمتُ، على المعنى: ضربتُهُ وشتمتُهُ، فيرُفع زيدٌ بالابتداء، ويُوقِع الفعل على المضمر)) [٢].

وفي النهاية حكم ابن جنّي على ضعف هذا التوجيه للأسباب الآتية:-

١-إنَّ في حذف المفعول (الهاء) ورفع كلمة (الحكم) إعمالاً – للابتداء – وهو عاملٌ معنوي – مع التمكن من إعمال الفعل (يبغون) – وهو عامل لفظي – والعامل اللفظي أقوى من المعنوي[٣].

٢-إذا حُذِف المفعول يتهيأ الفعل (يبغون) للعمل في (الحكم) فيصبح مفعولاً به، ثُمَّ يقطع برفعه على الابتداء.

٣-وجود همزة الاستفهام التي تطلب الفعل غالبًا، فيختار النصب في نحو: أزيدًا ضربتَهُ، هذا والمفعول موجود، فكيف إذا حُذِفَ؟، لذا قال ابن جنّي ((فتكاد الحال تختلف على فساد الرفع)) [٤].

٣-مجيء المبتدأ نكرة لخبر محذوف:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يكون نكرة إلاّ إذا أفادت، وتحصل الفائدة بأحد المسوغات، وتعود في معظمها إلى (العموم والخصوص) منها: تقدُّم

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٢٧٥/١.

(٢) الجمل في النحو: ٦٥/١.

(٣) يُنظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتاب المحتسب (دراسة نحوية): ف٧٧/١-٧٨.

(٤) المحتسب، ٢١٢/١، ويُنظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتاب المحتسب (دراسة نحوية) : ف٧٨/١ وما بعدها.

الخبر على النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: (في الدّار غلامٌ)، و (عندك قلمٌ)، وهنا تفيد التخصيص[١].

وقد استشهد ابن جنّي في هذه المسألة بقراءةٍ شاذةٍ هي قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلَ﴾[٢]، برفع وتنوين (جزاءٌ) ونصب (مثلَ) [٣].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على أنَّ (جزاءٌ) مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فعليه جزاءٌ مثلَ ما قَتَلَ، و (مثلَ) منصوبة بالمصدر (جزاءٌ)[٤].

والذي جعل ابن جنّي يُقدّر الخبر شبه جملة – جار ومجرور (عليه) – مجيء المبتدأ نكرة، ولا يجوز ذلك إلاّ بمسوِّغ، والمسوِّغ هنا تقدُّم الخبر، ومجيؤهُ شبه جملة، وإليه ذهب الزمخشري [٥]، وابن عطية (ت٥٤١هـ) [٦].

وعليه قوله عمر بن أبي ربيعة:

فقالتْ عَلَى اسمِ اللهِ أَمرُكَ طاعةٌ

وإن كنتُ قد كُلِّفتُ ما لم أُعَوَّدِ[٧]

وقد جرى الكلام حول حذف الخبر في الأمثلة السابقة وذلك لعلم المخاطب به بحذف الخبر وهذا مظهر من مظاهر الاقتصاد النّحوي.

وقد أيَّدَ ابن يعيش ما قاله ابن جنّيّ حول حذف الخبر مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[١]، إذ قالَ العاملي

---

(١) نتائج الفكر: ٣١٥/١، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٠٨/٢.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٩٥.

(٣) المحتسب: ٢١٨/١، الكشاف: ٦٧٩/١.

(٤) المحتسب: ٢١٨/١، الخصائص: ٢٦٣/٢، اللمع في العربية: ١٥.

(٥) يُنظر: الكشاف: ٦٧٩/١.

(٦) يُنظر: المحرّر الوجيز: ٢٣٧/٢.

(٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٥٠، شواهد المغني للبغدادي: ٩٦٧/٢.

(ت١١٣٥هـ): ((لا أبرحُ)) تعني (لا أزالُ أسيرُ)، وحُذِف الخبر للدلالة التي أوضحها حال السفر، وهو رأي توصّل إليه من القرينة التي أوجبها من ارتضى الحذف[٢].

ثمّ أعقب ابن يعيش هذا الكلام بقوله: ((اعلم أنَّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمدُ الفائدة والخبر محلُّ الفائدة فلا بُدَّ منهما إلاّ أنَّه قد توجد قرينةٌ لفظيةٌ أو حاليةٌ تُغني عن النطق بإحدهما فيُحذفُ لدلالتها عليه لأنَّ الألفاظ إنَّما جيء بها للدلالة على المعنى فاذا فُهِمَ المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مرادًا)) [٣].

أمّا الرضي (ت ٦٨٦هـ) فرأى بأنَّهُ لا يُحذف شيءٌ من الجملة إلاَّ لوجود دليلٍ على ذلك الحذف[٤]، وأمّا ابن هشام فقد رأى أنّهُ قد يوجد خبرٌ من دون مبتدأ أو العكس[٥]، فلا داعيَ لذكر أيٍّ منهما.

وقد اخترنا من مواضع حذف الخبر جوازًا قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[٦]، والتقدير: وظلُّها دائمٌ، وهذا الموضع حول العطف على مبتدأ ذُكِرَ خبره، وكذلك نحو: ((زيدٌ قائمٌ وخالدٌ)) والتقدير: وخالدٌ قائمٌ كذلك[٧].

---

(١) سورة الكهف:٦٠.

(٢) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ٨٠/١.

(٣) شرح المفصل: ٩٤/١.

(٤) شرح الرضي على الكافية: ١٩٧/١.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٣٦/٢.

(٦) سورة الرعد:٣٥.

(٧) يُنظر: الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران: ف٢٨/٢ وما بعدها، ((رسالة ماجستير))، الحذف والتقدير في النحو العربي: ٣٥ وما بعدها.

ومن أنواع الحذف للخبر جوازًا بعد إذا الفجائية نحو: ((خرجتُ فإذا الأسدُ)) والتقدير: الأسدُ موجودٌ، أي: حاضرٌ[١]، وممَّا جاء من ذلك أيضًا قولهم: ((رُبَّ رَميةٍ من غيرِ رامٍ))[٢]، والتقدير: رُبَّ رميةٍ صائبةٌ حصلت من رامٍ مخطئٍ، وهذا الحذف من باب الاختصار لطول الكلام، ولإظهار التفخيم وهو منحًى اقتصاديٌ يُحقّقُ الاقتصاد النحوي في التركيب.

٣-حذف خبر كان:

قال ابن جنّي: ((واعلم أنَّ حذف أخبار كان وأخواتها يضعف في القياس، وقلّما وُجِدَ في الاستعمال، فإن قلت: قد علم أنَّ خبر كان يتجاذبه شبهات، أحدهما خبر المبتدأ؛ لأنّه هو أصله، والآخر المفعول به، إذا كان منصوبًا بعد مرفوع بفعله، وليس مصدرًا ولا ظرفًا ولا حالاً ولا تمييزًا ولا مفعولاً له ولا مفعولاً معه، وكُلُّ واحدٍ من خبر المبتدأ ومن المفعول به قد شاع في الكلام واطّرد حذفه، إلخ...))[٣].

وقال أيضًا: ((والحذف من مظانّ الإيجاز والاختصار، وهما كما ترى، ضدّان، وكنتُ رأيتُ أبا علي وقتًا ما آنسًا بحذف خبر كان، ولم أره راجعه ولا كَثُر في كلامه، وفيه عندي ما ذكرته لك، فتفهمه، فإنَّه لا يجوز في القياس غيره))[٤][٥].

يبدأ ابن جنّي بتوضيح موضع الحذف من خلال بيت الفرزدق في خصائصه، وقد وضّح فيه حذف خبر كان، بقوله: ((وقد حذف خبر كان في نحو قوله:

أسكرانُ كانَ ابنُ المَراغةِ إذ هجا
تميمًا ببطنِ الشَّامِ أم مُتساكرُ[٦]

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٤٥/١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢١٧/١.
(٢) مجمع الأمثال: ٢٩٩/١.
(٣) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٤٧٧ – ٤٧٨.
(٤) المصدر نفسه: ٤٧٧ – ٤٧٨.
(٥) أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جنّي: ف٢٦٢/٣ وما بعدها، (اطروحة دكتوراه).
(٦) ديوان الفرزدق: ٤٨١.

أَلا ترى أنَّ تقديره: أكان سكرانُ ابنَ المراغة؟ فلمّا حذف الفعل الرافع فَسَّره بالثاني فقال: كان ابن المراغة، و (ابن المراغة) هذا الظاهر خبر (كان) الظاهرة، وخبر (كان) المضمرة محذوف معها، لأنَّ (كان) الثانية دلّت على الأولى، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دلَّ على الخبر الأول المحذوف)) [١].

وقد أوردَ سيبويه وعقّبَ عليه بعنوان (المواضع التي يعود فيها على ما تأخر لفظًا ورتبة) [٢].

ويقول ابن هشام: ((فيمن رفع سكران وابن المراغة: إنَ كان شأنية، وابن المراغة سكرانُ: مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان، والصواب أنَّ كان زائدة، والأشهر في إنشاده، نصب سكران ورفع ابن المراغة، فارتفاع مُتساكر على أنَّه خبر لهُ محذوفًا ويُروى بالعكس، فاسم (كان) مستتر فيها)) [٣].

ويظهر ممّا سبق قوله تخريج النَّصَّ على التأويل، فإنّ (كان) يأتي بعدها اسمها مرفوعًا ثم خبرها منصوبًا، واسمها يكون معرفة فتعرف به ما بعده من حيث المعنى، وكرهوا البدء بنكرة بعد (كان)، كراهة اللبس في الخبر أن يكون معرفة، فإنَّ اسم كان المعرفة تتوضّح الجملة بعده، وقد حُذِفَ كما رأينا لقرينة دلّت على المحذوف إن أراد حذفه، ولو نظرنا إلى المحذوف في النَّصِّ وطبيعته والقصد من وراء حذفه نجد ((إنّما يَصلُحهُ ويفسده غرض المتكلِّم وعليه مدار الكلام)) [٤][٥].

---

(١) الخصائص: ٣٧٧/٢، يُنظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٣٢٢/١.

(٢) الكتاب: ٤٩/١ – ٥٠.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٣٧/٢، ٨٢٤، يُنظر: همع الهوامع: ٢٢٥/١.

(٤) الخصائص: ٣٨٠/٢.

(٥) يُنظر: الجملة عند ابن جنّي في الخصائص: ف٩٥/٢. (رسالة ماجستير).

وهذا الكلام السابق للأستاذ صفاء جواد فرج في رسالته الموسومة بـ (الجملة عند ابن جنّي في الخصائص) من تأييده لرأي ابن جنّي وبقية العلماء حول حذف خبر كان من الجملة [١].

وكذلك ذكر الأستاذ جهاد عبد الحليم محمّد العملة نفس الكلام السابق للأستاذ صفاء جواد فرج من تأييده لحذف خبر كان من الجملة في رسالته الموسومة ((الحذف في شعر العباس بن الأحنف، (دراسة نحوية دلالية) واستشهد بالبيت الشعري السابق مع أبيات للعباس بن الأحنف، نذكر منها[٢]:-

فَلِـــيَ اليـــومَ فـــوزُ خمســـةَ أيّـــا
مٍ كئيبًـــا أُذري دُمـــوعي سِـــجَامَا
أَتُطِيقِـــينَ ذاكَ؟ إن كـــان يـــا فـــو
زُ لقـد رُمـتِ مِـن هَلاَكِـي المرامَـا[٣]

أي: إن كان يا فوزُ تُطيقينَهُ، فَحَذَفَ خبر كان (تطيقينه) لدلالة ما قبله عليه، وهو قوله: ((أتطيقينَ ذاك؟))[٤].

٤-حذف خبر إنَّ مع النكرة والمعرفة:

وقد ورد خبر أنَّ كما يقول ابن جنّي: ((مع النكرة خاصة نحو قول الأعشى:-

إنَّ محـــــلاً وإن مُـــــرتحلاً وإنَ في السفر إذ ما مَضى مَهَلا[٥]

أي: ((إنَّ لنا محلاً وإنَّ لنا مُرتحلاً)) [٦]، قوله: إنَّ هذا الحذف ورد في أسلوب أسلوب خاص سُمِعَ عن العرب وهو غير مطّرد، وجائزٌ عند الكوفيين، ويفهم من

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) يُنظر: الحذف في شعر العباس بن الأحنف، (دراسة نحوية دلالية): ف٢/٩٣.
(٣) ديوان العبّاس بن الحنف: ٢٤٧ – ٢٤٨.
(٤) يُنظر: الحذف في شعر العباس بن الحنف، (دراسة نحوية دلالية) : ف٢/٩٣ – ٩٤.
(٥) ديوان الأعشى: ٢٨٣، سر صناعة الإعراب: ٥١٧/٢، المحتسب: ٣٤٩/١.
(٦) الخصائص: ٣٧٥/٢، يُنظر: المحتسب: ٣٤٩/١.

سياق النَّصّ، لأنَّ الحذف لا يتم إلاّ بدليل، ثُمَّ يبيّن ابن جنّي من حذف خبر (إنَّ) مع المعرفة، ويقول: ((أصحابنا – يجيزون حذف خبر إنَّ مع المعرفة – ويحكون عنهم أنّهم إذا قيل لهم إنَّ النّاس ألب عليكم فمن لكم؟ قالوا: إنَّ زيدًا وإنّ عمرًا، أي إنَّ لنا زيدًا، وإنّ لنا عمرًا، والكوفيون يأبون حذف خبرها إلاّ مع النكرة)) (١).

ويتَّضح أَنَّه قد أكّد بـ (إنّ) وتمّ حذف المحذوف لدليلٍ فليس هناك تناقض في الأمر، وفي الموضع نفسه يقول ابن هشام: ((فحذفوا الخبر مع أنَه مؤكد (بإنَّ)، وفيه نظر، فإنَّ المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم، لا نفس الخبر)) (٢).

والموضوع هذا تبرز فيه رؤية، أَلا وهي إنَّ حذف خبر إنَّ لهُ وجهٌ حسن عند ابن جنّي إذا كان اسمها نكرة وإن كان البصريون يحذفونها مع المعرفة(٣).

وذكر الأستاذ تمّام حسن عيد في رسالته الموسومة بـ ((دراسة تركيبية دلالية))، بحذف خبر (إنّ) لكنَّه قليلٌ ومنه ما حكاهُ سيبويه من قولهم: ((إنَّ بك زيدٌ مأخوذٌ))، برفع (زيد)، فالتقدير: (أنَّه)، والمحذوف ضمير الشأن، ولا يخفى أنَّ المحذوف لا يتوقف عليه إدراك المعنى دون التقدير المذكور(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾(٥)، فقد ذكر الاسم وهو (الذين وحذف الخبر وترك تقديره للفهم) (٦).

---

(١) يُنظر: الكتاب: ١٤٧/٢، الخصائص: ٣٧٥/٢ – ٣٧٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٩٤/١.

(٣) يُنظر: الجملة عند ابن جنّي في الخصائص: ف٩٤/٢ وما بعدها.

(٤) الكتاب: ١٣٤/٢.

(٥) سورة الحج: الآية: ٢٥.

(٦) يُنظر: الحذف في المتلازمات النحوية: دراسة تركيبية دلالية: ف٧٤/٢ وما بعدها، رسالة ماجستير.

وذكر الأستاذ يونس حمش خلف في بحثه ((الحذف في اللغة العربية))، حذف خبر إنَّ وبمثل ما ذكرناه آنفًا حول حذف خبر إنَّ، ومؤيدًا لما ذكره علماء النحو من جواز حذف خبر إنَّ[١].

وكذلك ما ذكرته الأستاذة تهاني الطيّب حمزة قسم السيد في رسالتها الموسومة بـ ((الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران (دراسة نحوية وصرفية) من تأييد علماء النحو لحذف خبر إنَّ من الجملة)) [٢].

٥-حذف أحد مفعولي ظنَّ:

وقد ذكر ابن جنّي بشكل مقتضب حذف أحد مفعولي (ظننت)، إذ إنَّ (ظنَّ) من الأفعال التي تتصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ويوضّح حال الحذف، نحو قولهم: ((أزيدًا ظننته منطلقًا ألا ترى أنَّ تقديره: ظننته منطلقًا؟ فلمّا أضمرتَ الفعل فسَرته بقولك: ظننته، وحذفتَ المفعول الثاني من الفعل الأول المقدّر إكتفاءً بالمفعول الثاني الظاهر في الفعل الآخر، وكذلك بقيّة أخوات ظننت)) [٣].

ويظهر ممّا سبق أنَّه من صنعة النحويين وليس من كلام العرب الفصحاء أو ممَّا اطّرد فيه الحذف فهو يدلُّ على أنَّه من الأساليب غير المتداول حذفها[٤].

وقال عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): ((والسبب في حذف المفعول به يرجع إلى أنَّ الحاجة إلى حذفه أمس، وهو ما نحن بصدده أخص، واللطائف كأنّها فيه أكثر، وما يظهر من الحسن والرونق فيه أعجب وأظهر)) [٥].

---

(١) يُنظر: الحذف في اللغة العربية: ٢٩٣، (بحث منشور).

(٢) يُنظر: الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران (دراسة نحوية وصرفية): ف٢/٤١ وما بعدها، رسالة ماجستير.

(٣) الخصائص: ٢/٣٧٦، ويُنظر: دراسات في نظرية النحو العربي: ٢٨٨.

(٤) يُنظر: الجملة عند ابن جنّي في الخصائص: ف٢/٩٤، رسالة ماجستير.

(٥) دلائل الإعجاز: ١٣٦، ويُنظر: الحذف في اللغة العربية: ٢٩٤، (بحث منشور).

وقد ذكر الدكتور محمد وليد سيف الدين في بحثه الموسوم بـ ((أسلوب الحذف على ضوء الدراسات القرآنية والنحوية))، آراء علماء النحو في حذف أحد مفعولي ظنَّ أو كلاهما:-

١-المنع مطلقًا، وعليه رأي الأخفش والجرمي (ت٢٢٥هـ) [١].

٢-الجواز مطلقًا، وعليه أكثر النحويين ومنهم ابن السّراج، وابن جنّي والسيرافي (ت٦٦٩هـ).

٣-الجواز في ((ظَنَّ)) وما في معناها، دون عَلِمَ وعليه رأي العالم الشنتمري (ت٤٧٦هـ).

٦-حذف الفاعل:

إنَّ كثيرًا من النحويين يرفضون فكرة حذف الفاعل، لكونها غير محمودة، وهذا ما ذكرته أكثر الكتب النّحوية[٢]، إلا في ثلاثة مواضع[٣] هي:

١-إذا بُني الفعل للمجهول.

٢-المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[٤] .

٣-إذا لاقى الفاعل ساكنًا في كلمةٍ أخرى نحو: اضرِبُ القومَ، فواو الجماعة هي الفاعل، وقد حذفت لالتقاء الساكنين.

وقد أيَّد ابن جنّيّ (رحمه الله تعالى) فكرة حذف الفاعل من باب ((الحمل على المعنى)) بقوله: ((وعلى كلِّ حالٍ فإذا كان الكلامُ إنّما يُصلحهُ أو يُفسده معناه، وكان

---

(١) أسلوب الحذف على ضوء الدراسات القرآنية والنحوية: ٢٩٨ وما بعدها (بحث منشور).

(٢) يُنظر: علل النحو: ٣٠٩/١، شرح الكافية الشافية: ٦٠٠/٢، البرهان في علوم القرآن: ١٤٣/٣ وما بعدها.

(٣) شرح الأشموني: ٤٤/٢.

(٤) سورة البلد:١٤.

(هذا معنى) صحيحًا مستقيمًا لم أرَ به بأسًا، وعلى أنَّ المسامحةَ في الفاعل ليست بالمرضّية؛ لأنّه أصعب حالاً من المبتدأ)) [١] .

وجّه ابن جنّي في جواز حذف الفاعل في قراءات شاذة نذكر منها:-

١- قراءة الأعمش في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها﴾[٢]، فقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على إضمار الفاعل، لدلالة الحال عليه، أي: يؤته الله، ويدلُّ على ذلك قراءة الجماعة ((يؤته منها)). بالنون[٣].

وتابعه أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في ذلك[٤].

٢-قوله تعالى: ﴿فَيَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ بالياء وهي قراءة يحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعي[٥].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على أنَّ الفاعل لـ (يرى) مضمر، دلّت عليه الحال المشاهدة، أي: فيرى رائيهم ومتأملُهم[٦].

وقد رجّح الأستاذ أحمد بن عوض الرحيلي رأي ابن جنّي في توجيهه للقراءة للآية السابقة لأنَّ المحذوف دلَّ عليه الحال وقراءة الجماعة[٧].

٣-ومنها قراءة الحسن البصري[٨]: ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾[٩] بالتاء.

---

(١) الخصائص: ٤٣٣/٢ وما بعدها.

(٢) آل عمران: الآية: ١٤٥.

(٣) يُنظر: المحتسب: ١٧٠/١، البحر المحيط: ٣٦٧/٣.

(٤) يُنظر: البحر المحيط: ٣٦٧/٣.

(٥) المائدة: ٥٢.

(٦) المحتسب: ٢١٣/١.

(٧) يُنظر: المحتسب: ٢١٣/١؛ إعراب القراءات الشواذ: ٤٤٣/١، ظاهرة الحذف عند ابن جنّي جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف٨٨/١ وما بعدها.

(٨) المحتسب: ١٣٣/٢، الكشاف: ٣٣٧/٣.

(٩) سورة الشعراء: الآية: ٢٠٢.

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة بأنَّ الفاعل مضمر، وهو (الساعة)، فأضمرها، لدلالة الحال عليها، وهو العذاب الواقع فيها، ولكثرة ما تردد في القرآن من ذكر إتيانها بغتة[1].

وقد تبعه في ذلك الزمخشري، والشوكاني (ت١٢٥٠هـ)[2].

أمّا أسباب حذف الفاعل فمختلفة، لا نريد الخوض فيها في هذا المقام، ولكن ما يهمّنا منها، هو توكيد المعنى وتقريره، أو المبالغة في تحقيره بصون اللسان عن أن يجري بذكره نحو قُتِل الحُسينُ (ϕ) والقصد الإيجاز في العبارة[3]، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[4]، وهذا هو الاقتصاد النّحوي المطلوب، وأغراضه كثيرة منها تعظيمه وافتقار و... ومناسبة ما تقدّمَهُ،

والعلم به ومجرد الاقتصار والتخفيف والمقصود هو حذف الفاعل مع بقاء فعله أو عامله لأنّ حذف الفعل وفاعله معروف لا خلاف فيه، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[5]، فالزّمخشري يقول: ((هذا أدلُّ على كبرياء المنزِّل وجلالة شأنه

(١) يُنظر: الكشاف: ٣٣٧/٣، فتح القدير: ١٣٧/٤، ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف٩٠/١.

(٢) الكشاف: ٣٣٧/٣، فتح القدير: ١٣٧/٤، يُنظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتاب المحتسب (دراسة نحوية): ف٨٧/١.

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل: ١١١/٢، شرح الأشموني: ٤١٤/١، وسائل تقوية المعنى في العربية: ١٨٣/٢ (أطروحة دكتوراه).

(٤) سورة النحل:١٢٦.

(٥) سورة البقرة: ٤.

مبيّنًا وجلالـه حذف الفاعل الذي تقديره ضمير مستتر (هم) أي أهل الكتاب)) [1]، وذلك لتعظيم ما أنزل عليهم (الكتاب).

وممّا جاء من ذلك أيضًا قولهم في الأمثال : ((أَكَلَ عليهِ الدَّهرُ وشَرِبَ))[2]، فالفاعل محذوفٌ، لغرض الاقتصاد في التركيب، ودلَّ على الفاعل وجوده في الشّقّ الأول من المثل المذكور آنفًا قولهم: ((أكلَ عليهِ الدَّهرُ))، ثمّ عطف على الفعل (أَكَلَ) بالفعل (شَرِبَ) وتقدير الكلام: (أَكَلَ عليهِ الدَّهرُ وشَرِبَ عليهِ الدَّهرُ).

ومنه قوله النابغة الجعدي[3] :

كَـــمْ رَأَّيْنَـــا مِـــن أُنَـــاسٍ قَبْلَنَـــا

شَـــرِبَ الـــدُّهْرُ عَلَـــيهِم وَأَكَـــلْ

فالشاعر ذكر الفاعل (الدَّهرُ) مع الفعل (شَرِبَ) ولم يذكره مع الفعل (أَكَلَ) بدلالـة وجوده مع الفعل (شَرِبَ)؛ فـ (الدَّهرُ) لا يأكل ولا يشرب، ولكن الاستعمال المجازي هو الذي أتاح هذا، والنتيجة المتوخاة من كلّ ما تقدّم هي توفير الجهد والوقت بعيدًا عن الإسراف والتبذير فيهما مع عدم الإخلال بالدّلالة.

٧-حذف المفعول به:

إنَّ حذف المفعول به كثيرٌ في اللغة لكن يمكن أن يستدلَّ على أنَّ غرضه الرئيس هو الاقتصاد في اللفظ والتركيب، لما فيه من فائدة تعود على الطّرفين.

والزّجاج (ت ٣١٦هـ) يقول :((إنَّ حذف المفعول به لا يمكن حصره، وليس له نهاية[4]، والأدلة على حذفهِ من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ *

---

(١) الكشاف: ٣٩/١، ويُنظر: ظاهرة الحذف وغرضها البلاغي في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم: ٣٣، بحث منشور في جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة – كلية الآداب واللغات، العدد٤ ، المجلد ١٠، ٢٠١٢-٢٠١٣.

(٢) مجمع الأمثال: ٤٢/١.

(٣) شعر النابغة الجعدي، من الرمل:٩٢.

(٤) الأصول في النحو: ١٥٩/١، ٢٥١/٢، ويُنظر : المقتضب: ١١٦/٣.

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[1])).

أي: أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النّار، وأضحك من شاء من أهل الدنيا، وأبكى من أراد أن يبكيه[2].

وقد وافق ابن جنّيّ على حذف المفعول به بقوله: ((وقد حُذِف المفعول به، نحو قول الله تعالى : ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]، أي أوتيت منه شيئًا، وعليه قول الله سُبحانه: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾[4]، أي غشّاها إياه، فحذف المفعولين جميعًا [5].

١-قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[6]، أي: تذودان إبلَهُما، ولو نطق بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه ولا في علوّه[7].

قال ابن جنّي: ((وحذف المفعول كثيرٌ، وفصيحٌ، وعذبٌ، ولا يركبه إلا من قَوِيَ طبعه، وعَذُبَ وضعُه)) [8].

٢- قال تعالى: ﴿لَا يَهْبُطُ﴾[9]، بضم الباء وهي قراءة الأعمش[10].

---

(١) سورة النجم:٤٣-٤٤.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن: ٢/٤٠٥ – ٥١١، دلائل الإعجاز:١٩٢.

(٣) سورة النمل:٢٣.

(٤) سورة النجم:٥٤.

(٥) الخصائص: ٢/٣٩٦.

(٦) سورة القصص: الآية: ٢٣.

(٧) المحتسب: ١/٣٣٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٣٣٥.

(٩) سورة البقرة: الآية: ٧٤.

(١٠) المحتسب: ١/٩٢؛ الكشاف: ١/١٥٥.

وقد وجَّهَ ابن جنّي هذه القراءة على أن (هَبَطَ) متعدٍ، ومعناه لما يَهبُطُ غيَره من طاعةِ الله –عزَّ وجلَّ – أي إذا رآه الإنسان خشع لطاعة خالقه، إلا أَنَّه حُذف هنا المفعول تخفيفًا، ولدلالة المكان عليه، ....)) [١].

وقد قوّى ابن جنّي قراءة الجماعة، بكسر الباء أقوى قياسًا من يَهبُط، لأنّ معناه لما يهبط مبصرُه ويحطّه من خشية الله[٢].

٣–قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾[٣]، بفتح الياء، وهي قراءة الإمام علي (φ)[٤]، (φ)[٤]، وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على ((حذف المفعول))، أي: والذين يتوفون أيامَهم أو أعمارهم أو آجالهم[٥].

واستشهد بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[٦].

ولهذا التوجيه ذهب النّحاس (ت ٩٤٩هـ) والزمخشري [٧]، ويبدو أَنَّ فصاحة حذف المفعول به وعذوبته قد أثارت إعجاب ابن جنّي وبهرته، إذ قال: ((وعلى ذكر حذف المفعول به فما أعربه وأعذبه في الكلام، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[٨]، أي تذودان إبلَهما، ولو نطق بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه ولا في علوه)) [٩][١].

---

(١) المحتسب: ٩٣/١.
(٢) المصدر نفسه: ٩٣/١.
(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٣٤.
(٤) المحتسب: ١٢٥/١، الكشاف: ٢٨١/١.
(٥) المصدر نفسه: ١٢٥/١.
(٦) سورة المائدة: الآية: ١١٧.
(٧) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٢٢/١، الكشاف: ٢٨٢/١، وظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١٩٨/١ وما بعدها. رسالة ماجستير.
(٨) سورة القصص: الآية: ٢٣.
(٩) المحتسب: ٣٣٣/١.

وقال الحُطيئة:-

مُنَعَّمَـــــةٌ تَصـــــونُ إليـــــكَ مِنهَـــــا

كَصَـــــونِكَ مِـــــن رداءٍ شَـــــرْعَبيٍّ[٢]

أي تصونُ الحديث منها)).

وأنواع حذف المفعول به هي: أولاً: أن يحذف لفظًا ويُراد معنًى وتقديرًا، وثانيًا: أن يجعل بعد الحذف نسيًّا منسيًّا، كأنَّ فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[٣]، لأنَّه لا بُدَّ لهذا الموصول من أن يرجع إليه من صلته، وهذا المثال للأول، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٤] [٥].

وهناك أغراض لحذف المفعول به هي[٦]:

١-لفظية: كتناسب الفواصل، والإيجاز، والاختصار، وما ذلك إلاَّ لتحقيق الاقتصاد اللغوي.

٢-معنوية: كاحتقار المفعول أو استهجانه، أو تضمين المتعدي معنى اللازم، أو الإيذان بالإعمام، أو الإيجاز، أو المشاركة، أو العلم به، أو الجهل به[٧].

---

(١) يُنظر: التحليل النحوي عند ابن جنّي في ضوء النظرية التحويلية والقرائن: ف٢/٦١ – ٦٢ (أطروحة دكتوراه).

(٢) ديوان الحطيئة: ١٠٠.

(٣) سورة الرعد:٢٥.

(٤) سورة الاحقاف:١٥.

(٥) يُنظر: ظاهرة الحذف في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة النّساء، بحث منشور، الدكتورة: رحيمة أوسيف، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ٢٠١٨، العدد٢١، المجلد ٢٠، مجلة الإحياء، ١٥٠ وما بعدها.

(٦) قضايا المفعول عند النّحاة العرب: ٣٥٣ – ٣٥٧.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨٩/١.

وقد ورد المفعول بـه فـي أمثـال العرب، ومـن ذلـك قـولهم: ((إذا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَـاخْفِضْ، وإذا تَكَلَّمْـتَ نهـارًا فَـانْفُضْ)) [١]، وتقـدير الكـلام: ((فـاخفض صـوتك))، والجملة الثانية: ((فَانْفُضْ: أي: التفت هل ترى من تكرهه؟))[٢].

وهـذا الإيجـاز بالحـذف هـو مـن بـاب الخفّـة لتجنـب الثّقـل ومِـن ثَـمَّ تحقيـق الاقتصاد النّحوي فضلاً عن اللفظ للمستمع وفي الكتابة للقارئ.

٨-حذف المفعول المطلق:

لـم يُفصِّـل ابـن جنّـي فـي الخصـائص حـذف المصـدر، وجعـل كلامـه مقتضبًا فيه، فيقول: ((ولم أعلم المصدر حُذِف في موضع وذلك أَنَّ الغرض فيه إذا تجرّد من الصفة أو التعريف أو عدد المرّات فإنّما هو لتوكيد الفعل وحذف المؤكد لا يجوز، وإنّما كلامنا على حذف ما يحذف وهو مراد، فأمَّا حذفه إذا لم يُرَدْ فسائغ لا سؤال فيه...)) [٣].

وعلى الرغم من ذلك فقد جاءت الإشارة إلى حذف المفعول المطلق لدى ابن جنّـي فـي موضـعٍ واحدٍ فـي كتـاب (التّمـام)، فـي تعليقـه علـى قـول عبـد منـاف بـن رِبْـع الجُرَبيّ وهو[٤]:-

ومـــالي فـــيهم مَعتَـــبٌ إن عتبتُـــهُ

عَلَـيهِم، ومـا فـيهم لـدى الظُّلـم مَنصَـرُ

فقـال: ((يقولُ لا يعتبـونني ولا ينصـرونني، وينبغـي أن تكـون الهـاء فـي (عتبتَـهُ) ضمير مصدر، فكأنَّه قال: إن عتبتُ عتبًا عليهم، فأضمره لدلالة فعله عليه)) [٥].

---

(١) مجمع الأمثال: ٦١/١.

(٢) مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني دراسة تطبيقية: ف ١٥٤/٣ (أطروحة دكتوراه).

(٣) الخصائص: ٣٨١/٢، يُنظر: دراسات في نظرية النحو العربي: ٢٨٨.

(٤) يُنظر: الخصائص: ١٥٦/٢.

(٥) التمام في تفسير أشعار هُذيل ممّا أغفله أبو سعيد السُّكَّري: ٦٨، يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية: ٢٠٠/٢.

وكقول الشاعر زهير بن جناب[1]:

مِــن كُــلِّ مَــا نَــالَ الفتــى

قـــــد نِلْتُـــــهُ إلاّ التَّحيَّـــــةَ

فقال: ((أي قد نلتُ من كُلِّ شيءٍ قد نِلتُ نيلاً، وقوله (من كُلِّ ما نالَ) هو مفعول نِلتُ، كقولك: من الماء شَرِبْتُ، ومن الطّعامِ أَكَلْتُ، فإذا استوفى مفعولَه عَلِمْتَ أنَّ الهاء في (نِلته) إنّما هي ضمير مصدر، لا ضمير مفعول)) [2].

وقد حُذِف في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3]، وهو ما علّق عليه الفخر الرازي بقوله: ((ذكر المصدر للتأكيد، ليُكمِّلَ السلام عليه، ولم يؤكِّدْ الصلاة بهذا التأكيد، لأنها كانت مؤكَّدة بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[4]، وهو ما يمكن أن ينسحب على البيت الشعري للهُذلي، فيُقال: لم يُذكر المصدر المؤكِّد (عتبًا)، لأنَّه مؤكّد بقوله فيما سبق من البيت (وما لي فيهم مَعتبٌ)، فقد دلّت كلمة (معتب) عليه)) [5].

ويرى ابن جنّي في حذف المنادى من الجملة وكذلك المفعول المطلق جائزًا وهذا رأيه المتفرد من العلماء – وحسب اطّلاعي – في هاتين المسألتين النحويتين.

---

(١) التمام في تفسير أشعار هُذيل ممّا أغفله أبو سعيد السُّكَّري: ٦٨، يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية: ٢/٢٠٠.: ٣/٣٦٩.

(٢) يُنظر: التفاعل النحوي لدى ابن جنّي في تحليل الخطاب (دراسة في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل): ف٨/١٨٥. (بحث منشور).

(٣) سورة الاحزاب: الآية: ٥٦.

(٤) سورة الاحزاب: الآية ٥٦.

(٥) مفاتيح الغيب: ٢٥/١٩٧.

٩- حذف المفعول فيه وهو المسمى ظرفًا:-

يُعرِّف النحويون الظرف بأنَّه: ((زمانٌ أو مكانٌ ضُمِّنَ معنى (في) بأطِّراد، نحو: امكث هنا ازمنًا، فهنا ظرفٌ مكان وأزمنًا ظرف زمان، وكلٌّ منهما تضمن معنى (في)؛ لأنّ المعنى: امكث في هذا الموضع وفي أزمن)) [١].

وقد ذكر ابن جنّي أَنَّ الظرف قد حذف في كلام العرب، نحو قول الشاعر[٢]:

فإنْ مُتّ فانعيني بما أنا أَهلُهُ

وشُقّي عليَّ الجيبَ يا بنَةَ مَعْبَدِ

يقول ابن جنّي: أي: إنْ مُتُّ قبلكِ، هذا يُريد لا محالة، ألا ترى أَنَّه لا يجوز أن يشترط الإنسان موته؛ لأنّه يعلم أنَّه (مائت) لا محالة[٣].

وقد أيَّدَ الباحث صفاء جواد فرج حذف المفعول فيه في رسالته الموسومة بـ (الجملة عند ابن جنّي في الخصائص) بكل ما ذُكِرَ آنفًا من جواز حذف المفعول فيه [٤].

وذكر الأستاذ محمد واكد علي الدقس في رسالته الموسومة المفعول فيه في القرآن الكريم (دراسة نحوية وصفية) جواز حذف المفعول فيه[٥].

وكذلك موافقة الباحث الأستاذ أحمد سعيد عبد الخالق في بحثه ((الحذف بين السّياق والصّناعة النّحوية في الدّر المصون للسمين الحلبي)) [٦].

١٠-حذف المستثنى:-

---

(١) شرح ابن عقيل: ١٩١/٢.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ٥٦.

(٣) الخصائص: ٣٩٦/٢.

(٤) يُنظر: الجملة عند ابن جنّي في الخصائص: ف٨٩/١.

(٥) يُنظر: المفعول فيه في القرآن الكريم (دراسة نحوية احصائية) : ف١٤/١ وما بعدها.

(٦) يُنظر: الحذف بين السياق والصناعة النحوية في الدر المصون للسمين الحلبي، ١٥ وما بعدها، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين الشمس، مجلة البحث العلمي، (بحث منشور)، العدد ٧، ٢٠٢٠، القاهرة، مصر.

تتكوَّن جملة الاستثناء التامّة في نظمها وسياقها، من عامل يتبعه مستثنى منه، وأداة استثناء، ومستثنى، كقولنا: ((نَجَحَ الطُّلابُ كُلُّهم إلاّ زيدًا: المستثنى، ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1] إلاّ أنَّه قد يُحذف المستثنى دون أن يؤدّي حذفُه الى لبسٍ أو غموضٍ في المعنى وهذا ما ذكرناه لاحقًا حول كلام سيبويه من حذف المستثنى تخفيفًا، واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعني)) [2].

وقد جعل المبرِّد سلامة المعنى أساسًا في جواز حذف المستثنى من جملة الاستثناء[3]، وإنّنا لو دقّقنا النظر في حذف المستثنى نجد أنَّ الحذف فيها بعد (إلاّ) و (غير) قد حصل إذا كانت (إلاّ) و (غير) بعد (ليس)، ولو كان مكان (ليس) غيرها من أدوات النفي، لم يجز حذف المستثنى، فلا نقول: لم يكن إلا، ولا لم يكن غير، ولا يجوز حذف المستثنى إلاّ إذا كان الحال يدلُّ عليه في السياق، وإلاّ امتنع الحذف؛ لأنَّ العربَ لا تحذف، ولا تُضمِرُ إلاّ بدليلٍ يدلُّ على ذلك[4].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾[5]، فقد حُذِفَ المستثنى من النظم في الآية الكريمة، وتقديره في السياق إلاّ رجالاً أو رسلاً إنَّهم ليأكلونَ الطعامَ، وجملة (إنّهم ليأكلون الطعام) صفةً للموصوف المحذوف ((رجالاً ورسلاً)) [6].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٤٦.

(٢) الكتاب: ٣٤٤/٢، الاصول في النحو: ٢٨٣/١.

(٣) يُنظر: المقتضب: ٤٢٩/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤٢٩/٤.

(٥) سورة الفرقان: الآية: ٢٠.

(٦) يُنظر: تفسير روح المعاني:٢٥٤/١٨.

قال سيبويه عن حذف المستثنى فيه استخفافًا: ((وذلك قولك: (ليس غيرُ)، و (ليس إلاّ) كأنَّه قال: ليس إلاّ ذاك، وليس غيرُ ذاك، ولكنَّهم حذفوا تخفيفًا واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعني)) [١].

وقال أيضًا: ((وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتّى رأيته في حال كذا [وكذا]، وإنَّما يريد ما منهم واحدٌ مات، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[٢][٣]، وهنا الاستثناءُ تامٌ منفيٌ متصلٌ حُذِفَ المستثنى وهو عيسى (φ) لعلم المخاطب به)) [٤].

وقال ابن جنّيّ عن حذف المستثنى: ((يجوز أن يحذف قياسًا بعد (غير) و (إلاّ) المسبوقتين بليس، ففي قبضتُ عشرة ليس غير، أو: ليس إلاّ، التقدير: ليس المقبوض غير ذلكَ أو ليس غير ذلك مقبوضًا، ويُقال: جاءني زيدٌ ليس إلا، أو ليس الجائي إلاّ إياه أو ليس الجائي غيره)) [٥].

وقال ابن هشام عن حذف المستثنى بقوله: ((وذلك يعد (إلّا وغير) المسبوقين بليس، يُقال: قبضتُ عشرة ليس إلاّ، أو ليس غيرُ، وقد تقدّم، وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن، وليس بمسموعٍ)) [٦].

وقد وافق وأيّد السّيوطيّ على ما ذُكِرَ آنفًا من حذف للمستثنى في كتابه ((همع الهوامع)) [٧].

---

(١) الكتاب: ٣٤٤/٢.
(٢) سورة النّساء: الآية: ١٥٩.
(٣) الكتاب: ٣٤٤/٢، أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم بين النّحو والبلاغة: ف٦١/١ .
(٤) يُنظر: الاستثناء في سورة النساء (دراسة تحليلية نحوية) :٢٨، بحث منشور ، ٢٠١٨، جامعة جوكداكارتا، العدد ٢٧٤، المجلد ٧.
(٥) يُنظر: الخصائص: ٣٧٣/٢، يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ف٢٥٠/٥.
(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٠٦/٢.
(٧) همع الهوامع: ١/ ٢٣١ – ٢٣٢ .

وإذا حذفنا المستثنى منه من الجملة؛ لأنَّها تخلّت عن معنى الاستثناء إلى معنى الحصر والقيد أي أنّها تغيّر الاسم الذي بعدها من معنى الاستثناء إلى معنى الحصر والقصر والتّوكيد والتّخصيص أو أنَّها تغيره من معنى الإخبار العادي، إلى معنى الحصر والقصر كما في قولنا ((ما فاز إلاّ المجتهد، فالاسم بعد (إلاّ)، على ما كان عليه قبل دخولها عليه، وإذ إنَّ أصل الكلام فازَ المجتهدُ، فلم يُفد دخول (إلاّ) معنى الاستثناء في النّظم، وإنّما أفاد معنى القصر والحصر والتخصيص، أمّا إذا حذفنا المستثنى، فإنَّ معنى الاستثناء يبقى قائمًا في الجملة والنّظم والسّياق، لأنَّ المستثنى المحذوف يمكن تقديره، ولا يجوز حذفه أصلاً إلاّ إذا كان المخاطب عالمًا به مقدّرًا إياه، ولا يؤثر حذفه على وضوح المعنى لديه (فكلُّ ما صحَّ به المعنى، فهو جيّد، وكلُّ ما فسّر به المعنى فهو مردود)) [1].

أمّا حذف المستثنى عند المحدثين فمنهم كالدكتور إبراهيم بركات بقوله: ((يجوز أن يُحذف المستثنى إذا وُجدت قرينةٌ دالّةٌ على خصوصية المستثنى المحذوف، كأن نقول: فَهمت هذا الدرس ليس إلاّ)) [2].

وقد ذكر الدكتور حمدي محمود حمد الجبالي في بحثه ((الخلاف النحوي الكوفي)) جواز حذف المستثنى من الجملة وكذلك الدكتور عبد الفتاح الحمّوز في كتابه ((التأويل النحوي في القرآن الكريم))، إذ يقول الدكتور حمدي محمود: ((وأجاز الكسائي حذف أداة الاستثناء مع المستثنى في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[3]، والتقدير: إلاَّ قائلاً إلاَ أن يشاء الله)) [4].

---

(١) شرح المفصل: ٦٥/٢، أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم بين النحو والبلاغة: ف٣٠٨/٤ وما بعدها.

(٢) النّحو العربي: ٣/ ٢٤٤.

(٣) سورة الكهف: الآية ٢٣ – ٢٤ .

(٤) الخلاف النحوي الكوفي: ٢٩٣، بحث منشور للدكتور حمدي محمود حمد الجبالي، ط٢، المجلد ١٣، العدد٤، ١٩٩٧م، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٨٣٦/١.

أمّا رأي الباحث حول حذف المستثنى من الجملة فيما عُرِض من آراء للنحويين سابقًا ولاحقًا فهو لا يختلف عن رأيهم في حذفه وكذلك موافقة الباحث لرأي ابن جنّيّ بجواز حذفه إذا دلَّ عليه دليل، وذلك من باب التخفيف في الكلام وتجنب الثّقل فيه وعملاً بالاقتصاد النحوي الذي أراده النّحويون، توفيرًا للجهد والوقت.

١١-حذف التمييز:

أجاز النحويون حذف التمييز، فالمتكلِّم مخيّرٌ بين الذكر والحذف، إذا كان التمييز معلومًا، فتمييز العدد يجوز حذفه شريطة ألاّ يؤدي حذفه إلى اللبس(١).

وقال ابن جنّي عن حذف التمييز: ((وقد حُذِفَ المميّز وذلك إذا عُلِمَ من الحال حكم ما كان يعلم منها به، وذلك قولك: عندي عشرون، واشتريتُ ثلاثين، وملكتُ خمسةَ وأربعين، فإنْ لم يُعلم المُراد لَزِمَ التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإنْ لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز، وهذا إنَّما يُصلُحهُ ويُفسدُهُ غرضُ المتكلِّم)) (٢).

واستشهد ابن هشام على جواز حذف التمييز بشاهدين قرآنيين: الأوَّل: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ﴾(٣)، والثاني: ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾(٤)(٥).

مواضع حذف التمييز هي:-

أ-حذف تمييز العدد: ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾(٦).

---

(١) يُنظر: همع الهوامع: ٢٩٦/٢، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٢٣.

(٢) الخصائص: ٤٠٢/٢.

(٣) سورة الانفال: الآية: ٦٥.

(٤) سورة المدثر: الآية: ٣٠.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٦٣/٢ – ٤٦٤.

(٦) سورة البقرة: الآية: ١٩٦.

والتقدير: وسبعة أيّام، وتلك عشرة أيّام[1]، وقرينة الحذف هي قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾، للعلم به[2].

ب–حذف تمييز (كم):– ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3]، والتقدير: كم يومًا لبثت[4].

ج–حذف التمييز في باب (نِعْمَ):– ومنه قوله (ﷺ): ((من توضأ يومَ الجمعة فبِها ونِعْمَتْ)) [5].

والتقدير: فالبرخصة أخذ ونعمت الرخصة[6].

وأمَّا العلماء المحدثون فتحدثوا عن حذف التمييز ومنهم الدكتور زُهير العرود فقال: ((ولقد استطاع الباحث بعد استقصاء شامل أن يصل إلى اثني عشر موضعًا وقع بها الحذف، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بظواهر الحذف الأخرى عنده)) [7].

وهذا الكلام عن رسالته الموسومة بـ ((الحذف في شعر أبي الطيّب المتنبي))، لكنَه أجاز كغيره من الباحثين المحدثين حذف التمييز[8].

وكذلك كلام الدكتور طاهر سليمان حموده من تأييده لكلام ابن جنّي في جواز حذف التمييز إذا عُلِمَ من القرائن مميّز هذه المبهمات جاز ذكرها بدون تمييز[9].

---

(١) البحر المحيط: ٨٧/٢.
(٢) الدر المصون: ٣١٩/٢.
(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٥٩.
(٤) يُنظر: البحر المحيط: ٣٠٣/٢، الدّر المصون: ٥٦١/٢، والحذف بين النحويين والبلاغيين: والبلاغيين: ١٤٥.
(٥) سنن أبي داود: ٦٤، باب الطهارة، الباب (١٢٨).
(٦) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٩١/٢، المقرّب: ٣١٣/٢.
(٧) الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي: ف٥٩/١، (رسالة ماجستير).
(٨) يُنظر: المصدر السابق: ٥٩، الحذف في شعر العباس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ف١٠٤/١ وما بعدها (رسالة ماجستير).
(٩) يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ف٢٥٠/٥ – ٢٥١.

١٢-حذف المضاف:

وهو كثيرٌ في اللغة في القرآن الكريم والشّعر والنّثر، وقد أيَّد ابن جنّيّ حذف المضاف بقوله : ((وقد حذف المضاف، وذلك كثير واسعٌ، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه، نحو قول الله سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[١]، أي: برُّ من اتّقى، والأول أجود؛ لأنَّ حذف المضاف ضربٌ من الاتّساع، والخبر أولى من المبتدأ؛ لأنَّ الاتساع بالإعجاز أولى منه بالصدور)) [٢]، ومنه قوله عزَّ اسمه: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣]، ﴾[٣]، أي أهلها.

ثُمَّ يذكر ابن جنّيّ حذف المضاف مكرّرًا، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾[٤]، أي من تراب أثر حافر فرس الرسول.

وممّا جاء في حذف المضاف من شعر المتنبي نذكر قوله:

تَجــفُّ الأرضُ مــن هــذا الرَّبــابِ

وَيَخْلُـقُ مـا كَسَـاهَا مِـن ثِيـابِ[٥]

قال ابن جنّي: ((يريد من مطرِ هذا الرّبابُ، فحذف المضاف، ويعني أنّ بالجملة مضافين؛ لأنَّ الأرضَ تجفُّ من الماء وليس من السحاب)) [٦].

وقوله أيضًا[٧]:

والأمــــرُ للهِ رَبُّ مُجتَهِــــدٍ

مَــا خَــابَ إلاَّ لأنَّــهُ جَاهِــدُ

---

(١) سورة البقرة: ١٨٩.
(٢) الخصائص: ٣٦٢/٢.
(٣) سورة يوسف: ٨٢.
(٤) سورة طه: ٩٦.
(٥) ديوان المتنبي: ٢٩٦.
(٦) الفسر في شرح ديوان المتنبي: ١٨١/١.
(٧) ديوان المتنبي: ٥٥٤، يُنظر: الفسر: ١١٩٣/١، ومعجز أحمد: ٣٧٦/٤.

والتقدير: (رَبُّ كُلِّ مجتهدٍ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه)[١].

١٣-حذف المضاف اليه:-

وأجاز ابن جنّي حذف المضاف إليه، إذ قال في خصائصه: ((وقد حُذِفَ المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[٢]، أي من قبل ذلك ومن بعده)) [٣].

والشواهد من القرآن الكريم هي:

١-قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[٤]، بنصب اسم الله تعالى، وهي قراءة يزيد بن القعقاع[٥].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على حذف المضاف، أي: بما حفظ دين اللهِ وشريعة الله وعهود الله[٦].

وإلى هذا ذهب الفرّاء لكنَّه لم يقدّر مضافًا، وكذلك الزمخشري وقدّره بقوله: ((حافظات للغيب بالذي يحفظ اللهُ كما تقول: بما أرضى الله، إلخ...)) [٧].

٢-قال تعالى: ﴿كَإِسْوَتِهِمْ﴾[٨]، بكسر الهمزة من الإسوة، وهي قراءة سعيد بن جُبير[٩].

---

(١) آراء ابن جني النحوية من خلال شرحه لديوان المتنبي (الفسر) – دراسة وصفية تحليلية، ف١/١١٢ وما بعدها. (اطروحة دكتوراه).

(٢) سورة الروم: الآية: ٤.

(٣) الخصائص: ٢/٣٨٧.

(٤) سورة النساء: الآية: ٣٤.

(٥) المحتسب: ١/١٨٨، معاني القرآن للفراء: ١/٢٦٥.

(٦) المحتسب: ١/١٨٨.

(٧) معاني القرآن للفراء: ١/٢٦٥، بتصرف الكشاف: ١/٥٠٦.

(٨) سورة المائدة: الآية: ٨٩.

(٩) المحتسب: ١/٢١٨، تفسير الطبري: ١٠/٥٤٩.

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على توجيهين:-

أ-على حذف المضاف، أي: ككفاية إسوتِهِم.

ب-على أنَّ معنى ((الإسوة هي الكفاية ولم تحتج إلى حذف المضاف)) [١].

٣-قال تعالى: ﴿وَٱتْبِعِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مَآ أُتْرِفُوا فِيهِ﴾[٢]، بضم الهمزة، وإسكان التاء، وكسر الباء، وهي قراءة جعفر بن محمّد والعلاء بن سَيَابة، وأبي عمرو بن العلاء[٣].

وقد وجّه ابن جنّي القراءة على ((حذف المضاف، أي: اتّبع الذين ظلموا جزاء ما أُترفوا فيه، وكانوا مجرمين))[٤].

وإليه ذهب الزمخشري وابن عطية (ت ٥٤١هـ) في تأييدهم، لما ذهب إليه ابن جنّي[٥].

ولم يكن هذا الحذف إلاّ لوضوح المعنى في المحذوف، ووجود قرينة عقلية أو حالية تدلُّ عليه، فالذي يقول: أكلتُ الإبلَ، يُفهم من كلامه أنّه يقصد: أكلتُ لحمَ الإبلِ، ثُمَّ حُذِفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وينقسم حذف المضاف على ثلاثة أقسام[٦]:-

١-حذف مضاف واحد، وهو كثيرٌ واسعٌ[٧].

٢-حذف مضافين اثنين، وهذا قليلٌ نادرٌ[٨].

---

(١) المحتسب: ٢١٨/١، الكشاف: ٦٧٣/١.

(٢) سورة هود: الآية: ١١٦.

(٣) المحتسب: ٣٣١/١، الكشاف: ٤٣٧/٢، المحرّر الوجيز: ٢١٤/٣.

(٤) المحتسب: ٣٣١/١.

(٥) الكشاف: ٤٣٧/٢، المحرّر الوجيز: ٢١٤/٣.

(٦) المحتسب: ١٨٨/١، يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٦١/١.

(٧) موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم: ١٧١.

(٨) الخصائص: ٣٦٢/٢.

قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[1]، أي: من تراب أثر حافر فرس الرسول[2]، ومثلهُ قول سيبويه: ((أنت مني فرسخان))، أي: ذو مسافةٍ فرسخين[3]، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[4]، أي: كدوران عين الذي يُغشى عليه من الموت[5].

٣-حذف ثلاثة مضافات، وهذا قليلٌ نادرٌ أيضًا[6].

والمقصود من حذف المضاف الواحد هو الإيجاز[7]، وذكر الزَّركشيّ أنَّ حذف المضاف لا يستقيم في كُلِّ موضع ولا يقوم عليه إلاّ بدليل ليس فيه لبس[8]، كقوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[9]، أي: أهل القرية فحصل هنا اختصار، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا[10].

وقد ورد حذف المضاف في أمثال العرب[11]، ومنه قولهم: ((جرى فلانُ السُّمَّة))، وتقدير الكلام ((جَرْى فلانٌ جَرْيَ السُّمَّةِ))، فقد حُذِف المضاف للإيجاز لتحقيق الاقتصاد النّحوي.

---

(١) سورة طه: الآية: ٩٦.
(٢) الخصائص: ٣٦٢/٢.
(٣) الكتاب: ٢٠٦/١.
(٤) سورة الأحزاب: الآية: ١٩.
(٥) الخصائص: ٣٦٣/٢.
(٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨١٤/٢ – ٨١٥، الإتقان في علوم القرآن: ١٨٣/٣ – ١٩٠.
(٧) الطراز:١٠٦ – ١٠٧ .
(٨) ينظر: سرّ الفصاحة: ٢٤٧، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٤١، البرهان في علوم القرآن:١٤٦/٣.
(٩) سورة يوسف:٨٢.
(١٠) الكتاب: ٢١٢/١.
(١١) مجمع الأمثال:١٨١/١.

وحذف المضاف هو ضربٌ من الإيجاز لتحقيق الاقتصاد النحوي فضلاً عن اللفظ والكتابة.

١٤-حذف الصّفة:

تقع حذف الصفة في القرآن الكريم بكثرة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾[١]، والتقدير لحذف الصفة: ولَهُ أخٌ أو أُختٌ (من أمّ) [٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٣]، أي التقدير: سفينةٍ صالحةٍ[٤].

٣-قوله تعالى: ﴿الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[٥]، التقدير: الحق المبين، وحذفت الصفة في هذا الموضع لِمَا دلَّ من الحال عليه، وذلك أنَّه يحسن في كلام القائل لدلالة التفخيم والتعظيم[٦].

وقد جوَّزَ سيبويه حذف الصفة من (سِيرَ عليهِ ليلٌ طويلٌ)، قال : ((وإن لم تذكر الصفة رفعت)) ، أي لك أن تقول: (سِير عليه ليلٌ) برفع ((ليلٌ)) على إرادة حذف الصفة، أي: (ليلٌ طويلٌ)، وقد تكلَّم ابن جنّيّ حول القول السابق لسيبويه بقوله: ((وكان هذا إنّما حذفت فيه الصفة لِمَا دلَّ من الحال على موضعها وذلك

---

(٧) سورة النساء: الآية: ١٢.

(٢) ينظر: الحذف والتقدير في القرآن الكريم: ٢٢٧.

(٣) سورة الكهف: الآية: ٧٩.

(٤) يُنظر: دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير للشيخ أطفيش: ف٢/٢٩(رسالة ماجستير).

(٥) سورة البقرة: الآية: ٧١.

(٦) يُنظر: ظاهرة الحذف وغرضها البلاغي في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم: ٣٩(بحث ٣٩(بحث منشور).

تحسّ في كلام القائل لذلك من التّطويع والتّطريح والتّفخيم والتّعظيم ما يقوم مقام قوله: طويلٌ أو نحو ذلك))[١].

ويؤكد ابن جنّي في حذف الصفة على ضرورة وضوح الدليل عليها بقوله: ((فإمّا إن عُريت من الدلالة عليها من اللفظ او من الحال، فإنّ حذفها لا يجوز، أَلا تراك لو قُلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأُبلّة على رجل، أو رأينا بستانًا وسكَتَّ لم تُفد بذلك شيئًا؛ لأنَّ هذا ونحوه ممّا لا يُعّرى منه ذلك المكان وإنّما المتوقع أن تصفَ من ذكرتَ أو ما ذكرتَ، فإن لم تفعل كُلِّفتَ علم ما لم تُدلّل عليه، وهذا لغوٌ من الحديث وجورٌ في التّكليف)) [٢][٣].

ويرى الدكتور طَاهر حمودة: ((أنَّ حذف الصفة في اللغة يكثر في سياق النفي حيث ينفي المتكلّم شيئاً ثابتًا بقرينة العقل أو بغيرها من القرائن، فهو في هذه الحالة لا يُريد النفي المطلق وإنمّا نفي الشيء مُقيّدٌ بصفة مخصوصة... كما في قولنا في صفة إنسان إنّه ليس بشاعر أو ليس بكاتب مع ثبوت هذه الصفات أو مثلها، فالمقصود من المتكلم تقييد هذه الصفات بصفات أخرى، أي: إنَّه ليس بشاعر مُجيد أو يُعتدَ به... إلخ وهو ما يفهمه السامع)) [٤][٥].

وممّا تقدّم ذكره من كلام العلماء القدماء والمحدثين نجد أنَّ حذف الصفة هو من باب الإيجاز والخفّة لتجنب الثّقل ومن ثمَّ تحقيق الاقتصاد النحوي وتوفير الجهد والوقت بأسرع ما يمكن ، فضلاً عن اللفظ للمستمع وفي الكتابة للقارئ[٦].

---

(١) الكتاب: ٤١٦/١، الخصائص: ٣٣٠/١، أوضح المسالك: ٢٨٠/٣.

(٢) الخصائص: ٢/ ٣٩٥ – ٣٩٦.

(٣) يُنظر: التحليل النحوي عند ابن جني في ضوء النظرية التحويلية والقرائن: ف٢/٧١. (أطروحة دكتوراه).

(٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٤٧.

(٥) يُنظر: التحليل النحوي عند ابن جنّي في ضوء النظرية التحويلية والقرائن: ف٢/٧١-٧٢. (أطروحة دكتوراه)

(٦) يُنظر: وسائل تقوية المعنى في العربية: ف٢/ ١٨٣(أطروحة دكتوراه).

١٥-حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:-

أكثر ابن جنّي من ذكر الموصوف، وإقامة الصفة مقامه في كتابه (المحتسب)[١]، وما ذاك إلاّ لكثرة حذف الموصوف بالمقارنة لصفته[٢].

ويركّز ابن جنّي على أهمية وجود الدليل على المحذوف، حيث قال: ((فإن قام دليلٌ من وجهٍ آخر على إرادة الموصوف ساغ وضع صفته موضعه)) [٣].

واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾[٤]، أي منّا قومٌ دون ذلك[٥].

ذلك[٥].

ويقبح حذف الموصوف، إذا أُريد بالصفة التخصيص والبيان، أو الإسهاب والإطناب، فقال ابن جنّي: ((وكلُ واحدٍ من هذين، لا يليق به الحذف، بل هو من أماكن الإطالة والهضب)) [٦].

وقد وجّه ابن جنّي عددًا من القراءات القرآنية الشاذّة على حذف الموصوف، نذكرُ منها:-

١-قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[٧]، وهي قراءة يحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعي[٨].

فقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على أنَّ (يبغون) صفة خبر موصوف محذوف، والتقدير: أفحكمُ الجاهلية حكمٌ يبغونه، ثمّ حُذِفَ الموصوف (حكم) وحذف عائده، وأقام الجملة (يبغون) التي هي صفته مقامه[١].

---

(١) المحتسب: ٢١١/١ وما بعدها.
(٢) اوضح المسالك: ٢٨٦/٣، شرح الأشموني: ٣٢٨/٢.
(٣) المحتسب: ١٠٢/٢.
(٤) سورة الجن: الآية: ١١.
(٥) المحتسب: ١٠٢/٢.
(٦) الخصائص: ٣٦٨/٢.
(٧) سورة المائدة: الآية: ٥٠.
(٨) المحتسب: ٢١١/١ – ٢١٢، تفسير القرطبي: ٢١٥/٦.

وقد اتَّبع ابن جنّي في ترجيح القراءة هذه ابن عطيه، وأبو حيّان (ت٧٤٥هـ)[٢].

٢-قال تعالى: ﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾[٣]، وهي قراءة عمرو بن فائد، بكسر (سورة) لا تنوينها على الإضافة[٤].

وقدّره ابن جنّي بقوله: ((أي: بسورةِ كلامٍ مثله، أو حديثٍ مثلِهِ، أو ذِكرٍ مثله))[٥].

وتبعه الزمخشري والسَّمين الحلبي[٦].

٣-قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[٧]، وهي قراءة ابن ابي إسحاق وإبراهيم بن أبي بُكير بكسرِ (يوم) من تنوين على الإضافة[٨].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة بقوله: ((أي: في يومِ ريحٍ عاصف، وحَسُنَ حذف الموصوف هنا شيئًا؛ لأنه قد أُلفَ حذفه في قراءة الجماعة: في يومٍ عاصف))[٩].

وإلى هذا التوجيه ذهب كُلٌّ من النَّحّاس وأبي حيَّان[١٠]، وللسُّهيلي (ت٥١٨هـ) تقسيم جميل لمحذوف الموصوف وهي على النحو الآتي:

١-صفة لا يجوز حذف موصوفها فلا يُقال: رأيتُ سريعًا.

---

(١) المحتسب: ٢١٢/١.

(٢) المحرّر الوجيز: ٣٠٢/٢، البحر المحيط: ٢٨٧/٤.

(٣) سورة يونس: الآية: ٣٨.

(٤) المحتسب: ٣٢١/١، الكشاف: ٣٤٧/٢.

(٥) المحتسب: ٣١٢/١.

(٦) يُنظر: الكشاف: ٣٤٧/٢، المحّرر الوجيز: ١٢١/٣.

(٧) سورة ابراهيم: الآية: ١٨.

(٨) الدر المصون: ٢٠٥/٦.

(٩) المحتسب: ٣٦٠/١، إعراب القرآن للنّحاس: ٣٢١/٢.

(١٠) المحتسب: ٣٦٠/١، إعراب القرآن للنّحاس: ٣٢١/٢، المحرر الوجيز: ٣٣٢/٣.

٢-صفة يقبح حذف موصوفها، وهو مع ذلك جائز، نحو: لقيتُ ضاحكًا.

٣-صفة يستوي فيها حذف الموصوف ذكره، نحو: أكلتُ طيّبًا[١].

٤-صفة يقبح فيها ذكر الموصوف، لكونه حشواً في الكلام، نحو: اكرِمِ الفارسَ، وأحسنْ للعالِمِ، لتعلّق الأحكام بالصفات واعتمادها عليها بالذكر.

٥-صفة لا يجوز فيها البتة ذكر الموصوف، وهي ما استُعمل من الصّفات استعمال الأسماء: كالأبطح، والأبرق، والأجرع للمكان، والأدهم للقيد، والأسود للحيّة، والأخيل للطائر، يدلُّ على أَنَّها صفات عدم الصرف إذا خلت من أل، والإضافة[٢].

١٦-حذف المعطوف عليه:

لو توقفنا عند عبارات النحويين الكثيرة في سبك حدّ العطف، الذي يُميّزها عن غيرها من أبواب النحو، لوجدناها تلتقي جميعًا عند مجموعة من المحددات التي تبيّنها.

فالعطف هو التابع الذي يُتوسط فيه بين التابع ومتبوعه حرف من حروف العطف المعروفة عند العلماء على خلافٍ بينهم على عِدّتها[٣].

وقد اختص قسمٌ منها أي حروف العطف كالواو والفاء بجواز حذف المعطوف بها او المعطوف عليه[٤].

قال ابن جنّيّ: ((والحذف للاختصار والإيجاز، وممّا يدلّك على صحة ذلك قول العرب: ((راكب الناقةِ طُلِيحان))، وهو يحتمل عندي وجهين: أحدهما ما نحن عليه من الحذف، فكأنه قال: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان، فحذف المعطوف لأمرين: أحدهما تقدّم

---

(١) نتائج الفكر في النحو: ١٦٥ – ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٦٥ – ١٦٦.

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٢٤٤/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢١/٢.

ذكر النّاقة، والشيء إذا تقدّم ذكره دلّ على ما هو مثله، ومثله من حذف قول الله عزَّ وجل: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[1]، أي فَضَرَبَ فَانفَجَرَت، فحذف (فَضَرَبَ) لأنّه معطوف على قوله : ((فقلنا)) [2])).

شروط الحذف للمعطوف عند النحاة:

يجوز الحذف في سياق العطف بشرط وجود القرائن الدالّة على المحذوف، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا مـــا الغانيـــاتُ بَـــرَزْنَ يومًـــا

وَزَجَّجْـــــنَ الحواجـــــبَ والعُيونَـــــا[3]

فمعنى (زَجَجْنَ الحواجب) رققنها بأخذ الشعر من طرفها حتّى تصير مقوّسة، وهذا المعنى لا يتناسب مع العيون، إذ لا يصح أن يُقال (زَجَجَت الفتاةُ عينها) فمنع عطف العيون على الحواجب، لأنَّ العيون لا تشارك الحواجب في التزجيج، ولذلك يقدّر النحاة فعلاً محذوفًا مناسبًا للعيون وهو (كَحَّلْنَ) وبذلك يكون المعنى هو الذي دلَّ على الفعل المحذوف[4].

أمّا المعطوف فحذفه كثيرٌ في القرآن الكريم وأيضًا شرطُ حذفه دلالة ما قبله عليه (المعطوف عليه)، ويكثر حذفه كذلك في مواضع العطف بالواو أو الفاء، ومن حذف المعطوف بالواو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[5][6]. فالتقدير ((إذا حلفتم وحنثتم)) [1].

---

(١) سورة البقرة: الآية : ٦٠.

(٢) الخصائص: ٣٧٤/١، ٣٩٧/٢.

(٣) ديوان الراعي الثميري: ١٥٦.

(٤) يُنظر: شرح شذور الذهب: ٢٦٤ – ٢٦٥، الانصاف: ٤٩٩/٢، شرح ابن عقيل: ٢٢٢/٢.

(٥) سورة المائدة: الآية: ٨٩.

(٦) يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٥٦٩/٣-٥٧٣.

وقد دلَّ على هذا الحذف المعنى لأنَّ كفّارة اليمين، إنّما تَجِبُ بحنث اليمين، لا بمجرد الحلف[٢].

ومن حذف المعطوف عليه أيضًا ما اختصّت به الواو وهو جواز حذف معطوفها مع بقاء معموله دالاً عليه[٣]، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[٤]، والتقدير: (تبوؤوا الدار واعتقدوا الإيمان) [٥].

ومن الشّواهد أيضًا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٦]، وهنا نجد حذف الفاء مع معطوفها لظهور الدّليل، والتقدير: (من كان منكم مريضًا أو مسافرًا فأفطر فليقضِ) [٧].

وقال ابن هشام عن حذف المعطوف عليه بالواو والفاء، فالأوَّل كقول بعضهم: (وبك وأهلاً وسهلاً، جوابًا لمن قال له مرحبًا، والتقدير: ومرحبًا بك وأهلًا) [٨].

ومن أغراض الحذف في جملة العطف:-

١-التّركيز على حذف المعطوف: فيحذف المعطوف عليه، ليصرف انتباه المخاطب على التّركيز على حذف المعطوف، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾[٩]، والتقدير: (فَضَرَبَهُ فَانفَلَقَ) [١].

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤١/٢، الكشاف: ٧٠٧/١.

(٢) يُنظر: البحر المحيط: ١٥/٤، مجمع البيان: ٣٦٨/٣، الميزان: ٩٢/٦.

(٣) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٢٢١/٢، المنتخب من كلام العرب: ١٤٤.

(٤) سورة الحشر: الآية: ٩.

(٥) يُنظر: الكشاف: ٥٠٤/٤، مفاتيح الغيب: ٢٤٩/٢٩، هذا الكلام عن حذف المعطوف والمعطوف من رسالة ماجستير الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم: ف١٢٦/٣ – ١٣٠.

(٦) سورة البقرة: الآية: ١٨٤.

(٧) يُنظر: ظاهرة الحذف وغرضها البلاغي في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم: ٣٥، بحث منشور، جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر، ٢٠١٣.

(٨) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٨/١، شرح ابن عقيل: ٨/٢.

(٩) سورة الشعراء: الآية ٦٣.

٢-الإيجاز والاختصار: ومثاله حذف ثلاث جمل وثلاث عواطف في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾[٢]، فالتقدير: ((فأرسلوه، فأتى يوسف فقال له : يوسف أيُّها الصديق))، فقد دلَّ السّياق على هذا الحذف[٣].

٣-علم المخاطب بالمحذوف: ((ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٤].

فالمعنى : (فقالوا أتتخذنا هُزوًا، فقال/ أعوذ بالله)))، فحذف حرف العطف الفاء؛ لأنّ السّياق القرآني يدلُّ على تعاقب الأحداث على سبيل الفور، من دون الحاجة إلى ذكر الفاء الذي يدلُّ على الحذف[٥].

وممّا تقدّم يمكنني القول إنَّ الحذف للمعطوف عليه حالهُ كحال بقيةِ الأسماء التي حُذفت كالمبتدأ والخبر وغيرهما ممّا سبق ذكره والذي أوجب الاقتصاد النحوي على علماء اللغة سابقًا ولاحقًا.

وقد أسهم هذا الحذف في تحقيق الإيجاز ومن ثمّ التخفيف على السّامع وتوفير الجهد والوقت للمتكلّم والسّامع[٦].

١٧-حذف المنادى:

وقد ذكر ابن جنّي حذف المنادى من خلال ما ذكره وأنشده أبو زيد من قوله:

فَخَيْرٌ نَحْنُ عندَ النّاسِ منكم

---

(١) أمالي ابن الشجري: ١٢٤/٢.

(٢) سورة يوسف: الآية ٤٥ – ٤٦.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة: ١٢٣/٢.

(٤) سورة البقرة: الآية: ٦٧.

(٥) الحذف في المتلازمات النحوية دراسة تركيبية دلالية: ف٣/٩٣ (رسالة ماجستير).

(٦) يُنظر: مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع المثال للميداني: ف٣/١٥٠ وما بعدها.

إذا الـــدَّاعي المُثَـــوِّبُ قَـــالَ يَـــالا[1]

((أراد: يا لِبني فلان، ونحو ذلك فإن قُلت: فكيف جاز تعليق حرف الجر؟ قيل لمّا خُلط بـ (يا) صار كالجزء منها ولذلك شبّه أبو علي ألفه التي قبل اللام بألف باب ودار، فحكم عليها حينئذ بالانقلاب... وحسّن الحال أيضًا شيء آخر، وهو التثبّت ودلّت القرينة اللفظية عليه وهي حرف النداء، وإنّ حرف التنبيه مجرّد من النّداء)) [2].

وقد تمثّل ابن جنّي ببيت ذي الرّمة وهو قوله:

ألا يـا اسـلمي يـا دارَ مَـيَّ علـى البلـى

ولا زالَ مُـــنهلاً بجرعائِـــكِ القَطـــرُ [3]

وقال ابن جنّي:

((فجاء بيا ولا منادى معها قيل في هذه الأماكن قد جُرِّدت من معنى النداء وَخَلُصَتْ تنبيهًا)) [4].

والتقدير: ((يا دارَ ميّة اسلمي))، و (اسلمي) فعل أمر، وياء المخاطب فاعل، وقد سُبِقَ بحرف الاستفتاح (أَلا)، وقد رأى ابن جنّي أَنَّ (يا) نفسها تقوم مقام الفعل، وهي العامل الواقع على الفعل، وحالها حال (أدعوا)، و (أُنادي) في كون كل واحد منها هو العامل في المفعول، ولمّا أشبهت (يا) الفعل عملت عمله، ولذلك قَوِيَ عملها في تجاوزها رتبة الحروف التي هي لواحق وزوائد على الجمل)) [5].

---

(١) نوادر أبي زيد: ٨٥، والبيت لزهير بن مسعود الضبي في المقاصد النحوية: ٥٢٠/١.

(٢) يُنظر: الخصائص: ١٩٨/٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٧٨.

(٣) ديوان ذي الرمة: ٥٠٩، الخصائص: ٢٨٠/٢.

(٤) الخصائص: ٢٨١/٢.

(٥) يُنظر: الخصائص: ٢٧٩/٢ – ٢٨٠، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ف١٢٥/٣، الجملة الجملة عند ابن جني في الخصائص (ت ٣٩٢هـ): ف٩٧/٢ (رسالة ماجستير).

الفصل الثالث

مسائل متفرقة في الحذف النّحوي

المبحث الأول

حذف الفعل

المبحث الثاني

حذف الحرف

المبحث الثالث

حذف الجملة

أ-جملة الشّرط وجوابه

ب-جملة القسم وجوابه

ج-التّضمين

المبحث الأول

حذف الفعل

يتناول هذا المبحث ظاهرة حذف الفعل في العربية، ويبيّن الأسباب التي قامت عليها والشروط التي تحكمها، والوقوف على حقيقتها وأهدافها من خلال جملة من آراء القدماء على اختلاف مذاهبهم، ولقد جسّدت لنا الآراء حقيقة الظاهرة وعالجتها بأنّ حذف الفعل في الجملة قام على تفكير لُغوي دقيق، ارتبط بنظرية العامل بمفهومه اللُغوي، وارتبط بنظرية العامل النحوي بمفهومه اللغوي المُراعي لدليل الحذف سواءٌ أكان سياقيًّا أو حاليًّا ممّا يحيط بالمتكلِّم والسّامع من ظروف وملابسات تكشف ما اختفى في التركيب من عناصر بناء الجملة.

ولعلَّ المتتبع للتراث اللُغوي العربي يرى أَنَّ حذف الفعل من الكلام لا يكون إلا إذا كان المعنى واضحاً، ولذلك لا غرابة في أن يذكر سيبويه أنَّ القرينة اللفظية أو الحالية متى ما توافرت جاز حذف الفعل[1]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[2]، أي ذروا أو احذروا عقرها[3]، وأقسام حذف الفعل ثلاثة هي:

١-الحذف مفردًا[4]، كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[5]، فالتقدير: إذا انشقت السَّماءُ انشقت.

٢-الحذف مع الفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾[6]، أي: وأخلصوا الإيمان.

---

(١) يُنظر: الكتاب: ٢٥٨/١.
(٢) سورة الشمس: الآية: ١٣.
(٣) يُنظر: الكشاف: ٧٦٠/٤، والبحر الميح: ٢٤٧/٨، ٤٧٦.
(٤) يُنظر: الخصائص: ٣٧٩/٢-٣٨٠.
(٥) سورة الانشقاق: الآية: ١.
(٦) سورة الحشر: الآية: ٩.

٣-يحذف الفعل ويُقام المصدر مقامه[١]، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[٢]، والتقدير: واضربوا الرّقاب.

أسباب حذف الفعل من الجملة:-

١-كثرة الاستعمال:-

يذهب كثيرٌ من علماء اللغة المحدثين إلى أنَّ كثرة الاستعمال أحد الأسباب التي تُبلي الألفاظ، وتجعلها عُرضةً للطّرح والاختزال تمامًا كما تُبلى وتُطرح العملات المعدنية والورقية التي تناولها البشر بأيديهم[٣] ، وسبب كثرة الاستعمال أيضًا من العلل التي يعتمدها بعضُ النّحاة في تفسير ظاهرة حذف الفعل في كثير من التراكيب اللُغوية، لأنَّ (كثرة الاستعمال تقتضي الخفّة في الكلام) [٤].

وربَّما كان سيبويه صاحب الفكرة ورائدها الأوَّل قبل غيره، باستثناء الخليل بن أحمد، لكونه مصدرًا من المصادر التي اعتمدها سيبويه في التفسير، وتعليل طائفة من الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة حذف الفعل[٥].

٢-الإطالة في الكلام:

عدَّ النّحويون الإطالة في الكلام سببًا من الأسباب الدّاعية لحذف الفعل في بعض المواضع؛ نظرًا لأنّ الإطالة تُكسب العبارة – أحيانًا – ثقلاً وسآمة، والإيجاز يمنحُها خفّةً ورقّةً.

---

(١) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٠٧/٣، ومظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ)، دراسة تطبيقية: ف١٥٦/٣ وما بعدها (اطروحة دكتوراه).

(٢) سورة محمد: الآية: ٤.

(٣) يُنظر: التطور اللغوي، مظاهر وعلله وقوانينه: ٩٥.

(٤) يُنظر: العوامل المائة النحوية: ١٦٢.

(٥) يُنظر: أسس حذف الفعل وتقديره: ٣ وما بعده، بحث منشور، د. ابن ابراهيم السّعيد، مجلة أثر، العدد ٢٠، ٢٠١٤م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

والملاحظ أنّ هذا السبب يتعلّل به النّحاة – غالبًا – في حذف الجمل من بعض الأساليب كالشّرط والقسم، وفي سياق العطف حين يقوم الدليل على ذلك[١] .

٣-حذف الفعل لوجود عوض عنه:

علَّلَ النّحويون حذف الفعل من بعض التراكيب والأساليب بوجود عوض ينوب مناب الفعل، مُراعاةً لقاعدة عدم جواز الجمع بين العوض والمعوّض عنه[٢]، ولعلَّ هذا السبب – إلى جانب كثرة الاستعمال – يُعدُّ من أهمّ الأسباب التي اعتمدها النّحاة لتفسير ظاهرة حذف الفعل؛ لأنّهم وجدوا ما ينوبُ عن هذه الأفعال (كثيرًا في كلام العرب) [٣] .

٤-الإيجاز والاختصار:

يعدُّ الحذف والاختصار والإيجاز مذهبًا للعرب؛ لأنَّ الإيجازَ يجنّبُ العبارةَ الإطالة في الكلام ويسمّيها التّخفيف، ويعلّل النّحاة حذف الفعل من مواضع متعددة بالإيجاز والاختصار، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾[٤] ، أراد: فَحَلَقَ فَفَدَيَةٌ، فَاختَصَرَ ولم يذكر (فَحَلَقَ) بدلالة قوله تعالى: (ولا تحلقوا عليه) [٥].

٥-الإسراع في تنبيه المخاطب:

ويذكر هذا السبب علَّة لحذف الفعل في بابي الإغراء والتحذير؛ لأنَّ (التّحذير ممّا يُخافُ منه وقوع المخُوفِ، فهو موضعُ إعجالٍ لا يحتملُ تطويلَ الكلام لئلا يقع

---

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢/٥٧.

(٢) ينظر: الكتاب: ١/٢٧١ – ٢٧٤.

(٣) الكتاب:١/٣١١.

(٤) سورة البقرة: الآية: ١٩٦.

(٥) الأمالي الشجرية: ١/٣٥٨.

المخوفُ بالمخاطب قبل تمام الكلام) [١].

فيسرع إلى تنبيه المخاطب بالتّركيزِ مباشرةً على ما قد يحصل له من أمرٍ محمودٍ أو مكروهٍ دونَ ذكرِ الفعلِ، ولأنَّ الوقت يضيق بذكرهِ ويُفضي إلى تفويتِ المُهمِ، نحو: إياكَ والشَّرَ والطريقَ الطريقَ، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[٢]، على التحذير، أي: احذروا ناقةَ اللهِ فلا تقربوها، و (سُقياها): إغراء بتقدير: ألزمُوا ناقةَ اللهِ[٣] .

وسنعرض الآن أقوال (علماء النحو) حول مسألة حذف الفعل من الجملة، فهذا سيبويه يقول: ((إذا عَلِمتَ أنَّ الرجلَ مُستَغنٍ عن لفظكَ بالفعلِ: ((وذلك قولك: زيدًا، وعمرًا، ورأسه، وذلك أنَّك رأيتَ رجلاً يَضرِبُ أو يشتمُ أو يَقتِلُ، فاكتفيتَ بما هو فيه من عملهِ أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدًا، أي أوقِع عملكَ بزيدٍ، أو رأيتَ رجلاً يقول: أضربُ شرَّ الناسِ، فقلت: زيدًا، أو رأيتَ رجلاً يُحدِّثُ حديثًا فقطعَهُ فقلت: حديثَكَ، أو قدِم رجلٌ من سفرٍ فقلت: حديثَكَ، استغنيتَ عن الفعل يعلمه أَنَّه مستخبرٌ، فعلى هذا يجوز وما أشبهه)) [٤] .

وقد أشار الفرّاء إلى حذف الفعل عند حديثهِ عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[٥]، يُقال: (أمّا) لابُدَّ لها من (الفاء) جوابًا، فأين هي؟ فيُقال: إنّها كانت مع قولٍ مضمرٍ، فلمَّا سقط القول سقطت (الفاء) معه، والمعنى والله أعلم فأمّا

---

(١) الأشباه والنظائر: ٣٣٣/١.

(٢) سورة الشمس: الآية: ١٣.

(٣) يُنظر: الأشباه والنظائر: ٣٣٣/١.

(٤) الكتاب: ٢٥٣/١ وما بعدها: ٢٩٤.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٠٦.

الذين اسودّت وجُوهُهم، فيُقال: أكفرتُم، فسقطت الفاء مع (فيُقالُ) والقولُ قد يُضمرُ، ومنه في كتاب اللهِ شيءٌ كثيرٌ[1].

وذكر المبرِّد حذف الفعل من الجملة بقوله: ((وقد يحذف الفعل في التّكرير وفي الطّعن، وذلك قولك: رأسَكَ والحائطَ، ورأسَهُ والسيفَ يا فتى، فإنّما حُذِفَ الفعل للإطالة والتكرير، ودلّ على المحذوف بما يشاهد من الحال)) [2].

وقال ابن جنّيّ عن حذف الفعل: ((حذفُ الفعل على ضربين: أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذفُ جملة، وذلك نحو: زيدًا ضربتَه، لأنك أردت: ضربت زيدًا، فلمَّا أضمرتَ (ضربتَ) فسّرتهُ بقولك: ضربتَهُ، وكذلك قولك: أزيدًا مررتَ به، وقولهم: المرءُ مقتولٌ بما قُتِلَ به، إن سيفًا فسيفٌ، وإن خنجرًا فخنجرٌ، أي: إن كان الذي به سيفًا فالذي يقتل به سيفٌ، فكان واسمها، وإن لم تكن مستقلة، فإنّها تعتد اعتداد الجملة، والآخر أن تحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعلُ مفصولاً عنه، مرفوعًا به، وذلك نحو قولك: أزيدٌ قام، فلمَّا أضمرته فسَّرته بقولك: قام)) [3].

وقد أجاز ابن جنّي هذا الحذف (حذف الفعل وحده) واشترط في ذلك أَن يكونَ الفاعل مفصولاً عنه مرفوعًا به، جاء في الخصائص: ((وذلك أن يكون الفاعل مفصولاً عنه مرفوعًا به، وذلك نحو قولك: أزيدٌ قام، فزيدٌ مرفوعٌ بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل، لأنّك تُريدُ (أقام زيدٌ)، فلمّا أضمرتَه فسّرته بقولك: قام، وكذلك: (إذا السَّماءُ انشقّت)، و ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[4] و ﴿لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ

(١) معاني القرآن: ٢/٢٠٠، النّحو العربي والدرس الحديث: ٥٥.
(٢) المقتضب: ٣/٢١٨.
(٣) الخصائص: ٢/٣٧٩ وما بعدها.
(٤) سورة التكوير: الآية: ١.

﴿رَحْمَةِ رَبِّي﴾[1]، ونحوه، الفعل فيه مضمرٌ وحده، أي : إذا انشقت السماءُ، وإذا كورت الشمس، ولو تملكون)) [2][3].

ومن هنا فإن ما ذهب إليه ابن جنّي عنَّما يمثّل رأي جمهور البصريين الذين يُقدّرون فعلاً محذوفًا وجوبًا إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال مثل: (إن، إذا، لو) والاسم الذي يلي الأداة – عندهم – فاعل الفعل محذوف يُفسّره الفعل المذكور[4].

أَمَّا الكوفيّون فلا يرون في هذا الترتيب حذفًا، والاسم المذكور بعد الأداة – عندهم – فاعل للفعل المذكور بعده، إذ يجيزون تقدّم الفاعل على فعله، وذهب الأخفش إلى أنَّ الجملة اسمية وليس في الكلام حذف[5].

وقال ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) عن حذف الفعل: ((وقد يحذف الفعل لقيام قرينة جوازًا في مثل: زيدٌ، لمن قال: من قام؟))[6].

وقال صاحب كتاب ((الكُنّاش في فنّي النّحو والصّرف)) عن حذف الفعل: ((حذف الفعل جائز وواجب، فالجائز: قولك: زيدٌ في جواب مَن قال: مَن قام؟ ونحوه أي قام زيدٌ وكذلك يحذف الفعل جوازًا في نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ

---

(١) سورة الاسراء: الآية: ١٠٠.

(٢) الخصائص: ٤٠٤/٢.

(٣) التحليل النحوي عند ابن جني في ضوء النظرية التحويلية والقرائن: ف٥٥/٢ (اطروحة دكتوراه).

(٤) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٥١٥/٢ – ٥١٦.

(٥) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٥١٥/٢ – ٥١٦، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٥٧.

(٦) الكافية:٣٨/١ وما بعدها، منهج ابن الحاجب ومذهبه النّحوي من خلال كتابه الكافية دراسة دراسة وتحليل: ٦٤ وما بعدها(بحث منشور).

*﴿رِجَالٌ﴾[1]، أي يسبِّحه رجالٌ، فأنت مُخيّر في ذلك إن شئتَ حذفت الفعل لدلالة القرينة عليه، وإن شئت أظهرته لزيادة البيان))[2][3].

وقال ابن مالك (ت ٧٦١هـ) حول حذف الفعل: ((وأمَّا حذف الفعل وفاعله معًا لدليلٍ يدلُّ عليهما فلا خلاف في جوازه، وذلك كثيرٌ، كقوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾[4]، أي نتّبعُ ملّةَ إبراهيم)) [5].

وقال ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) عن حذف الفعل: ((إذا دلّ دليلٌ على الفعل جاز حذفه، وإبقاء فاعله، كما إذا قيل لك: مَن قرأ؟ فتقول: زيدٌ؛ والتقدير: قرأ زيدٌ)) [6].

وقال الأشموني (ت ٩٢٩هـ): قال الشّاعر:

فإيّاكَ إيّاكَ المِراءَ فإنّهُ

إلى الشّرِّ دعّاءٌ ولِلشَّرِّ جالِبُ[7]

ونحو: إيَّاك من الأسد، والأصل باعدْ نفسكَ من نفسك، ثمّ حذف ((باعد)) وفاعله والمضاف، وقيل: التقدير: أُحذِّركَ من الأسد[8].

وأمَّا المحدثون فقد وافقوا على حذف الفعل من الجملة ومنهم الدكتور فاضل السّامرائيّ بقوله: ((ويُحذف الفعلُ في التحذير في نحو ((إيّاك والمراء)) ويحذف كذلك مع عامل المفعول المطلق النائب عن فعله نحو: ((صبرًا جميلاً)))) [9].

---

(١) سورة النور: الآية: ٣٦ – ٣٧.
(٢) الكُنّاش في فنّي النحو والصرف: ١٣٦/١ – ١٣٧.
(٣) المحتسب: ٢٢٩/١.
(٤) سورة البقرة: الآية: ١٣٥.
(٥) شرح الكافية الشافية: ٦٠١/٢.
(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٤٧٤/١.
(٧) البيت للمفضّل بن عبد الرّحمن القرشي، شرح شواهد سيبويه: ٩٠/١.
(٨) شرح الأشموني: ٨٥/٣.
(٩) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٨٨–٩٠.

وقال الدكتور طاهر سليمان حموده عن حذف الفعل: ((يَردُ في اللغة حذف الفعل وحده أو حذفه مع فاعله المضمر، وبعض مواضع الحذف يصفها النّحاة بالوجوب، أي إنَّ إظهار الفعل فيها غير جائز بعبارة أخرى لا تكون الجملة صحيحة نحويًا لو ذكر الفعل المحذوف المقدّر؛ لأنّ عادة النّاطقين أن يلتزموا هذا الحذف)) [١].

وقال الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات عن حذف الفعل: ((يجوز حذف الفعل إن دلَّ عليه كلام سابقٌ، كأن يكون: اختصارًا في إجابة عن سؤالٍ ما، كقولك: محمدٌ، جوابًا لمن سأل: مَن أجاب؟ فيكون التقدير: أجاب محمّدٌ)) [٢].

قرائن حذف الفعل:

إنّ الكلام في اللغة على نوعين: الأوَّل: كلامٌ تامٌ لا يحتاج إلى ما يدلُّ عليه فهو ((بيِّنٌ بنفسه، بلفظٍ لا يحتاج إلى بيان منه ولا من غيره)) [٣]، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٥]، والثاني: كلامٌ يحتاج إلى دليل، ومنه الكلام الذي يقع فيه الحذف، فلا بُدَّ للمحذوف من دليلٍ يدلُّ عليه لأنَّ؛ ((المحذوف إذا دلّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به)) [٦].

فوجود الدليل يُعدُّ مَن أهمِّ شروط الحذف عامّة، فلا حذف إلاّ بدليلٍ.

((وإنَّما تستحسن العرب الحذف في بعض المواضع لاقتضاء الكلام المحذوف ودلالته عليه)) [٧].

---

(١) ظاهرة الحذف في الدرس اللُغوي: ف١/ ٥٥، ف٥/٢٥٤ وما بعدها.

(٢) النحو العربي: ٢٠٢/٢ وما بعدها.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٧٨/٣.

(٤) سورة المؤمنون: الآية: ١.

(٥) سورة العنكبوت: الآية: ٤٤.

(٦) الكليّات: ١٤٧.

(٧) التعريفات:١٥٢.

ويشترط ابن هشام في الحذف وجود الدليل إذا كان المحذوف أمَّا جملة بأسرها أو أحد ركنيها[١]، فالأوَّل ينطبق على الفعل عندما تكون الجملة المحذوفة جملة فعلية، والثاني ينطبق على الفعل أيضًا، لكونه أحد طرفي الإسناد فالفعل لا يُحذف إلا بدليل، وهو ما يعرف بالقرينة، أمَّا القرائن التي يدلُّ على حذف الفعل، والتي قد تدلُّ على غيره من المحذوفات، هي كالآتي:

١-القرائن الحالية.

٢-القرائن اللفظية.

٣-القرائن الصّناعية[٢].

١-القرائن الحالية:

إنَّ للقرائن الحالية أهمية كبيرة في تحديد معاني الكلام، فللظروف المحيطة بالنَّصِّ من أحوال اجتماعية وأعراف وعادات وظروف آنية وزمانية ومكانية، وحركات جسدية كإشارة اليدين أو تعابير الوجه وغيرها من الحركات الجسدية، أهمية في معرفة المراد من غير أن يُنطبق به[٣].

فالعملية اللُغوية ((تتكوَّن من عنصرين مهمين هما عنصر الأداء الكلامي أي الألفاظ وعنصر الحدث الكلامي أو الموقف الكلامي)) [٤].

ومنه الفعل كقولك لشخص يتكلَّم في حديث ثُمَّ سكت أو حضر مَن قطع حديثه، (حديثَك) أي (أكمل أو أتمّ حديثَك) [٥].

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٦٨/٢، البرهان في علوم القرآن: ٧٩/٣، الاتقان: ١٤٨/٣.

(٢) الكليّات: ١٤٧.

(٣) ظاهرة الحذف في الدرس اللُغوي: ١٣٠، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٩٩ – ٣٠٠.

(٤) الأثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن: ١/ ١١ (رسالة ماجستير).

(٥) شرح المفصل: ١٢٥/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾[1].

وذلك ما قرّره ابن جنّيّ بقوله: ((ومن ذلك ما أقيمَ من الأحوال المشاهدة مقام الأفعال الناصبة، نحو قولك: إذا رأيت قادمًا خيرَ مقدمٍ، أي قدِمتَ خيرَ مقدم، ونابت الحال المشاهدة مناب الفعل الناصب، وكذلك قول الرجل يهوي بالسيف ليضرب به عمرًا... أي اضرب عمرًا)) [2]، ومن ذلك أيضًا قول العرب لمن أعرس بالرِّفاء والبنين، أي: أعرستَ[3].

وتُعدُّ قرينة الشّروع في الفعل من القرائن الحالية وإنْ عدَّها بعض البلاغيين قرينة مستقلّة بذاتها[4]، كقول المؤمن (بسمِ اللهِ) عند الشروع بأيّ عملٍ، فيتعلّق الجار والمجرور بمحذوف، ذهب ((الأكثر إلى أنَّه فعل)) [5] بتناسب معناه مع العمل الذي يُشرع به، فإن كان الشخص يشرع بالقراءة قُدِّر الفعل بِ (اقرأ بسمِ اللهِ)، وإن كان يشرع بالأكل فالتقدير (أكل بسم الله) وهكذا.

٢-القرائن اللفظية:

وهي الألفاظ التي تكون مذكورة في الكلام أو هي ((اللفظ الذي يدلُّ على المعنى ولولاه لم يتّضح المعنى)) [6].

وقد أشار سيبويه إلى القرائن اللفظية بقوله: ((وإنَّما حذفوا الفعل ... بما جرى من الذّكر)) [7].

---

(١) سورة الذاريات:٢٥، الكشاف: ٤٠٤/٤، التفسير الكشاف: ١٤٤/٢٦-١٤٥.

(٢) أسرار العربية: ١٠٠/٩٩.

(٣) الخصائص: ٢٧٢/١.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠١/١.

(٥) شرح المفصل: ٩٠/١، ينظر: همع الهوامع: ٩٨/١-٩٩.

(٦) الجملة العربية والمعنى: ٦٠.

(٧) الكتاب: ٢٧٥/١.

فالذكر قرينة لفظية والحذف إنَّما يكون بقرينة لفظية[1]، تساعد على توضيح المعنى وهذا ينطبق على عناصر لُغوية موجودة في النَّصّ نفسه لتدلَّ على الفعل المحذوف وقد تكون متقّدمة عليه أو متأخّرة عنه أو قائمة مقامه كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[2]، أي: التقدير: (ليقولُنَّ خلقهنَّ اللهُ).

أمّا القرائن اللفظية المتأخرة عن الفعل المحذوف فمثالها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3]، إذ حُذِفَ جواب الشرط وهو وهو جملة فعلية تقديرها (أعرضوا) [4] .

أمّا ما يقوم مقام الفعل المحذوف فقد يكون جملة تدلُّ عليه ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[5]، والتقدير: (وإن يكذّبوك فاصبر فقد كذّبت رسلٌ من قبلك) [6][7] .

ومن القرائن اللفظية أيضًا الإعراب، وهذا ما أكدّه العلماء بقولهم ((المقالية قد تحصل من إعراب اللفظ))، والإعراب هو ((ما اختلف آخره به ليدلَّ على المعاني المعتورة عليه)) [8] .

فالأصل في الإعراب أن يكون للإبانة عن المعاني إذ لو تُركت الألفاظ بدون إعراب لاحتملت معانٍ عدّة فلو غيّرنا في الحركات الإعرابية بأن جعلنا الفاعل

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢١.

(٢) سورة لقمان: الآية : ٢٥.

(٣) سورة يس: الآية: ١٨.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة: ١٧٣/١، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٦٨/٢.

(٥) سورة فاطر: الآية: ٤.

(٦) معاني القرآن للفرّاء:٣٧٩/٢، وإعراب القرآن النّحاس: ٨٣/١.

(٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٢٢/٢.

(٨) شرح الرضي: ٥٦/١ – ٥٧ .

منصوبًا أو المفعول مرفوعًا لتغيرَ المعنى[١] .

والفعل في تركيب الجملة يؤثر في ما بعده فيرفع فاعلاً وينصب مفعولًا، وإذا حُذف يبقى أثره الإعرابي دليلًا عليه، ومن ذلك أن تجد لفظًا منصوبًا ليس لهُ ناصب، فيدلّ ذلك على أنَّ ناصبه محذوف، كما هو في بعض المصادر المنصوبة كقولهم ((حمدًا وشكرًا)) [٢] .

ومن مواضع القرائن اللفظية أسلوب الاختصاص كقولك (نحنُ – العربَ – أسخى النّاس)، فالفعل المحذوف (أخصُّ أو نخصُّ) هو فعل ناصب للمختص (العرب).

وكذلك أسلوب المدح والذم كقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[٣]، والتقدير ((أذمُّ حمّالة الحطب)) [٤] .

٣-القرائن الصناعية:

وسمّيت بذلك نسبة إلى صناعة النّحو، وصاحب هذه التّسمية ابن هشام إذ قال بأنَّ أدلّة الحذف منها ما هو ((صناعي وهذا ما يختص بمعرفته النحويون لأنَّه إنّما عُرِفَ من جهة الصّناعة)) [٥] .

ومن القواعد التي يستوجب القول بها تقدير الفعل المحذوف ما يأتي:

١–اختصاص بعض الأدوات بالدخول على الفعل، ((وذلك أنَّ من الحروف حروفًا لا يُذكر بعدها إلاّ الفعل ولا يكون الذي يليها غيره، مُظهرًا أو مضمرًا))[٦]، ومن ذلك أدوات الشرط نحو (إن) و (إذا) وإذا جاء بعدها اسم فهو معمول محذوف يفسّره ما

---

(١) ينظر: الخصائص: ٣٣/١.

(٢) شرح المفصّل: ١١٤/١، شرح الرّضي: ٣٠٥/١.

(٣) سورة المسد: الآية: ٤.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٢٢/٢، ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي: ١١٨.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٧٠/٢.

(٦) الكتاب:٩٨/١، شرح ابن عقيل: ٣٥٥/٢.

بعده، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾[1]، فقد ارتفع (امرؤ) على أنَّه فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده[2].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾[3].

فالقول بالحذف في هذه الآيات ونحوها محكوم بقاعدتين استنتجهما النّحاة أولهما: إنَّ أداة الشّرط لا يليها إلا الفعل، وثانيهما: إنّ الفعل لا يتقدم على فعله وهذا مذهب البصريين[4].

٢-منع النّحاة أن يعمل الفعل في الاسم المنصوب المتقدم عليه لاشتغاله بضميره نحو قولك (زيدًا ضربته) فناصب (زيدًا) فعل محذوف يفسره الفعل المذكور لذلك يقدر مطابِقًا للفعل الظّاهر، ويكون التّقدير (ضربتُ زيدًا ضربته) وهذا مذهب البصريين[5].

٣-وكذلك قولهم إنَّ الخبر إذا وقع ظرفًا أو جارًا أو مجرورًا نحو قولك : (زيدٌ في الدّارِ) فهو متعلق بمحذوف و ((أكثرهم على أَنَّ المحذوف المتعلِّق به فعلٌ لأنّا نحتاج إلى ذلك المحذوف للتعلّق)) [6].

٤-منع النحاة أن يحمل اسم الفعل متأخرًا، وهذا مذهب البصريين، ممّا يستوجب تقدير فعل محذوف لكي يعمل في الاسم المتقدم عليه نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[7].

---

(١) سورة النساء: الآية: ١٧٦.

(٢) الكتاب: ٩٨/١، يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٣/١.

(٣) سورة التكوير: الآية: ١ – ٢ .

(٤) الكتاب: ٩٨/١، الكشاف: ٦٣٢/١.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين: ٥٠٤/٦٩،٢/١، شرح قطر قطر النّدى: ١٨٨.

(٦) بناء الجملة العربية: ٢١٧.

(٧) سورة النّساء: الآية: ٢٤.

٥-منع بعض النّحاة أن تكون جملة الحال جملة إنشائية واشترطوا وجوب كونها خَبَرية[١]، كقوله تعالى: ﴿هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ﴾[٢]، أي: (يقولون لا مرحبًا بهم) [٣].

٦-قولهم إنَّ (لات) لا تعمل شيئًا وهذا هو مذهب الأخفش، وإن وُجِد الاسم بعدها منصوبًا فناصبُه فعلٌ محذوفٌ تقديره (أرى) كما في قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَناصٍ﴾[٤].[٥]

٧-يكثر حذفه في جواب الاستفهام[٦]، كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾[٧]، وجواب الاستفهام هو: ((قالوا خيرًا))، أي: أنزلَ خيرًا.

٨-يُقدَّر الفعل (اذكر) محذوفًا قبل (إذ) [٨]، كقوله تعالى: ﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ﴾[٩]، أي: واذكر.

وقد ورد حذف الفعل في أمثال العرب[١٠]، وممّا جاء من شواهد على ذلك قولهم: ((إنّي لأنظرُ إليهِ وإلى السيفِ)) [١١]، وتقدير الكلام: ((إنّي لأنظُرُ إليهِ وأنظرُ

---

(١) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين: ١٨٤/١، شرح قطر النّدى وبل الصدى: ١٨٨.

(٢) سورة ص: الآية: ٥٩.

(٣) ينظر: شرح الرّضي: ٢٤٥/١، شرح ابن عقيل: ١٩٨/١.

(٤) سورة ص: الآية: ١٣.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٨١/١، شرح ابن عقيل: ٢٩٥/١، الأثر الدلالي الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ف١٩/١ – ٥٠.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨٢٧/٢، الاتقان في علوم القرآن: ١٨٧/٣ – ١٨٨.

(٧) سورة النحل: الآية: ٣٠.

(٨) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٢٠٤ – ٢٠٥، المعنى والنحو: ٧٤.

(٩) سورة الانبياء: الآية: ٧٨.

(١٠) يُنظر: مجمع الأمثال: ٦٨/١.

(١١) المصدر نفسه:٣٤/١.

إلى السيفِ))، والذي ساعد على معرفة الفعل المحذوف هو ذكر الفعل فيما تقدَّم من خلال السّياق، ولا شكَّ في أنَّ هذا الحذف جاء لأجل الاختصار وتوفير الوقت وعدم الإسراف في الكلام والتبذير فيه وصولاً إلى تحقيق الخفّة فيما سبق ومن ثَمَّ الوصول إلى الاقتصاد النحوي.

وظهر لي – بعد قراءتي – لمواضع حذف الفعل وأسبابه وأقوال العلماء فيه أن أقول أنَّ أكثر الحذف في الفعل هو ما دلَّ عليه العقل، وإنَّ حذف الفعل هو وسيلة من الوسائل التي لجأ إليها المتكلّم العربي لتحقيق الاقتصاد النّحوي عن طريق جمع المعاني الكثيرة بالمفردات القليلة وهذا منحنىً اقتصادي مطلوب .

المبحث الثّاني

حذف الحرف

١-حذف حرفي النّداء (أ، يا):-

اتّفق علماء النّحو الأوائل على حذف حرفي النّداء (أ، يا) من الجملة ومنهم ابن الوّراق (ت ٣٢٥هـ) بقوله: ((واعلم أنَّ حروف النداء قد تحذف، إذا كان المنادى منك قريبًا، كقولك زيدُ أقبل، وغلامَ عمرو تعالَ، فهذا مطّردٌ في جميع الأسماء إلاّ النكرة والمبهم فإنَّهُ لا يجوز إسقاط حرف النّداء منهما، لأنَّ المبهم هو من نعت (أي)، لأنَّك تقول: يا هذا أقبل، الأصلُ فيه، أيّ هذا فيصير (هذا) نعتًا لـ (أيٌّ) كالألف واللام، فلو قلت: هذا أقبل، لأجحفت بالاسم، إذا حذفت الموصوف وحَذَفتَ حرف النداء، وقد كَثُرَ حذف حرف النّداء في القرآن كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[١]، و ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾[٢]، ويجوز أن يكون الحذف كثيرًا في القرآن، لأنَّ الله تعالى قريبٌ مَّمن يدعوه، فلهذا حُذِف النداء)) [٣].

وقال ابن جنّيّ عن حذف حرف النّداء: ((يجوز أن تحذف حرف النّداء مع كل اسم لا يجوز أن يكون وصفًا لأي تقول زيدُ أقبل، لأنَّه لا يجوز أن تقول: ((يا أيّها زيد أقبل))، و تقول (رجلُ أقبل) لأنّه يجوز أن تقول يا أيُّها الرجل أقبل ولا تقول هذا أقبل لأنَّه يجوز أن تقول يا أيُّهذا أقبل، قال اللهُ سُبحانه: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[٤]، أي يا يُوسُف)) [٥].

---

(١) سورة يوسف: ٢٩.

(٢) سورة آل عمران: ٨.

(٣) علل النّحو: ٣٤٧ وما بعدها و شرح الإيضاح: ٢٢٧/١ وما بعدها.

(٤) سورة يوسف: ٢٩.

(٥) اللمع في العربية: ١٠٨- ١٠٩، المفصل في صنعة الإعراب: ٦٨.

وقال أيضًا عن حذف همزة الاستفهام للنّداء: ((حذفُ الحرف ليس بقياس، وذلك أنَّ الحرف نائب عن الفعل وفاعله، ألا ترى أنَّكَ إذا قلت: ما قام زيدٌ، فقد نابت (ما) عن (أنفي)، كما نابت (إلاَّ) عن (أستثني)، وكما نابت الهمزة وهل عن (أستفهم)، وكما نابت حروف العطف عن (أعطف)، ونحو ذلك، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصارًا، واختصار المختصر إجحافٌ به، إلاّ أنَّه صَحّ التّوجّه إليه، جاز في بعض الأحوال حذفه، لقوّة الدّلالة عليه)) [١].

وهو مذهب سيبويه والمبُرّد والفارسيّ وابن عصفور [٢] .

واستدلّ ابن جنّيّ بقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٣]، والتقدير: أَو تِلكَ نعمةٌ[٤].

وقال ابن الدَّهان (ت ٥٦٩هـ) عن حذف الحرف : ((واعلم أنَّ (يا) وأخواتها قد تحذف مع المعارف إلا مع أسماء الإشارة، وإنَّما لم تحذف معها عند البصريين، لأنَّ هذا يقع وصفًا (لأي) في قولنا: يا أيُّهذا الرَّجُل، كما تقول: يا أيُّها الرَّجُل، فإذا حذفوا (أيا) كان (يا) بدلاً منها كما أنَّ التّنوين بدلٌ في رجلٍ من الألف واللام)) فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[٦][٧].

---

(١) المحتسب: ٥١/١.

(٢) يُنظر: الكتاب ١٧٤/٣، المقتضب: ٢٩٤/٣، الحجّة للقرّاء السبعة: ٦٥/٤، ضرائر الشعر: ١٥٨.

(٣) سورة الشعراء:٢٢.

(٤) المحتسب: ٥٠/١، الحجّة للقرّاء السبعة: ٦٦/٤، شرح الكافية الشّافية: ٢١٥/٣، ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتاب المحتسب دراسة نحوية: ف١٣٧/٢ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٥) سورة يوسف: ٢٩.

(٦) سورة ابراهيم: ٣٧.

(٧) شرح الدروس في النحو: ٤٢٤ وما بعدها، الكشاف: ٥١٢/١.

يقول الأنباري (ت ٥٧٧هـ) عن حذف الياء: ((فإن قيل: فهل يجوز حذف حرف النّداء؟ قيل يجوز حذف حرف النّداء إلا مع النّكرة والمبهم، لأنَّ الأصل فيهما النّداء بـ (أيّ)؛ نحو ((يا أيُّها الرجل، ويا أيّهذا الرجل))، فلَّما اطّرحوا ((أيًّا))، والألف واللام، لم يطرحوا حرف النداء، لئلا يؤدّي ذلك إلى الاجحاف بالاسم)) [١][٢].

وقال ابن الحاجب عن حذف حرف النداء: ((ويجوز حذف حرف النداء، إلا مع الجنس، والإشارة، والمستغيث، والمندوب، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[٣]، وأيُّها الرّجل، وشذّ أصبحْ ليلُ، و (افتدِ مخنوقُ)، وأطرقْ كرا))[٤].

وأمّا حذف حرفي النّداء (أ، يا) عند المحدثين فقالوا عن حذفهما ومنهم الدكتور فاضل صالح السّامرائي إذ قال: ((يجوز حذف همزة الاستفهام إذا دَلَّ عليها دليل)) [٥] كقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ* قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[٦]، أي: أَ إنَّ لنا لأجرًا.

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة[٧]:

فـــو اللهِ مـــا أدري وإن كنـــتُ داريًـــا
بســـبعٍ رمـــينَ الجمـــرَ أم بثمـــانِ

أي: أَبسبعٍ رمينَ الجمَر.

وقول الكميت[١]:

---

(١) أسرار العربية: ١٧٣/٢ وما بعدها.
(٢) الفصول الخمسون:٢١٢/١، الأشباه والنظائر: ٥٦/١ – ٥٧.
(٣) سورة يوسف:٢٩.
(٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: ٥٠٥/١ وما بعدها.
(٥) معاني النحو: ٢٣٧/٤.
(٦) سورة الأعراف: ١١٣ – ١١٤.
(٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة:٣٠ .

طَرِبتُ وما شوقًا إلى البيضِ أطربُ

ولا لعبًا منّي وذو الشَّيبِ يلعبُ

أراد:- أَو ذو الشّيب يلعبُ.

وكذلك قال الدكتور فاضل السّامرائيّ عن حذف حرف النّداء (يا): ((يجوز حذف حرف النّداء كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْرًا﴾[٢])).

أغراض حذف حرف النّداء:-

١-الحذف للعجلة: كقولك (خالدُ احذر) أي: يا خالدُ احذر.

٢-الحذف للإيجاز: وذلك لأنّ المقام مقام إيجاز واختصار لا مقام تبسّط وإطالة كقوله تعالى: ﴿قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[٣]، التقدير: يا ابن أمَّ.

٣-الحذف للزيادة في التنبيه والتقريع، كقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[٤].

٤-قد يكون الحذف لقرب المُنادي من المنادى، سواء كان القربُ حقيقيًا ماديًّا ، أم معنويًا، كقوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٥]، التقدير: يا أهلَ البيتِ[٦].

---

(١) ديوان الكميت:٢٠.

(٢) سورة سبأ:١٣.

(٣) سورة الأعراف:١٥٠.

(٤) سورة الانفطار:٦ – ٧ .

(٥) سورة هود:٧٣.

(٦) معاني النحو:٣٢٢/٤ وما بعدها.

وقال الدكتور قيس إسماعيل الأوسي عن حذف أداة النّداء (يا): ((لقد أجاز النّحاة حذف أداة النّداء من الكلام تخفيفًا، إذا كان المنادى مقبلاً عليك متنبّهًا لما تقوله له)) [١].

وقال أيضًا عن حذف همزة الاستفهام التي هي للنّداء: ((لقد ذهب النّحاة إلى أنَّ (الهمزة) أصل أدوات الاستفهام، ولهذا كان الحذف تخفيفًا من خصائصها، فلا يُقدّر عند الحذف سواها، وقد حصر سيبويه جواز حذفها بضرورة الشِّعر)) [٢].

وقال الأستاذ الدكتور سلام مُوجِد الزّبيديّ عن حذف حرف النّداء (يا): ((ومثالُهُ ورد عند ابن عادل في سياق كلامه على قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾[٣]، إذ قال: ((فائدة حذف حرف النّداء هنا تعظيم المنادى وتنزيهه)) [٤].

وكذلك ما قاله الدكتور عباس حسن[٥] من تأييده وموافقته حول جواز حذف حرفي النداء وكذلك الدكتور إبراهيم بركات[٦]، والدكتور عبد السّلام محمّد هارون[٧] من موافقتهم كذلك لحذف حرفي النّداء.

---

(١) شرح الكافية: ١٥٩/١، البرهان في علوم القرآن: ١٠٦/٢، معترك الأقران: ٢٠٦/١، ٢٢٩، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ف٢٦٧/٣.

(٢) الكتاب: ١٧٤/٢ – ١٧٥، الكامل في اللغة والأدب:٤٨٥/١، المقتضب: ٣٩٤/٣، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٤/١، همع الهوامع: ٦٩/٢، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٣٣٠/٤ وما بعدها.

(٣) سورة الأعراف:٢٣.

(٤) الدراسات النّحوية في تفسير اللباب: ف٥٠/٣ (أطروحة دكتوراه).

(٥) ينظر: النّحو الوافي:٣/٤، الحذف بين النحويين والبلاغيين: ٢٤٩/٣.

(٦) النّحو العربي: ٤٢٢/٢.

(٧) الأساليب الإنشائية: ١٣٧.

وكذلك ما أشار الباحثون المعاصرون في رسائلهم الجامعية ومنهم الأستاذة وسن خلف عذيّب السّراي[١]، والأستاذ عبد الرّحمن بن أحمد المقريّ[٢]، وكذلك ما ذكره الأستاذ محمود سالم محمّد الذّيب في رسالته ((أوجه الخلاف النّحوي بين المبرد في كتابه المقتضب وسيبويه في باب المنصوبات)) من تأييده لحذف حرفي النّداء من الجملة[٣].

إنَّ في الكلام السابق حول حذف حرف النّداء إنّما استوجب حذفه للسرعة في الإبلاغ، علاوة على أنَّه طلب بصيغة فعل الأمر (أعرض) من قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾[٤]، ويكثر حذف حرف النّداء ولا سيما في المضاف، وفي نداء الرّبِّ جلَّ وعلا، دلالة على التّعظيم والتّنزيه؛ لأن النداء فيه معنى الأمر[٥]، كقوله تعالى: ﴿فاطِرَ السَّماواتِ﴾[٦]، ومعناه: يا فاطر السّماوات، وكذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[٧]، أي : يا ربِّ، وإنّما يحذف حرف النداء مع (ربِّ)

---

(١) ينظر: الدرس النحوي في تفسير كنز الدقائق وبحر النوائب لـ (محمّد بن محمّد رضا المشهدي) المتوفّى في حدود سنة (١١٢٥هـ) : ف٤/٢٠٨-٢١٥ (رسالة ماجستير).

(٢) أسلوب النداء في القرآن الكريم ((دراسة تطبيقية في السور المكية)) : ف٤/٦٤ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٣) ينظر: أوجه الخلاف النّحويّ بين المبرّد في كتابه المقتضب وسيبويه في باب المنصوبات: ف٣/١٧٢ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٤) سورة يوسف: ٢٩.

(٥) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٢١٣، الاتقان في علوم القرآن: ٣/ ١٨٩ – ١٩٠.

(٦) سورة يوسف:١٠١.

(٧) سورة الشعراء:٨٣.

بحسب مقامات القرب المعنويّ في الدّعاء، فكلّما دنت منزلة القرب حُذف حرف النّداء، وبقي أثر حرف النّداء في المعنى بعد حذفه[١].

ويكثر حذف حرف النّداء مع المنادى المرخّم، وقد علّل ابن يعيش، هذا الحذف بأنّه ضرورة لأجلِ التّخفيفّ[٢]، فالمنادي ليس بحاجة إلى استعمال حرفي النّداء (يا، أ) للتنبيه دائمًا، كما ذكرنا في الأمثلة السابقة، فحقق هو بذلك الإيجاز والسرعة في النّداء ووفّرَ الوقت والراحة له وللسامع وهذا منحًى اقتصادي حُقّق بواسطته الاقتصاد النّحوي في اللفظ.

٢-حذف ((أن)) المصدرية:-

قال سيبويه عن حذف ((أن)) المصدرية: ومن ذلك قولُ العرب: ((أمّا أنت منطلقًا انطلقتُ معك، وأَمّا زيدٌ ذاهبًا ذهبتُ معه)) [٣].

وقال الشاعر عبّاس بن مرداس:-

أَبَـــا خُراشَـــةّ أمّـــا أَنـــتَ ذا نَفَـــرٍ

فـــإنّ قـــومي لـــم تـــأكلهُمُ الضّـــبُعُ[٤]

فإنَما هي ((أن)) ضمّت إليها ((ما)) وهي ما التوكيد، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضًا من ذهاب الفعل، كما كانت الهاء والألف عوضًا في الزنادقة واليماني من الياء[٥].

قال السّيرافي (ت ٣٦٨هـ) عن حذف (أن): ((قال الكوفيون في جئتُ لأكرمَك: اللام هي الناصبة لأكرمَك، وهي بمنزلة أن، وليست هي لام الخفض التي

---

(١) الإيضاح :١٨٨، الكشاف: ٤٦٠/٢، أسرار النحو: ١٢٨.

(٢) شرح المفصل: ١٩/٢، ومفتاح العلوم: ١٠٣/١، في التطبيق النحوي والصرفي:٢٧٨.

(٣) الكتاب:٢٩٣/١-٢٩٤.

(٤) ديوان العبّاس بن مرداس: ١٢٨.

(٥) الكتاب: ٢٩٤/١.

تعمل في الأسماء، ولكنّها لام تفيدُ الشرط وتشمل على معنى كي، فإذا أتت كي مع اللام فالنّصب للام)) [١].

وقال ابن جنّيّ عن حذف (أن) الناصبة: ((إنَّ الفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب ففي فاعله مضمر، وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمرٌ مجرّدًا من الفاعل، ألا ترى أنَّه لا يرتفع فاعلان به، وربُّما جاء بعده المرفوع والمنصوب جميعًا، نحو قولهم: (أمَّا أنت منطلقًا معك)، تقديره: لأَن أنت منطلقًا انطلقتُ معك، فحذف الفعل فصار تقديره: لأنْ أنت منطلقًا وكرهت مباشرة (أن) الاسم فزيلت (ما) فصارت عوضًا عن الفعل ومصلحة اللفظ لتزول مباشرة (أن) الاسم)) [٢].

وقد استشهد ابن جنّيّ بقول العبّاس بن مرداس[٣]:-

وقال المُراديّ عن حذف (أن): ((اعلم أنَّ أقوى نواصب الفعل (أن) لاختصاصها به، ولشبهها (بأَنَّ) الناصبة للاسم، فلذلك عملت مُظهرةً ومضمرةً، بخلاف أخواتها، وإضمارُها على ثلاثة أضرب: واجبٌ وجائزٌ، وشاذٌ، فالواجب بعد ستة أشياء، أولها: (كي) الجارّة، وثانيهما: لام الجحود، وثالثها: (أ)، بمعنى (إلى) أو (إلاّ)، ورابعها: حتّى، وخامسها: فاء الجواب، وسادسها: واو المصاحبة، والجائزُ بعد شيئين، الأولُ: لامُ (كي) إذا لم يكن معها (لا)، والثاني: العاطف على اسم خالص، والشّاذ: إعمالُها مضمرةً في غير هذه المواضع)) [٤].

وقد جمعها ابنُ هشام في عشرة مواضع، فقال: ((وتُضمرُ (أن) بعد ثلاثة حروف الجر، وهي: كي، نحو ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [٥]، وحتّى، إن كان الفعل

---

(١) شرح السيرافي: ١٩٤/٣ وما بعدها.

(٢) الخصائص: ٣٨٢/٢-٣٨٣، المنصف: ١١٦/٣.

(٣) ديوان العبّاس بن مرداس: ١٢٨.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٢٤٢/٣.

(٥) سورة الحشر: ٧.

مستقبلاً بالنظر إلى ما قبلها، نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾[1]، (وأسلمتُ حتّى أدخلَ الجنّة)، واللام (التعليلية) مع المضارع المجرد من (لا)، نحو: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾[2]، بخلاف ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ﴾[3]، أو (جحودية)، نحو: ما كنت أو لم أكن لأفعلَ، وبعد ثلاثةٍ من حُرُوف العطفِ، وهي: أو، التي بمعنى (إلى)، نحو لألزمنّكَ أو تعطيَني حقِّي، أو (إلاّ)، نحو: لأقتلنَّهُ أو يُسلمَ، وفاء السببية وواو المعيّة مسبوقين بنفي محضٍ أو طلبٍ بغيرِ اسم الفعل، نحو: ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[4]، و ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[5]، وبعد (الفاء والواو وأو وثُمّ) إن عَطَفنَ على اسم خالص، نحو: لَلِبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني))[6].

أمّا المحدثون ومنهم الدكتور محمّد فاضل السّامرائي فقد وافق رأيَه رأي ابن هشام في وجوب وجواز حذفها لـ (أن) المصدرية[7].

وكذلك ما ذكره الدكتور طاهر سليمان حموده في كتابه ((ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي)) بمثل ما ذكره الدكتور محمّد فاضل السّامرائي من رأي[8].

---

(١) سورة طه: ٩١.

(٢) سورة الفتح: ٢.

(٣) سورة الحديد: ٢٩.

(٤) سورة فاطر: ٣٦.

(٥) سورة طه: ٨١.

(٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٢ /٣٠، وحاشية الأجرومية: ٥٣، الحذف في شعر العبّاس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ١/٣٤-٣٥، البيت لميسون بنت بحدل، خزانة الأدب: ٣/٨.

(٧) يُنظر: النحو العربي أحكامٌ ومعانٍ: ٢/٤٣٠ وما بعدها.

(٨) يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ف٥/٢٧٠ وما بعدها.

وذكر الدكتور يونس حمش خلف محمد حذف (أن) المصدرية في بحثه ((الحذف في اللغة العربية)) بقوله : ((تحذف (أن) في الكلام، حيثما وُجِدَ الدليل على ذلك، وحذفها مطّردٌ في مواضع معروفة وشاذٌ في غيرها، نحو: خذ اللّص قبل يأخذَك، ومُرهُ يحفرَها، ولا بُدَّ من تتبعهَا[1]، والتقدير: قبل أن يأخذَكَ، وأن يحفرها، ومِن أن تتبعَهَا)).

وقال الدكتور عبد الفتّاح أحمد الحَمّوز بجواز ووجوب إضمار (أن) بعد حروف العطف وهي: الفاء، ثمّ، والواو، وأو، مستدلًا بقول ابن هشام السابق الذّكر[2].

وأيَّدَ الدكتور البشري صدّيق عبد الواحد أحمد ما ذكره علماء النحو الأوائل وممن ذكرناهم سابقًا حول جواز حذف (أن) المصدرية ووجوب حذفها في أطروحته ((أوجه الخلاف حول (إنْ وأنْ) الخفيفتين)) [3].

وممّا تقدّم فإنَّ حذف (أن) المصدرية الناصبة من سُنن العربية في الحذف إيثارًا للتّخفيف وثقةً بفهم المخاطب للكلام، وجاء حذفها توفيرًا للجهد والوقت للقائل والمخاطب وهذا من الاقتصاد النحوي.

٣-وحذف حروف الجر تقسم إلى:

أ- حذف الباء.

ب-حذف (رُبَّ).

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٢/١، الحذف في اللغة العربية: ٢٩٩ وما بعدها (بحث منشور).

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٢ /٣٢٢، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٨٩/١، ١٨٩/١، التقدير النحوي وأثره في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: ٦٦/١ وما بعدها.

(٣) يُنظر: أوجه الخلاف بين ((إنْ وأنْ)) الخفيفتين، الباب الثاني: ف٨٠/١ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

ت-حذف (من).

ث-حذف (في، عن).

ويرى ابن جنّي أَنَّ الاسم المجرور إذا حذف منه حرف الجر نُصب على نَزْع الخافض، وأنَّ ذلك من الضرورات الشعرية، حيث قال: ((هذا شاذٌ، إنّما يحمله الشعر، فأمّا القرآن فيُختار له أفصح اللغات)) [1].

حذف ((من))

ومن الأمثلة على حذف (من) من الجملة قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾[2]، أي: من قومه.

د-حذف حرفي الجر (في، عن): والشواهد هي:

قوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[3]، أي: في كلِّ مرصد، وعلى كُلِّ مرصد[4].

ومن القراءات حول حذف حرف الجر قوله تعالى: ﴿وَمَا يُخدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، بضم الياء وفتح الدال[5] .

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة بتوجيهات:-

١-أنّه على قولك: خدعتُ زيدًا نفسه، ومعناه عن نفسه، حذف حرف الجر، فوصل الفعل.

---

(١) المحتسب: ٢٧٢/١.

(٢) سورة الاعراف: الآية: ١٥٥.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٥.

(٤) المحتسب: ٣٠٣/٢، ويُنظر: ظاهرة الحذف عند ابن جنّي في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١٤٤/٢.

(٥) المحتسب: ٥١/١، المحرر الوجيز: ٩/١.

٢-على التضمين أنَّ قولك: خدعتُ زيدًا عن نفسه، يدخله معنى: انتقصتُه نفسَه، وملكتُ عليه نفسَه[١].

ورجّح ابن جنّي التوجيه الثاني بقوله: ((وهذا من أَسدِّ وأدمث مذاهب العربية، وذلك أنَّه موضع يملك فيه المعنى عِنَان الكلام، فيأخذه إليه، ويصرِّفه بحسب ما يؤثره عليه)) [٢].

وإليه ذهب ابن عطية وأبو حيّان وفي أحد قوليه[٣].

٣-على التمييز على مذهب الكوفيين، في جواز تعريف التمييز، وزاد أبو حيّان وجهًا آخرًا هو:-

٤-على التشبيه بالمفعول به[٤] .

وتبعه في ذلك الخفاجي (ت ١٠٩٦هـ) [٥].

ومنها قراءة بلال بن أبي بُردة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخۡسِرُواْ﴾[٦]، بفتح التاء والسين[٧].

وبها قرأ أبان بن عثمان وزيد بن علي (φ)[٨]. وقد وجهها ابن جنّي بقوله: ((أمّا تخسروا... فينبغي أن يكون على حذف حرف الجر، أي: تخسروا في الميزان، فلمَّا حذف الجر أفضى إليه الفعل قبله، فنصبه)) [٩].

---

(١) المحتسب: ٥١/١.

(٢) المحتسب: ٥١/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٢/١.

(٤) المحرّر الوجيز: ٩١/١، البحر المحيط: ٩٤/١.

(٥) حاشية الشهاب: ٣١٦/١.

(٦) سورة الرحمن: الآية ٩.

(٧) المحتسب: ٣٠٣/٢.

(٨) فتح القدير: ١٥٩/٥، روح المعاني: ١٠٢/١٤.

(٩) المحتسب: ٣٠٣/٢.

وإليه ذهب الزمخشري والسمين الحلبي والآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) [١] .

واعترض أبو حيّان على هذا التوجيه بقوله: ((ولا يحتاج إلى هذا التخريج، ألا ترى أنَّ خَسِرَ متعدّيًا كقوله تعالى: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾[٢]، و ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾[٣])).

وأُجيب بـ ((أنَّ الخسران واقعٌ بهما، وأنَّهما معدومان، وهذا المعنى مُرادٌ في الآية قطعًا، وإنّما المراد: لا تخسروا الموزون في الميزان)) [٤].

وأُجيب أيضًا بأنَّه على تقدير: ((أن يكون متعديًا هنا، لا بُدَّ من القول بالحذف والإيصال، لأنّ المعنى على حذف المفعول به، أي: لا تخسروا انفسكم في الميزان، أي: لا تكونوا خاسريها يوم القيامة بسبب الميزان بأن لا تراعوا ما ينبغي فيه)) [٥].

٤- حذف همزة الاستفهام:

يَقع الحذف لهمزة الاستفهام في القرآن الكريم والشواهد الشعرية ومن الشواهد على ذلك هي:-

حذف همزة الاستفهام والشاهد هو: ﴿أَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[٦]، بهمزة واحدة من غير مدٍّ، مدٍّ، وهي قراءة ابن محيض والزُّهري[٧].

---

(١) الكشاف: ٤٤٤/٤، الدر المصون: ١٥٧/١٠، روح المعاني: ١٠٢/١٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآية: ١٠٣.

(٣) سورة الحج: الآية: ١١.

(٤) الدر المصون: ١٥٧/١٠.

(٥) روح المعاني: ١٠٢/١٤.

(٦) سورة البقرة: الآية: ٦.

(٧) ينظر: المحتسب: ٥٠/١، المحرّر الوجيز: ٨٨/١، البحر المحيط: ٧٩/١.

قال ابن جنّي: ((هذا ممّا لا بُدَّ فيه أن يكون تقديره: (أأنذرتهم)، ثمّ حذف همزة الاستفهام تخفيفًا، لكراهة الهمزتين، ولأنَّ قوله: ((سواءٌ عليهم)) لا بُدَّ أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك، ولمجيء (أم) من بعد ذلك أيضاً))[١].

وقال الشاعر:

الجِـــــدُّ هُـــــوّ أي بَنـــــي خُزَيمـــــه

أن ينزلـــــون عـــــن ســـــواءِ الخيمـــــة[٢]

قال ابن جنّي: ((يجوز أَنْ يكون معناه (ألجدُّ) ثُمّ حَذَفَ همزة الاستفهام تخفيفًا، و (هُوَّ) خبر (الجدّ)، وهو ضمير ما كانوا عليه، نظير الضمير في قوله: (إذا كان غدًا فاتتي)، وقوله (أن تنزلوني) يدل من (هُوَّ)، وهذه لغة في (هو) اعني التثقيل، إلخ...)) [٣].

وقد أشار ابن جنّي بالجواز لكون الكلام (ألجدُّ) ثمّ حذف الشاعر همزة الاستفهام تخفيفًا، وكلمة (هُوَّ) خبر (الجدّ) وهو ضمير ما كانوا عليه، نظير الضمير في قوله (إذ كان غدًا فاتتي) [٤]، واما هذا التفاعل واستنادًا إلى الظروف التي قيل فيها هذا البيت يمكن القول: ((إن الشاعر قد حذف همزة الاستفهام اعتمادًا على التنغيم المصاحب إلقاءه المؤمى بالاستفهام، ذلك العامل العامّ في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة، من استفهامية وتعجبية وغير ذلك، وهو ما جعل المستمع آنذاك في غير حاجةٍ إلى حرف الاستفهام، ومن ثمّ وجب تنبيه ابن جنّي على هذا

---

(١) المحتسب: ٥٠/١.

(٢) التمام في تفسير أشعار هُذيل ممّا أغفله أبو سعيد السكري: ٣١، شرح أشعار الهذليين: ٦٢٥/٢.

(٣) الخصائص: ٣٧٠/٢، ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ٨٧. ٨٧.

(٤) يُنظر: الخصائص: ٣٧٠/٢.

الأمر)) [1].

٥- حذف الجازم:

من جماليات ما تتمتع به العربية لتحقيق الإيجاز، أنَّها تجزم فعلين من دون أداة جزم، وهذا ما عرفه العرب في سليقتهم اللُغوية لتخفيف الإيجاز والسرعة في الوصول إلى ما يرمون إليه في الإبلاغ وتوفير الجهد للمتكلّم والسامع، وذلك نحو: أئتني أكرْمكَ، فالفعل (أكرْمكَ) مجزوم بأداة الشرط المحذوفة، استغناءً بدلالة الأمر عليها، والتقدير: فإن تأتيني أكرمك[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[3]، فالفعل (أتل) مجزوم لوقوعه جوابًا لشرط محذوف، وتقديره الكلام: (إن تاتوا أتل) واغلب ما يكون ذلك في الأمر والنهي.

وقد ورد حذف الجازم في أمثال العرب، وممَّا جاء ذلك قولُهُم: ((اترُكِ الشَرَّ يترُكْكَ)) [4]، وتقدير الكلام (إنْ تتركْ الشَّرَّ يترْكَ): ((الشرط يؤدي إلى الإيجاز ويحقّق الخفَة، ويوفّر الجهد للمتكلّم والسامع)) [5].

٦- حذف واو العطف:

---

(١) يُنظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٧٣، دراسة علم الصوات: ١٠٣ – ١٠٤؛ التفاعل النحوي لدى ابن جنّي في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل: ف٢٠٨/٨، بحث منشور، المجلد ٣٧، العدد ٤٥٩، جامعة الملك فيصل، ٢٠١٦.

(٢) يُنظر: الخصائص: ٢١٤/٢، ومسائل خلافية في النحو: ١٢٣/١، وهمع الهوامع: ٢٠٣/١، ابحاث في اللغة العربية: ٢٤.

(٣) سورة الانعام: الآية: ١٥١.

(٤) مجمع الأمثال: ١٣٨/١.

(٥) يُنظر: مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية: ف١٨٤/٣.

قال ابن جنّي: ((واعلم أنَّ حرف العطف هذا قد يُحذف في بعض الكلام، إلاَّ أَنَّه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحدٍ أن يقيس عليه غيره، حدّثنا أبو علي، قال: حكى أبو عثمان: أكلتُ لحمًا، سمكًا، تمرًا، يُريد لحمًا، وسمكًا، وتمرًا[1].

فَحُذِفَ حرف العطف، وهذا عندنا ضعيف في القياس، معدومٌ في الاستعمال، ووجه ضعفه أنّ حرف العطف فيه ضربٌ من الاختصار، وذلك أنَّه قد أُقيم مقام العامل، ألاَ ترى أنّ قولك: قام زيدٌ وعمرٌو، أصله: قام زيدٌ وقام عمرٌو، فحذفت (قَامَ) الثانية، وبقيت الواو كأنّها عوضٌ منها، فإذا ذهبت تحذف الواو النائبة عن الفعل تجاوزت حدّ الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف، فلذلك رُفِضَ ذلك)) [2].

وفي حذف الحرف الجازم وحذف حرف العطف لابن جنّي رأي فيهما – وبحسب اطّلاعي على آراء العلماء – لم يذكره من سبق ابن جنّي بقول في هاتين المسألتين.

ويستغنى عن الباء قياسًا في موضعين:-

أ- مع أَنَّ وأنْ.

ب-إذا عُطِفَ اسم مجرور على خبر ليس أو ما، وكان صالحًا لدخول الباء عليه[3].

أمّا آراء النّحاة قديمًا فقال سيبويه عن حذف الباء: ((إنَّ حروف الجر قد تحذف على سبيل الاتّساع والإيجاز)) [4]، ومن ذلك قول عامر بن الطفيل:-

فـــلأ بغيـــنّكُم قنًـــا وعُوارضًـــا

وَلأُ قـــبلَنَّ الخَيـــلَ لاَبَـــةَ ضَـــرغَدِ[5]

---

(١) سر صناعة الإعراب: ٦٣٤/١ – ٦٣٥.

(٢) سر صناعة الإعراب: ٦٣٤/١ – ٦٣٥.

(٣) الكتاب: ٤٩٨/٣، الاستغناء في العربية: ٣٢٠/٦ (رسالة ماجستير).

(٤) الكتاب: ٤٣٥/١.

(٥) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:٣٠٤.

يريد بِقنًا وعُوارضٍ.

أمّا ابن جنّيّ فقال عن حذفها: ((ولو ذهبتَ تتأوّل ضربته سوطًا على أنَّ تقدير إعرابه: ضربةً بسوطٍ، كما أنَّ معناه كذلك، لَلَزِمَك أن تقدّر أنَك حذفت الباء، كما تحذف حرف الجّر، في نحو قوله: أمرتُكَ الخيرَ، واستغفر الله ذنبًا، نحتاج إلى اعتذار من حذف حرف الجر، وقد غنيت عن ذلك كلّه بقولك: إنّه على حذف المضاف، أي: ضربة سوط، ومعناه: ضربة بسوط)) [١].

واستشهد بقول الشاعر عمرو بن معدي كرب[٢]:-

أَمَرتُـك الخَيـرَ فَافعَـلْ مَـا أُمِـرتَ بـهِ

فَقَـد تَرَكَتُـكَ ذَا مَـالٍ وَذَا نَشَـبِ

وقال ابن الشّجريّ (ت ٥٤٢هـ) عن حذف الباء: ((ومثلُهُ في إعمال ليت وهي محذوفة، جرُّ رؤبة بالباء المقدرة، وقد قيل له: كيف أصبحتَ؟ فقال: خيرٍ، عافاك اللهُ)) [٣].

وقال المُراديّ عن حذف الباء: وهذه لا تحذف إلاّ (أَنَّ وأنْ) كقول الشاعر[٤]:-

وَقَـالَ نَبِـيُّ المُسـلِمينَ تَقَـدّمُوا

وَأَحبِـب إِلينَـا أَن تَكُـونَ المُقَـدَّما

وقال ابن هشام: ((الحذف الذي يلزم النحوي هو ما اقتضته الصّناعة، وذلك بأن يجد خبرًا بدون مبتدأ، أو العكس، أو شرطًا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفًا بدون

---

(١) المحتسب: ٢٧٢/١، الخصائص ٢٨٥/١، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٩٤/١.

(٢) ديوان عمرو بن معدي كرب: ٦٣.

(٣) أمالي ابن الشجري: ٢٨٢/١.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني:٣٣/١، ديوان العبّاس بن مرداس:٧٠، الخزانة: ٦٥٦/٣، ٥٩٣/٤، التصريح على التوضيح: ٣٥٣/٢.

معطوف عليه أو معمولاً بدون عامل، نحو ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1]، و (خيرٍ عافاكَ اللهُ)[2]، وكقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾[3]، والتقدير: بأن أسلموا، وبأن هداكم)) [4].

أمّا المحدثون فقالوا عن حذف الباء ومنهم الأستاذ الدكتور فايز صبحي عبد السلام في بحثه الموسوم بـ ((التّفاعل النّحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التّمام في تفسير أشعار هذيل) عن حذف الباء: (وعلى هذا يتوجّه عندنا قراءة حمزة): (والأرحامِ) كأنَّهُ قال: وبالأرحامِ، فحذف الباء بعد أن أعملها، وصار تقدّم الباء في (به) دالاً عليها، وكالعوض منها، وإذًا جاز ما يُحكى عن رؤبة إذا قيل له: (كيف أصبحتَ) فيقول: (خيرٍ عافاك اللهُ)، وهو يريدُ (بخيرٍ)، فيُحذف الباء لفظًا، ويعملها تقديرًا ومعنًى)) [5][6].

وقال الأُستاذ الدكتور محمّد قايد ناصر في أطروحته ((الحذف والزيادة في القراءات القرآنية)) عن حذف الباء في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[7]، فقرأ عبد الله بن مسعود والأعمش بإسقاط (على)، وقرأ أُبّي بن كعب

---

(١) سورة العنكبوت:٣٠.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٨٥٣/٢.

(٣) سورة الحجرات:١٧.

(٤) النساء:١، يُنظر: السّبعة في القراءات: ٢٢.

(٥) التفاعل النحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل: ف١٩٨/٨ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

(٦) التّمام في تفسير أشعار هذيل:٧٧-٧٩.

(٧) سورة الأعراف: الآية: ١٠٥.

بإضمار الباء والتقدير (بأن لا أقول) وعلى الاحتمالين يكون التعلّق بحقيق[١].

وقال الأُستاذ حسين راضي خليل في رسالته ((المنصوب على نزع الخافض)): ((وردت أسماء منصوبة في الكلام العربي، بعد حذف حرف الجر من التركيب اللُغوي نحو (دخلتُ الدارَ، وأمرتُكَ الخير)، و (استغفرتُ اللهَ ذنبًا)، واعتقد أنَّ المعايير التي اعتمدها النّحاة القدماء في دراسة هذه الظاهرة، معايير سليمة في مجملها؛ لأنَّها أعتمدت على السّامع أولاً ثمّ القياس والمنطق اللُغوي السّليم أيضًا))[٢].

ثمَّ ذكر الباحث رأي ابن هشام التي ذكرناه مع غيره من القدماء وموافقتهم لرأيه[٣].

وقال الدكتور حسين كريم جياد في أطروحته ((مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني دراسة تطبيقية)) فقال: ((وحروف الجر يتوسع فيها بنحوٍ لا يتوسع في غيرها ولهذا جاز فيها الحذف وعدمه، وذكر حذف الباء – مع (أنَّ، أنْ)، وذكر قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾[٤]، أي: أيعدكم بأنَّكم إذا متّم)) [٥].

وممَّا تقدّم فإنّ حذف حرف الجر (الباء) ممَّا ذكره علماء النحو القدماء والمحدثون من آراء حوله، إنَّما جاءت من أجل الرغبة في سرعة إيصال ما يبغي إيصاله للسّامع، طلبًا للإيجاز والخفّة، ولغرض التّخفيف لتحقيق الاقتصاد النّحويّ.

٧-حذف((رُبَّ)):-

---

(١) الكشّاف: ٧٩/٢، تفسير البحر المحيط: ٣٥٦/٤، الحذف والزيادة في القراءات القرآنية: ف١١٤/٢ وما بعدها (أطروحة دكتوراه).

(٢) المنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية: ف١/ ٤٠-٥١. (رسالة ماجستير).

(٣) يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٤٢/٢، حاشية الخضري على ابن عقيل لمحمّد الخضري: ١٨٠/١٠، التأويل النحوي: ٧٠٣/١.

(٤) سورة المؤمنون: الآية: ٣٥.

(٥) تأويل مشكل القرآن: ٣٢/١، مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت٥١٨هـ) دراسة تطبيقية: ف١٧٤/٣ وما بعدها، (أطروحة دكتوراه).

قال النّحاة الأوائل عنها ومنهم سيبويه: ((ومن العرب من يقول: (اللهِ لأفعلنَّ)، وذلك أنَّه أراد حرف الجّر، وإيّاه نوى، فجاز حيث كُثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفًا، وهم ينونونه، كما حذفت (رُبَّ) [1]))، كما في قول الشاعر:[2]

وَجَــدَّاءَ مَــا يُرجَــى بِهَــا ذُو قَرَابَــةٍ

لِعَطــفٍ، وَمَــا يَخشَــى السُّــماةَ رَبِيبُهَــا

إنّما يُردون: رُبَّ جَدَّاءَ

أجاز أبو عليّ الفارسيّ حذف (رُبَّ) مستشهدًا بقراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائيّ بتشديد (رُبَّ) من قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[3]، فقد ذكر في تخريجه لقراءة التشديد لـ (رُبَّ) بأنها حرف يجوز حذفه كما ذكر ذلك سيبويه[4].

وقال ابن جنّيّ حول حذفها: ((وكذلك الواو التي تُحذف معها (رُبَّ) في أكثر الأمر، نحو قوله: وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُختَرَقَن[5]، غير أنَّ الجرّ لرُبَّ لا للواو)) [6].

وذكر ابن جنّيّ بابًا في كتابه (الخصائص) سمّاه ((باب في أنَّ المحذوف إذا دَلّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلاّ أَن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه)) [7]، وذكر قول جميل بن معمر:

---

(١) الكتاب: ٤٩٨/٣.

(٢) البيت منسوب للعنبري في كتاب سيبويه، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية: ١٨٧/١.

(٣) سورة الحجر: الآية: ٢.

(٤) ينظر: الكتاب:٤٩٨/٣، الحجّة للقرّاء السّبعة: ٢٠/٣، السبعة في القراءات: ٣٦٦.

(٥) ديوان رؤية بن الحجاج: ٢٠، شرح المفصل:٤٧/٤.

(٦) الخصائص: ٢٦٤/١، ١٥٠/٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢٨٥/١.

رَســـمِ دَارٍ وَقَفـــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ

كِـدتُّ أَقضِـــي الغَـدَاةَ مِــن جَلَلَــهْ[1]

وقد اتّفق أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) حول ما ذكره سيبويه وابن جنّيّ من حذفها جوازًا في كتابه الإنصاف[2].

وكذلك ما ذكره المالقي (ت ٧٠٢هـ) من جواز حذفها بقوله: ((ويجوز حذفها لدلالها معمولها)) [3].

وكذلك ما ذكره ابن هشام في كتابه المغني من جواز حذفها وتأييده للعلماء السابقين[4].

أمَّا المحدثون فقد أجازوا حذفها كما أجاز حذفها العلماء الأوائل منهم الدكتور فاضل صالح السّامرائي بقوله: ((يذكر النّحاة أن (رُبَّ) تحذف بعد الواو، والفاء، وبل، وحذفها بعد الواو أكثر)) [5].

كقول الشاعر:

وَلَيـــلٍ كَمُـــوجِ البَحـــرِ أَرخَـــى سُـــدُولَهُ

عَلَـــيّ بِـــأَنواعِ الهُمُـــومِ لِيَبتَلِـــي[6]

وكذلك ما ذكرته الأستاذة كريمة بنت أحمد بن طاهر البشير في بحثها (آراء أبي عليّ الفارسي النّحويّة وتطبيقها على كتاب الحجّة للقرّاء السّبعة) من موافقة لأبي عليّ الفارسيّ مع سيبويه في حذف (رُبَّ) [7].

---

(١) شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية: ٢/٢٣٤.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:٣١٩ – ٣٢٦.

(٣) رصف المباني في شرح المعاني: ٢٦٦ – ٢٧١ .

(٤) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/١٤١.

(٥) معاني النحو: ٣/ ٣٧ وما بعدها.

(٦) المعلقات العشر بشرح التبريزي: ٨٨ لديوان امرئ القيس.

(٧) يُنظر: آراء أبي علي الفارسي النحوية وتطبيقها على كتاب الحجّة للقراء السبعة: ف١/١٢٩ ف١/١٢٩ وما بعدها، (رسالة ماجستير).

وكذلك ما ذكره الأستاذ حسين راضي خليل العابدي في رسالته ((المنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية)) من حذف لحرف الجر (رُبَّ) مستدلاً بقول ابن مالك:-

وحُـــذِفت رُبَّ فَجَـــرَت بَعـــدَ ((بـــل))

وَالِفـــا، وَبَعـــدَ الـــوَاوِ شَـــاعَ ذَا العَمـــل[1]

وكذلك ما ذكره الأُستاذ حسن محمود هنداوي في بحثه ((إعمال حرف الجر المحذوف)) من جواز حذف حرف الجر (رُبَّ) متفقًا مع كلام النحاة الأوائل فيما ذكروه[2].

وكذلك الدكتور محمّد عيد في كتابه ((النّحو المصفّى)) من اتفاقه حول حذف (رُبَّ) [3].

أمَّا شروط الحذف لـ (رُبَّ) فقد اتّفق العلماء الأوائل والمحدثون ومنهم رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ): حيث ذكر شرطين لحذفها:

١-أن يكون في الشّعر خاصة.

٢-أن تكون بعد الواو او الفاء أو بل.

والأمثلة على ذلك:-

١-وَقَاتِمِ الأَعمَاقِ خَاوِي المُختَرَقن[4].

---

(١) شرح ابن عقيل: ٣٦/٣، والمنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية: ٤٧/١ وما بعدها، (رسالة ماجستير).

(٢) يُنظر: الكتاب: ٤٩٨/٣، الخصائص: ٢٦٤/١، شرح الرضي على الكافية:٢٩٧/٤، يُنظر: إعمال حرف الجرّ المحذوف:٨٤ وما بعدها، (بحث منشور)، مجلة الدّراسات اللّغويّة، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠٠٨م، الكويت.

(٣) يُنظر: النّحو المصفى: ٥٤٢.

(٤) شرح الكافية: ٢٩٧/٤.

وفي هذا البيت ورد حذفها بعد الواو، ومن أمثلة حذفها بعد الفاء بقول الشاعر:

بَل بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَأَضبَابْ[1].

وكذلك ما قاله بقيّة العلماء كابن هشام والسّيوطي من شروط لحذفها[2].

وكالدكتور محمّد عيد[3]، وعبّاس حسن[4]، وإبراهيم إبراهيم بركات[5] في اتّفاقهم حول شروطها وفيما مضى من كلام حول حرف الجرّ ((رُبَّ)) فإنَّ علماء النحو الأوائل والمتأخرين في أغلب آرائهم اتّفقوا على حذفها من الجملة مشترطين تقدّم الحروف الثّلاثة (الواو، الفاء، بل) قبلها، وذلك من أجل غاية الاقتصاد النّحوي والتّخفيف في الكلام وعدم ثقله بين المتكلّم والسّامع ولدلالة وجودها لـ ((رُبَّ)) بعد حذفها ومعلوم حذفها عند المتكلّم والسّامع.

---

(١) المصدر نفسه: ٢٩٧/٤.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٥١/٢ – ١٥٢.

(٣) يُنظر: النّحو المصفى: ٥٤٢/١.

(٤) يُنظر: النّحو الوافي: ٤٣١/٢ وما بعدها.

(٥) يُنظر: النّحو العربي: ٢٢٨/٤ وما بعدها، التّطور اللغوي: ٨٥–٨٦.

المبحث الثالث

حذف جملة الشرط والقسم

حذف جملة الشرط وجوابه

أ-فعل الشرط وجوابه

قال سيبويه عن حذف جواب الشرط كما حَسُنت في قوله: ((أنتَ ظالمٌ إن فعلت)) [1].

وقال ابن جنّيّ عن حذف فعل الشرط وجوابه: ((النّاسُ مجزيون بأفعالهم إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا))، أي إن فعل خيرًا جُزِي خيرًا، وإن فعل شرًّا جُزِيَ شرًّا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾[2]، أي فَحَلَقَ فعليه فديةٌ[3].

وقال أيضًا عن حذف جواب الشرط: ((إنَّ جواب الشّرط يُحذف جوازًا إذا تقدَّم عليه ما يدلّ عليه، ومن ذلك قولهم: أنت ظالمٌ إن فَعَلَتَ، أَلاَ تراهم يقولون في معناه، إن فعلت فأنت ظالمٌ، فهذا ربُّما أوهم إن ((أنت ظالمٌ)) جواب مقدّم ومعاذَ الله أن يقوم

---

(١) الكتاب: ٣/٧٩.

(٢) سورة البقرة: الآية: ١٩٦.

(٣) الخصائص: ٢/٣٦١.

جواب الشَّرط عليه، وإنّما قوله ((أنت ظالمٌ)) دالٌّ على الجواب وسادٌّ مسدَّه، فأمّا أن يكون هو الجواب فلا)) [١] .

ب-حذف فاء جواب الشرط:

اختلف النحاة في حذف فاء جواب الشرط، حيث ذهب سيبويه وجمهور النحويين إلى جواز حذفها من الجواب ضرورة في الشعر[٢]، ويرى ابن جنّي أنَّ الفاء حذفت من جواب الشرط اختصارًا وتخفيفًا[٣]، كما قال الشاعر حسّان بن ثابت[٤]:-

مَـــنْ يفعـــلِ الحســـناتِ اللهُ يشـــكُرها

والشّـــرُّ بالشّـــرِّ عنـــد اللهِ مِـــثلاَنِ

وتقدير حذف الفاء: (فاللهُ يشكرها) [٥].

ج-حذف النون:-

تحذف النون في مواضع كثيرة، ومنها قوله[٦]:-

لـــم يَـــكُ الحـــقُّ ســـوى أن هاجَـــهُ

رســـمُ دارٍ قـــد تَعفّـــى بالسّـــررِ

وقال ابن جنّي: ((لأنّه موضع يتحرّك فيه الحرف في نحو قولك: لم يكُ الحقُّ، وعلّة جواز هذا البيت ونحوه، ممّا حُذفَ فيه ما يَقوَى بالحركة هي أنّ هذه

---

(١) الخصائص:٢٨٤/١، المحتسب: ٢٠٥/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب: ٦٤/٣ – ٦٥، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٥٠١/٢.

(٣) يُنظر: الخصائص: ٢٨٣/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٦٤ – ٢٦٥.

(٤) ديوان حسّان بن ثابت: ٥١٦/١، الخصائص: ٢٨٣/٣، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨٠.

(٥) الخصائص: ٢٨٣/٢.

(٦) شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية: ٣٦٢، والبيت لحسيل بن عرفطة في الخزانة: ٧٢/٤، كتاب الشعر: ١١٤/١.

الحركة إنَّما هي لإلتقاء الساكنين وأحداث التقائهما ملغاة غير معتدّة، فكأنَّ النون ساكنة، وإن كانت لو أُقرّت لحُرّكت)) [1].

د-حذف الواو التي بمعنى (مع):

ذكر ابن جنّي تعريفه فقال: ((وهو كُلّ ما فعلت معه فعلاً))[2]، وذكر أمثلته وشواهده الشائعة ومنها[3]:-

١-استوى الماءُ والخشبةُ.

٢-وما زلتُ أسيرُ والنيلَ.

ثُمَّ قال: ((فلمّا حذف (مع) أقام (الواو) مقامها وأوصل الفعل الذي قبلها إلى الاسم الذي بعدها؛ لأنها قوّته فأوصلته إليه فانتصب)) [4].

وقال أيضًا عن حذف الواو التي بمعنى ((مع)): ((لا تستعمل إلاّ في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لجاز)) [5].

وحسب – اطّلاعي – على آراء العلماء الأوائل في حذف حرف النون من الكلمة وحذف الواو التي بمعنى (مع) تفرّد ابن جنّي برأيه في هاتين المسألتين النحويتين.

هـ-حذف جواب الشرط وجوباً

والشواهد من القرآن الكريم

١-قال تعالى: ﴿إِنَذُكَرْتُمْ﴾[1]، بهمزة: بعدها ياء ساكنة، والنون مفتوحة، مضمومة الذّال، خفيفة الكاف[2].

---

(١) الخصائص: ٩١/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٤٠/٢.

(٢) اللمع في العربية: ٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥.

(٤) اللمع في العربية: ٣٥.

(٥) الخصائص: ٣١٣/١.

وبها قرأ عيسى بن عمرو والحسن البصري[٣].

وقد وجهّها ابن جنّي (أين) هنا شرط، وجوابها محذوف، لدلالة (طائركم معكم)، عليه، فكأنَّه قال: (أين ذُكرتم، أو أين وجدتُم شؤمكم معكم،...) [٤].

وإليه ذهب الفرّاء والنّحّاس في تأييدهم لقول ابن جنّي[٥].

وقال ابن يعيش: ((وقال أصحابُنا إنَّ حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره، ألاَ ترى أَنَّك إذا قُلتَ لعبدكَ: ((واللهِ لَئِنْ قُمتُ إليكَ))، وسَكَتَّ عن الجوابِ ذَهَبَ فِكْرَهُ إلى أشياءَ من أنواعِ المكروهِ، فلم يَدرِ أيُّها بقي، ولو قُلتَ لأضربنَّكَ فأتيتَ بالجواب، لم تُبقِ شيئًا غيرَ الضّربِ)) [٦] .

وقال ابن هشام عن حذف جملة الشَّرط: ((وهو مطّردٌ بعد الطلب، نحو: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٧]، وجاء بدونه، نحو: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[٨]، أي: فإن لم يَتأتَّ إخلاص العبادةِ لي في هذه البلدة فإيّايَ فَاعبُدُونِ في غيرها)) [٩].

وإنّما جُعلت هذه الآية وغيرها في حذف جملة الشرط فقط؛ لأنّه قد ذُكِرَ في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب[١٠].

---

(١) سورة يس: الآية: ١٩.
(٢) المحتسب: ٢٠٥/٢.
(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٢/٣، روح المعاني: ٤١٨/٤.
(٤) المحتسب: ٢٠٥/٢.
(٥) معاني القرآن للفراء: ٣٧٤/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٢/٣.
(٦) شرح المفصل: ٩/٩.
(٧) سورة آل عمران: الآية: ٣١.
(٨) سورة العنكبوت: الآية: ٥٦.
(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٥٠١/٢.
(١٠) المصدر نفسه.

أمّا المحدثون فكان رأيهم موافقًا لما جاء علماء النحو القُدماء ومنهم الدكتور فاضل السّامرائي بقوله عن حذف جواب الشرط وجوباً: ((وذلك إذا تقدَم عليه أو اكتنفه ما يدّل عليه، وكان فعل الشّرط ماضيًا، نحو: أَزُورُكَ إِن زُرتَنِي)) [1].

وحذف جوازًا بقوله: ((ويُحذف جوازًا على ضربين:

أ-أن يُحذف اختصارًا كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾[2]، أي تطيّرتُم، بدليل قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾[3]، وقوله وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4]، أي أعرضوا)) [5][6].

ووافق الأُستاذ أحمد بن عوض الرّحيليّ في رسالته ((ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتابه (المحتسب) دراسة نحوية))، ما ذكره الأوائل من النّحاة حول حذف جواب الشرط وموافقة سيبويه وابن جنّيّ وجمهور البصريين في كلامهم حول هذه المسألة)) [7].

وكذلك ما ذكره الدكتور إبراهيم الحندود في كتابه ((الضّرورة الشّعرية ومفهومها لدى النّحويين))، من موافقته لما ذكره العلماء الأوائل من حذف لجواب الشرط[8].

---

(١) معاني النحو: ١٢٠/٤، والدّراسات النحوية عند الزّمخشري: ٢٧٥.

(٢) سورة يس: الآية: ١٩.

(٣) سورة يس: الآية: ١٨.

(٤) سورة يس: الآية ٤٥.

(٥) معاني النحو: ١٢١/٤ – ١٢٦.

(٦) ينظر: الإيضاح للقزويني: ١٨٧/١، البرهان في علوم القرآن: ١٨٣/٣، همع الهوامع: ٦٢/٢، الاتقان: ٥٧/٢.

(٧) ظاهرة الحذف عند ابن جني في كتابه المحتسب (دراسة نحوية) : ف١٥٦/٣.

(٨) الضّرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين١:/٤٨٦، دراسة على ألفية ابن مالك:٤٨٦.

وقد اشترط علماء النحو قديمًا وحديثًا لحذف جواب الشرط شروطًا وهي:-

١-إذا كان بعده ما يدلُّ عليه.

٢-أن يحذف اختصارًا.

٣-للدّلالة على التّفخيم والتّعظيم[١].

حذف جملة القسم:

فتنقسم إلى قسمين اسمية وفعلية، تتكون الاسمية من مبتدأ وخبر، والفعلية من فعل وفاعل، يقول ابن جنّيّ: ((وقد عقدت العربُ جملة القسم من المبتدأ والخبر كما عقدتهُما من الفعل والفاعل)) [٢].

ويبدو أنَّ الحذف خاصٌ بالجملة الفعلية، إذ لم يُعهد عنهم حذف الجملة الاسمية في كلامهم، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أنَّ الاسمية يَصعُبُ تقديرها في الحذف، بخلاف الفعلية التي لو حُذِفَت بَقيَ من لوازمِها ما يدلُّ عليها[٣].

وجملة القسم الفعلية تنقسم إلى ثلاثة عناصر: فعل القسم، وحرف القسم، والمقسم به، فقال المبرّد عن حذف جملة القسم: ((اعلم أنَّ للقسم أدوات تُوصِّل الحلف إلى المقسم به، لأن الحَلِفَ مضمرٌ مطَّرحٌ لعلم السامع به، وكذلك كلُّ مستغنًى عنه فإن شئت أظهر الفعل، كما أنَّك تقول: يا زيدُ عمرًا، أي : عليك عمرًا، فهكذا القسم في إضمار الفعل وإظهاره، وذلك قوله: أَحلِفُ باللهِ لأفعَلَنَّ، وإن شئت قُلتَ: باللهِ لأفعلَنّ)) [٤].

---

(١) يُنظر: الحذف في شعر العباس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ف١٣١/٢.

(٢) اللمع في العربية: ١٨٦/١.

(٣) ينظر: الحذف في شعر العبّاس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: ف١٣١/٢.(رسالة ماجستير).

(٤) الخصائص: ٣٦١/٢، سر صناعة الإعراب: ٦٤٩/٢، المقتضب: ٣١/٢ .

وقال ابن جنّيّ: ((فأمَّا الجملة فنحو قولهم: واللهِ لا فعلتُ، وتاللهِ لقد فعلتُ، وأصله: أُقسمُ باللهِ، فحذف الفعل والفاعل، وبَقيت الحالُ – من الجار والجواب – دليلاً على الجملة المحذوفة)) [1].

وقال ابن هشام: ((حذف جملة القسم كثيرٌ جدًّا، وهو لازمٌ مع غير (الباء) من حروف القسم، وحيث قيلَ لأفعلَنَّ، أو لقد فَعَلَ، أو لَئِن فَعَلَ، ولم يتقدّمْ من جملة القسم، فثَمة جملة قسم مقدّرة، نحو: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[3]))[4] .

وكذلك كلام النحويين المحدثين حول حذف جملة القسم ومنهم الدكتور فاضل السّامرائي فقال: ((يجب حذف جملة القسم إذا تقدّم القسم أو أكتنفه ما يدلّ عليه، نحو: (أنت مخلصٌ واللهِ، وأنتَ واللهِ مخلصٌ))) [5].

وكذلك قوله في جواز حذفه: ((ويحذف جوازًا إذا كان بعده ما يدلُّ عليه كما في بداية الآيات الست من سورة النازعات، والتقدير: (لتبعَثُنَّ، بدليل ما بعده) [6])).

وقال الدكتور إبراهيم محمّد في بحثه: ((ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي)) عن حذف جملة القسم مستشهدًا بكلام ابن هشام، وكذلك ذكره لشرط

---

(١) الخصائص: ٢٨٤/١، المحتسب: ٢٠٥/٢.

(٢) سورة النمل: الآية: ٢١.

(٣) سورة آل عمران: الآية: ١٥٢.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٨١/٢.

(٥) معاني النحو: ٤٨٦/٤.

(٦) المصدر نفسه: ٤٨٧/٤.

الحذف: ((وذلك إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب ومثاله : ((زيدٌ قائمٌ واللهِ، والثاني: إن جاءني زيدٌ واللهِ أكرمتُهُ)) [١].

وقال الدكتور غيّاث محمّد في أطروحته ((الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي)) عن حذف القسم ذاكرًا الأسباب التي دعت للحذف وهي:-

١-إذا دلَّ عليه الدليل كقوله تعالى: ﴿قۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾[٢]، فالجواب القسم المحذوف (ليهلكُنَّ) بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٖ﴾[٣] [٤].

٢-الدّلالة على التّفخيم والتّعظيم والتّحدي: كقوله تعالى: ﴿صۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾[٥]، ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾[٥]، فجواب القسم محذوف لدلالة التحدي عليه، كأنّه قال: والقرآن ذي الذكر، إنَّه لكلامٌ معجزٌ[٦] .

وقال الدكتور حسين كريم جياد في أطروحته ((مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني دراسة تطبيقية)) عن حذف جملة القسم بمثل ما ذكرناه سابقًا

---

(١) ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي: ٢٠، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوحدة المملكة المغربية، المجلد ٢، العدد ٣، جامعة شقراء، ٢٠١٠. (بحث منشور).

(٢) سورة ق: الآية: ١-٢.

(٣) سورة ق: الآية: ٣٦.

(٤) يُنظر: الكشاف: ٤/٧٠، ٣٧٩، ٧٤٧، المثل السائر: ٢/١٠٥، والجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدّلالي: ف٣/٣١٩ وما بعدها. (رسالة ماجستير).

(٥) سورة ص: الآية: ١.

(٦) يُنظر: الكشاف: ٤/٧٠.

من الشروط والأمثلة القرآنية وذكر مثلاً من أمثال العرب وهو : ((تاللهِ لولا عتقُهُ لقد بَلِيَ)) [1]، وتقدير الكلام: ((أُقسِمُ تاللهِ لولا عتقُهُ لقد بَلِيَ)).

وممّا مضى من عرض لحذف جملة الشرط والقسم عُلِمَ أَنَّ كثرة الاستعمال وطول الكلام والإيجاز كُلُّها أسباب أدّت إلى حذف جملة الشرط والقسم وتجنبًا لطول الكلام ولتوفير الوقت للمتكلِّم والسّامع وهو منحًى اقتصادي وبه يتحقق الاقتصاد النّحوي المطلوب.

التّضمين:-

التّضمين لغة:-

مأخوذ من ((ضَمِنَ))، نقولُ: ضَمِنَ الشيء يَضمَنُهُ ضَمَانًا: كَفَلَ بهَ وضَمَّنَهُ إياهُ: كَفَّلَهُ، والضَّمِينَ: هو الكفيلُ[2].

قال الخليل: ((وكُلُّ شيءٍ أُحرِزَ فيه شيءٌ فقد ضِمَنَهُ)) [3]، يُقال: شرابُك مُضمَّنٌ: إذا كان في كُوزٍ أو إناءٍ[4].

أمّا اصطلاحًا فهو:-

((إشرابُ اللفظ معنى لفظٍ آخر وإعطاؤه حُكمَهُ، لتصيرَ الكلمةُ تؤدي مُؤدّى كلمتين)) [5].

وكذلك هو: ((تضمين كلمة معنى كلمةٍ أُخرى، وجعلُ الكلامِ بعدها مبينًا على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا

---

(١) مجمع الأمثال: ١٢٤/١.

(٢) لسان العرب: ٣/٣، مادة (ضَمِنَ).

(٣) العين: ٥١/٧، مادة (ضَمِنَ).

(٤) تهذيب اللغة: ٣٧/١٢، مادة (ضَمِنَ).

(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٤٦/١، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٦٩٨/٢.

التضمين بقوّة جملتين، دلَّ على إحداهما الكلمة المذكورة التي حُذِفَ ما يَتَعلَّقُ بها... ودلَّ على الأخرى الكلمة المحذوفة المُلاحظُ معناها ذهنًا)) [١].

أهداف التّضمين:-

١-استجلاء أسرار حروف الجرّ في آي الذّكر الحكيم وذلك بوقوع حرف في غير موضعه ممّا يتطلب الدّقة في الوقوف على سر تسلّله إلى هذا الموضع واستراق السمع إلى ما يُهمس به من ثواني المعاني.

٢-محاولة لإيجاد وجه يصحّ معه وقوع الحرف في غير مكانه وسرّ بلاغة عدول ذلك الحرف من موقعه.

٣-التّضمين من محاسن اللغة وبدائع الإيجاز فيها.

٤-أصبح التّضمين من الطّرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية متى ما حافظ على شرطه[٢].

شرطه:-

الأصل في التّضمين ألاّ يُلجأ إليه إلاّ عند الضرورة، أَمَّا إذا امكن إجراء اللفظ على مدلوله فإنَّه يكون أولى، ومن الضرورة أن يكون هناك ما يدعو إلى معنى اللفظ المحذوف لسببٍ بلاغيّ تتطلبُهُ الحالُ، ويدعو إليه المقام[٣].

فائدته:-

تتلخّصُ فائدة التّضمين الذي يؤدّي مُؤدّى كلمتين فأكثر[٤]، وهو بذلك يختزل دلالتين يمكن الوصول إليهما من خلال اللفظ، يقول عبد الرّحمن الدمشقي: ((وهذا التّضمين فنٌّ رفيعٌ من فنون الإيجاز في البيان، وهو لا يخضع لقواعد الاستعمالات

---

(١) البلاغة العربية: ٤٩/٢.

(٢) التّضمين ومقاصده النحوية والبلاغية في القرآن الكريم: ٧، (بحث منشور)، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، المجلد (١١)، العدد (٤٤)، ٢٠١٨م.

(٣) الكلّيّات للكفوي: ٢٦٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦٧.

العربية، الجامدة التقليدية، التي قد يتقيَّدُ بها النّحاة، بل هو لمحٌ ابتكاريٌّ يُلاحظُهُ البَلِيغُ، إذ يرى فعلين متقاربين، أو نحوهما، وهو يريدُ استعمالَ كلٍّ منهما في كلامه، وهذا يقتضي منه أن يصوغهُما في جملتين، ويُعطي كلاًّ منهما تعديتّهُ التي تلائمَهُ، لكنَّهُ يرى ما هو أبدعُ من ذلك وأخصرُ، وأرفعُ أُسلوبًا في أداء بيانيٍّ جميلٍ، يُحرِّكُ ذهنَ المتلقِّي لفهمِهِ، ويُعجِبُ لمَا هي الذَّكاء من البُلغاءِ، وهو أن يختارَ أحد الفعلين بفنيّة، فيذكُرَهُ بلفظهِ، ثمّ يأتي بما يتعدى إليه الفعل الآخرُ أو يعملُ فيه فيذكرَهُ ويحذِفَ معمولَ الفعلِ الذي ذكرَهُ، إذ كان له معمولٌ، سواءٌ أكانَ مفعولاً به، أم غيرَ ذلك، ويستغني بذكرِ جُملةٍ واحدةٍ عن جملتينِ)) [1].

أقسامه:

١-تضمين الفعل:-

يقول ابن جنّيّ: ((اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يّتعدّى بحرفٍ، والآخر بآخر فإنّ العرب قد تتّسع فتوقِعُ أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيءَ مَعَهُ بالحرف المعتاد مع ما هو معناه)) [2].

وهنا يشير ابن جنّيّ إلى أنَّ التّضمين هو ضربٌ من التّوسّع في العربية، وذلك كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[3]، فأنت لا تقولُ رَفَثْتُ إلى المرأة، وإنّما تقولُ: رَفَثْتُ بها أو معها، لكنّه لمّا كان الرَّفَثُ هنا بمعنى الإفضاء تعدّى أَفضَى بـ (إلى) كقولِكَ: أفضيتُ إلى المرأةِ، فجئت بـ (إلى) مع الرفثِ إيذانًا وإشعارًا أنَّه بمعناه[4]، وكقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[1]، أي بمعنى: صار، وقد ذكر السّيوطيّ

---

(١) البلاغة العربية: ٤٩/٢.

(٢) الخصائص: ٣٠٨/٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٤) الخصائص: ٣٠٨/٢.

عشرة أفعال تَتَضمّن معنى صار منها: ((عَادَ، آلَ، رَجَعَ، استَحَالَ، تَحَوَّلَ، ارتدَّ فَقَدَ، كَانَ، أصبَحَ، أضحَى، أَمسَى، ظَلَّ))، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٣]، إذ الفعلان كَانَ وأَصبَحَ تَضمّنَا معنى الفعل (صار) [٤].

وكذلك أفعال المدح والذّم[٥]، والقسم[٦]، واليقين[٧]، واللازم والمتعدي[٨].

٢-تضمين الاسم:-

ومن مظاهر تضمين الاسم في معنى اسم آخر، الحمل على المعنى، يقول ابن جنّيّ في قضيّة الحمل على المعنى: ((اعلم أنَّ هذا الشّرج (النّوع) غورٌ من العربية بعيدٌ، ومذهب نازحٌ فسيحٌ، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام، منشورًا ومنظومًا كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظٍ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعًا وغير ذلك)) [٩].

---

(١) سورة مريم: الآية: ١٧.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٥ – ٦.

(٣) سورة آل عمران: الآية: ١٠٣.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ٤/٧١.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ١/٩٧.

(٦) شرح المفصل: ٣/٩١.

(٧) التّضمين في العربية: ٥٥.

(٨) المصدر نفسه: ٥٥.

(٩) الخصائص: ٢/٤١١.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[1]، أي هذا المرئي ونحوه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]، الرّحمة بمعنى الغيث[3].

وقال أبو البركات الأنباري: ((وأمَّا (أين) و (كيف) فإنَّما بُنيا على الفتح لأنَّهما تضمَّنا معنى حرف الاستفهام)) [4]، وكذلك الكلام حول التّضمين المتعلّق بالتعدي واللزوم[5].

وتحدّث ابن جنّيّ عن التّضمين المتعلّق بالتّعدي واللزوم فقال: ((ومنه بابٌ من هذه اللغة واسعٌ لطيفٌ طريفٌ، وهو اتّصالُ الفعل بحرفٍ ليس ممّا يتعدّى به، لأنّه في معنى فعلٍ يتعدّى به، من ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[6]، وأنت لا تقولُ رفثتُ إلى المرأةِ إنَما تقولُ رفثتُ بها أو عليها لكنَّه لمَّا كان الرّفث بمعنى الإفضاء وكنت تُعدّي بـ (إلى)، كقولك: أُفضيتُ إلى المرأةِ جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذانًا وإشعارًا بأنَّه بمعناه))[7].

ومنه قول القحيف العقيلي:-

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيرٍ

---

(١) سورة الانعام: الآية: ٧٨.

(٢) سورة الاعراف: الآية: ٥٦.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٩٧/١ والتّضمين النحوي بين الخصائص والمغني: ١١، بحث منشور.

(٤) مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٣٩، العدد ٦، ٢٠١٧ والتّضمين بين القدماء المحدثين: ٣٢.

(٥) التّضمين النحوي بين الخصائص والمغني: ٣٠٦. (بحث منشور)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٩)، العدد (٦)، ٢٠١٧.

(٦) سورة البقرة: الآية: ١٨٧.

(٧) ينظر: الخصائص: ٣٠٨/٢-٣٠٩، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢/ ٦٨٥ – ٦٨٦.

لَعَمـــــرُ اللهِ أَعجَبَنِـــــي رِضَـــــاهَا[1]

أي: رضيت عنّي .

وقال عنترة بن شدَّاد:-

بَطَـــلٍ كَـــأَنَّ ثِيابَـــهُ فِـــي سَـــرْحَةٍ

يُحــذى نِعــالَ السَــبتِ لــيس بتــوأمِ[2]

أي: على سرحة.

وهكـذا الكـلام مـع أسـماء الإشـارة والشّـرط والنّفـي والتّمنـي والعطـف، والمشتقات[3].

٣-تضمين الحرف:-

استعمل اللّغويون الحروف في اللغة العربية من مختلف جوانبها، فقد تناولها النّحويون من نواحٍ كثيرة من حيث إعمالها وإهمالها، وزيادتها وحذفها، ولعلَّ من الظواهر التي تطبع أسلوب الجملة في تركيبها النّحوي استعمال حرف بمعنى حرف، ويسمّى ذلك بالتّضمين[4]، وهي على قسمين:-

١-حروف نائبة عن جمل لأجل الاختصار:

ونقصد بها حرف النفي والاستفهام والعطف وغيرها، قال ابن جنّيّ مُفسّرًا ما نقله أبو عليّ الفارسيّ: إنّما دخلت أي الحروف الكلام لضربٍ من الاختصار، وهو أنَّك إذا قُلت (ما قام زيدٌ) فقد أغنت (ما) عن (أنفي) وهي جملة من فعل وفاعل وإذا

---

(١) ديوان القحيف العقيلي: ج٣، مجلد٣٧، ٢٥٢.

(٢) ديوان عنترة بن شداد: ١٧٧.

(٣) التّضمين في العربية: ٤٧- ٤٩ وما بعدها، التّطبيق النّحوي: ٥٣، والنّحو الوافي: ٣٢٨/٢، ٣٢٨/٢، والتّضمين النّحوي أشكاله ودلالاته: ٥٨ – ٦٥، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود محمدي – الجزائر، العدد ٢٧، المجلد٢، ٢٠١٤م، (بحث منشور).

(٤) التّضمين النحوي أشكاله ودلالاته: ٦٥ وما بعدها. (بحث منشور).

قُلتَ: ليت لي مالاً، فقد نابت (ليتَ) عن (أتمنى)، وإذا قلت: هل قام أخوك؟ فقد نابت (هل) عن (أستفهمُ) [١].

٢-حروف نائبة عن حروف أخرى اقتضاها الاستعمال:-

وهي حروف الجر، على سبيل التّضمين[٢]، قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٣]، في هنا بمعنى على، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾[٤]، على هنا بمعنى الباء، أي بهم، وقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾[٥]، أي بسبب ذنبه، وقوله تعالى: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾[٦]، أي: مع سلام، وقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[٧]، أي: يشربُ منها[٨].

وأمّا آراء علماء النحو القدماء ومنهم سيبويه فقد أشار إلى مفهوم التّضمين فقال: ((ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضعٍ على غير حاله في سائر الكلام)) [٩]، فسيبويه لم يصرِّح بلفظة التّضمين إنَّما أشار إليها بقوله: ((هذا بابُ استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى، لاتّساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار)) [١٠].

---

(١) الخصائص: ٤١٢/٢.

(٢) يُنظر: النّحو الوافي: ٥٤٠/٢، التّعدية والتّضمين في الأفعال العربية: ٩٣، وظاهرة في الدّرس النّحويّ: ٤٧، (بحث منشور).

(٣) سورة طه: الآية: ٧١.

(٤) سورة الصّافات: الآية: ١٣٧.

(٥) سورة العنكبوت: الآية: ٤٠.

(٦) سورة هود: الآية: ٤٨.

(٧) سورة الإنسان: الآية: ٦.

(٨) يُنظر: التّضمين النّحويّ: إشكالاته ودلالاته: ٦٨، (بحث منشور)، مجلة الممارسات اللغوية اللغوية – جامعة مولود محمّدي، الجزائر، العدد ٢٧، المجلد ٢، ٢٠١٤.

(٩) الكتاب: ٥١/١.

(١٠) الكتاب: ٢١١/١.

وذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه ((أدب الكاتب)) في ((باب دخول بعض الصّفات مكان بعض))، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[١]، أي: عنه، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾[٢]، أي: بالهوى[٣].

قال ابن جنّيّ في ((باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض)): ((وذلك أنّهم يقولون: إنَّ (إلى) تكون بمعنى (مع)، ويحتجّون لذلك بقول اللهِ سبحانه: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[٤]، أي: مع الله ويقولون: إنَّ (في) تكون بمعنى (على)، ويحتجّون بقوله – عزَّ اسمه – : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٥]، أي : عليها))[٦].

وقال ابن يعيش: ((الظّرف منتصبٌ على تقدير (في) وليس متضّمنًا معناها حتّى يجب بناؤه لذلك كما وجب بناء نحو: ((مَنْ)) و ((كَمْ)) في الاستفهام وإنَّما (في) محذوفة من اللفظ لضربٍ من التخفيف فهي في حكم المنطوق به، ألاَ أَنَّه يجوز ظهور (في) معه نحو: قمتُ اليوم، وقمتُ في اليوم...))[٧].

---

(١) سورة الفرقان: الآية: ٥٩.

(٢) سورة النّجم: الآية: ٣.

(٣) أدب الكاتب: ٥٦.

(٤) سورة الصف: الآية: ١٤.

(٥) سورة طه: الآية: ٧١.

(٦) الخصائص: ٣٠٧/٢ وما بعدها، المحتسب: ١١٢/١.

(٧) شرح المفصل: ٤١/٢.

وقال السّيوطيّ مُستشهِدًا بكلام الزّمخشري في كتابه ((الكشّاف)): ((مِن شأنهم أنَّهم يُضمِّنون الفعل معنى فعلٍ آخر فيُجرونُه مجراهُ ويستعملونَه استعماله مع إرادة معنى التّضمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[1]، أي: إلى غيرهم))[2].

وقال ابن هشام: ((قد يُشربونَ لفظًا معنى لفظٍ فيعطونَه حكمه، ويُسمّون ذلك تضمينًا، وفائدتُه: أن تؤدّي كلمة مؤدّى كلمتين))، وذكر الآية في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[3]، أي: على نسائكم، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[4]، وأصله: ببعض[5].

وكذلك الكلام حول التّضمين عند المحدثين ومنهم الدكتور فاضل السّامرائي فقال في ((باب نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض)): ((ذهب جمهور الكوفيين إلى أنَّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، فقد تأتي (مِن) بمعنى (على) كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[6]، بمعنى: عن، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا﴾[7]، أي: عن هذا)) [8] .

وذكرت الدكتورة أميرة حسن علي في بحثها الموسوم ((التّضمين ومقاصده النّحوية والبلاغية في القرآن الكريم)) التّضمين ورأي النّحاة الأوائل فيه وهدفه وشرطه

---

(١) سورة الكهف: الآية: ٢٨.
(٢) ينظر: الكشاف: ٥٦٠/٢، الأشباه والنظائر: ٢١٩/١.
(٣) سورة البقرة: الآية: ١٨٧.
(٤) سورة النّساء: الآية: ٢١.
(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٧٦٢/١ – ٧٦٣.
(٦) سورة الأنبياء: الآية: ٧٧.
(٧) سورة ق: الآية: ٢٢.
(٨) معاني النحو: ١٢/٣ وما بعدها.

وفائدته وذكرِ أمثلة عنه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾[1]، أي: لا تضمّوها إليها آكلين.

وقال تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[2]، الباء هنا بمعنى المصاحبة، فالمشركون مشمُولون بتدبير ما يرمون به الرَّسول (ﷺ) ويتظاهرون بالاستماع له[3][4].

وقال الدكتور عبّاس حسن: ((ولا أرى الأمر في التّضمين يخرج عن إحدى الحالتين، الألفاظ التي وُصفت بالتّضمين إن كانت قديمة في استعمالها منذ عصور الاستشهاد والاحتجاج اللغوي، فإنَّ استعمالها منذ عصور الاستشهاد والاحتجاج اللغوي، فإنَّ استعمالها دليل على أصالة معناها الحقيقي، ما دمَنَا لم نعرف لها معنًى سابقًا تركته إلى المعنى الجديد)) [5].

وكذلك ما أيَّده الدكتور إبراهيم البب والأستاذ محمّد سراج حبيب الحنش في بحثهما الموسوم بـ ((التّضمين النّحوي بين الخصائص والمغني)) حول ما ذكرناه سابقًا من آراء حول جواز التّضمين وشروطه وأقسامه وأحواله في الفعل والاسم دون الحرف موافقين لما ذكره البصريون بحقيقة التّضمين وكثرته، وعدم تناوب الحرف[6].

وقال الأستاذ جله نور الدين في رسالته الموسومة ((التّضمين النحوي عند محمّد الطّاهر بن عاشور(ت ١٩٧٣هـ) ((تفسير التّحرير والتّنوير)) (أنموذجًا) بوجود الأثر

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٨٨.

(٢) سورة الإسراء: الآية: ٤٧.

(٣) التّضمين ومقاصده النحوية والبلاغية في القرآن الكريم: ٨، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، المجلد ١، العدد ٤٤، ٢٠١٨. (بحث منشور).

(٤) ينظر: الكشاف: ١٣٩/٢.

(٥) النّحو الوافي: ٥٩٥/٢.

(٦) يُنظر: التّضمين النّحوي بين الخصائص والمغني: ٢٩٧ وما بعدها، (بحث منشور)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٩)، العدد (٦)، ٢٠١٧.

البارز لبعض مفسّري القرآن الكريم في توجيه أسلوب التّضمين، ومنهم المفسر محمّد الطاهر بن عاشور، وقد تناولنا أسلوب التّضمين في الأسماء والأفعال دون الحروف وأيَّد ما ذكره علماء النحو الاوائل بالتّضمين للأسماء والأفعال، وبيّن مظاهر التّطور الدّلالي عن طريق التوسع في المعنى بعبارات، واستعمالات موجزة تتضمّن أكثر من معنى، وكذلك بيّن الأثر الكبير الذي أحدثه التّضمين النّحوي في اللغة العربية الفصحى مُستمِدًا هذا الأثر من القرآن الكريم الذي لا تنقطع عجائبه[١].

وقال الأستاذ الدكتور حسين كريم جياد في أطروحته ((مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميدانيّ دراسة تطبيقية)) عن التّضمين بعد تعريفه لغة واصطلاحًا وآراء العلماء فيه بتأييده لوقوع التّضمين في الأسماء والأفعال والحروف وذكر أمثلة من القرآن الكريم والشّعر العربي الفصيح قد ذكرناها سابقًا ثمَّ ذكر أمثلة من مجمع الأمثال للميداني نذكر منها: ((إلى أمُّهِ يَلهَفُ اللهفانُ))، فهذا المثل يستعمل في التّضمين ليُوسّع الدلالة ويفسح المجال لتعدّد التّأويل، فالفعل (يَلَهفُ) له معنيان الأول (يتحسَّرُ) والثاني (يلجأُ ويفرُّ) وعلامة ذلك وصلّه بحرف الجر (إلى)، فيكون المعنى (إلى أمُّه يتحسّر اللهفان، أو إلى أُمّهِ يَلجأ ويفرُّ اللهفان)[٢][٣].

وممّا مضى من ذكر لموضوع التضمين فإنّه يُمثّلُ الاختصار في الأسلوب، وسمةٌ من سمات التوسّع في المعنى سواءٌ أكان في القرآن الكريم أم في غيره فهو توفير للجهد والوقت للمتكلّم والسّامع، وأبعدهما عن الإسراف والتبذير، وإنَّ حمل

---

(١) يُنظر: التّضمين النّحوي عند محمّد الطاهر بن عاشور ((تفسير التحرير والتنوير)) (أنموذجًا) : ف٢/٤١ وما بعدها: ف٣/٦٣ وما بعدها (رسالة ماجستير).

(٢) مجمع الأمثال: ١/٢٢.

(٣) لسان العرب: ٩/٣٢٢، مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية: ف٣/٢٠٤ وما بعدها، (أطروحة دكتوراه).

المعنى على أسلوب أولى من القول بظاهرة الزيادة، ويسخّر اللفظُ لتوليد معانٍ أُخر فنية.

الخاتمة

١-عرض الباحث للمعنى اللغوي والاصطلاحي للجذر (قصد) ومرادفاته من المصطلحات المشابهة له، وأنَّها تشترك في معنىً واحد.

٢-وجد الباحث مجيء الاقتصاد النحوي ووجوده في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والمثل العربي الفصيح وعند فصحاء العرب الأوائل.

٣-استقصى الباحث دواعي الاقتصاد فوجدها في اتجاهات رئيسة كالاستغناء والخفّة والإيجاز والاقتصار وغيرها ولكنَّ الحذفَ أكثر وسيلة مستعملة على ألسنة العرب والهدف منه تحقيق التيسير في النطق والسرعة والاعتدال وتوفير الجهد والوقت وعدم الإسراف وقد وُجِدَ ذلك في الأسماء والأفعال والحروف.

٤-العلاقة بين الاقتصاد ومستويات اللغة ولا سيما النّحو هي علاقة تواصل وتبادل منافع، فالاقتصاد له أثرٌ في أساليب تفكير العرب في لغتهم.

٥-يمكن عدُّ الاقتصاد النّحوي أحد وسائل التّطور اللغوي للعربية عن طريق تخليص الناطق للغة ممَّا فيه إسرافٌ وتبذيرٌ إلى ما فيه يُسرٌ وراحةٌ عليه.

٦-أهمية القراءات الشّاذة، وإنَّها كنز لغويٌ، يدلُّ على سعة العربية، وتعدّدُ أوجهها وهذا ما استعملهُ ابن جنّيّ في كتابه ((المحتسب)).

٧-اعتماد أدلة الصّناعة عند ابن جنّيّ وهي السّماع والقياس وغيرهما دليلٌ على تنوّع اللغة وسعتها.

٨-إنَّ أهمَّ شرطٍ للحذف في الأسماء أو الأفعال أو الحروف وإن كانت عند ابن جنّيّ ليست كثيرة إلَّا أنه جاء بالاقتصاد النحوي فيها مشروطًا بوجود الدليل على المحذوف، وألَّا يُؤدي إلى اللبس في فهم المعنى وإدراك المقصود.

٩-إنَّ قضيةَ الاقتصاد النّحوي بشكل عام لم تُدرس ولم تكن موضع اهتمام عند الباحثين المحدثين إلا قليلاً، فكان من الصعوبة الخوض في غمار هذا البحث دون وجود تجربة سابقة عليه.

١٠- إنَّ وجود الاقتصاد في جزء من الكلمة، وفي الكلمة، وفي الجملة فأكثر أثبت أنَّ الاقتصاد أعمّ وأشمل من الاختصار، والاقتصاد والإيجاز، إذ لا وجود لهذه الثلاثة إلّا في جملة فأكثر.

١١- اعتماد الحذف كمصطلح أصيلِ مقترن بالاقتصاد النّحوي يتضمّن كلّ المصطلحات المرادفة له دون تكرارها والخوض فيها.

١٢- لم نعرض لقضيّة الخلاف النحوي عند عرض المسائل النّحوية لا سيما في الحذف النحوي وذلك ابتعادًا عن طول الكلام وكثرته وضياع الهدف من وراء البحث في الاقتصاد النّحوي.

١٣- صعوبةُ الحصولِ على رأيّ ابن جنّيّ في بعض مسائل الحذف بصورةٍ مباشرة.

١٤- صعوبةُ إيجاد رأيّ موافقٍ لرأيّ ابن جنّيّ في المسائل النّحويةِ سواءٌ أكان قديمًا أو حديثًا.

١٥- ارتكز البحث في دراسة الاقتصاد النّحوي المتمثّلة بالحذف على كُتبِ ابن جنّيّ وهي الخصائص والمحتسب واللّمع وسرّ صناعة الإعراب وشرحه لديوان المتنبي المسمّى بـ (الفسر) وشرحه لأشعار شعراء هذيل وكان لها النّصيب الأكبر من البحث والدّراسة.

١٦- وجود خلاف نحوي عند المحدثين ولا سيما الدكتور إبراهيم مصطفى والدكتور مهدي المخزومي حول الحذف النحوي بشكل عام وهذا الأمر لا يؤثر ولا يقلل من وجود الحذف النّحوي وإن وجد عند المحدثين.

١٧- تبيَّنَ للباحث من خلال قراءته لكتب ابن جنّي أنَّ الحذف يجوز عنده إذا دلَّ عليه دليلٌ، وإن لم يوجد المسوِّغ أو الدليل فيعدُّهُ ابن جنّي إجحافًا في الكلام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢-أبحاث في العربية الفصحى: د. غانم قدوري الحمد، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ٢٠١٠م.
٣-ابن القيّم وحسّه البلاغيّ في تفسير القرآن: عبد الفتّاح لاشين، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
٤-ابن جنّيّ النّحوي: د. فاضل السّامرائي، ط١، جامعة بغداد، دار النّذير للطباعة، ١٩٦٩م.
٥-الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٦-أثر النّحاة في البحث البلاغيّ: د. عبد القادر حسين، ط١، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م.
٧-إحياء النحو: د. إبراهيم مصطفى، ط١، القاهرة، مصر، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٠م.
٨-أخبار النّحويين البصريين: الحسن بن عبد الله المرزبان (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: طه مصطفى الزّيني وآخرون، ط١، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م.
٩-الأساليب الإنشائية في النّحو العربيّ: عبد السّلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.
١٠- أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيّين: د. قيس اسماعيل الأوسي، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.

١١- أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم بين النّحو والبلاغة: عّزام عمر قاسم الشّجراوي، تحقيق محمّد بركات، ط١، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠١٠م.
١٢- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، مكّة المكرّمة، ١٩٩٩م.
١٣- الأشباه والنّظائر: عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، المحقّق: عبد الإله نبهان، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ١٩٨٧م.
١٤- الاشتقاق الكبير: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
١٥- الإصابة في معرفة الصحابة: أحمد بن علي بن محمّد (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
١٦- أصول النحو العربي في نظر النّحاة ورأي ابن مضاء و ضوء علم اللغة الحديث: محمّد عيد، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٨٩م.
١٧- الأصول في النحو: أبو بكر بن السّرّاج (ت ٣١٦هـ)، المحقّق: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرّسالة، ط٣، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٨- إعراب القرآن: أبو جعفر النّحّاس (ت ٣٣٨هـ)، ط١، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.
١٩- الإغراب في جدل الإعراب ولُمع الأدلة في أصول النّحو: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٢٠- الاقتراح في أصول النحو: السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، ط٢، دار البيروتي، دمشق، سوريا، ٢٠٠٦م.

٢١- الاقتصاد اللّغوي في صياغة المفرد: د. فخر الدّين قباوه، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠١م.
٢٢- الألسنية العربية: ريمون طحّان، وأنيس فريحة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٢٣- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
٢٤- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، المحقّق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢٥- أمالي ابن الشّجري: هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
٢٦- أمالي المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت٤٣٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢٧- الأمثال العربية والعصر الجاهلي: محمّد توفيق أبو علي، ط١، دار النفائس، دمشق، ٢٠٠٨م.
٢٨- إنباه الرواة على أنباه النّحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٣٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ط ، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

٣١- الإيضاح في علوم البلاغة: محمّد بن عبد الرّحمن القزويني (ت٧٣٩هـ)، المحقّق: محمّد عبد المنعم خفاجي، ط٣، دار الجيل، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٣٢- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد الزّملكاني (ت ٦٥١هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، أحمد مطلوب، ط٢، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٩٨٠م.

٣٣- البرهان في علوم القرآن: محمّد بن عبد الله الزّركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقّق: أبو الفضل الدمياطيّ، دار الحديث، جدّة، ٢٠٠٦م.

٣٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة: السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، المكتبة العصريّة، لبنان، ٢٠٠٢م.

٣٥- البلاغة الاصطلاحيّة: عبده عبد العزيز قلقيلة، ط٣، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.

٣٦- البلاغة العربيّة: د. مصطفى الصّاوي الجوينيّ، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.

٣٧- البلاغة فنونها وأفنانها: د. فضل حسن عبّاس، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٣٨- البلغة في تراجع أئمة اللغة: الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، ط١، دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر، ٢٠٠٠م.

٣٩- بناء الجملة العربية: د. محمّد حَمَاسَة عبد اللطيف، ط١، دار الغريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.

٤٠- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنّص القرآني: تمّام حسّان، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

٤١- البيان والتّبيين: عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ط٧، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٤٢- تأريخ العلماء النّحويين من البصريين والكوفيين: المفضل بن محمّد (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد الفتّاح محمّد، ط٢، هجر للطباعة، القاهرة، مصر، ١٩٩٢م.
٤٣- تأريخ بغداد: أحمد بن عليّ (ت ٤٦٢هـ)، ط٣، مطبعة السّعادة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.
٤٤- التأويل النّحوي في القرآن الكريم: عبد الفتاح أحمد الحمّوز، ط١، مكتبة الرّشد، دار المدنيّ بجدّة، ٢٠٠٢م.
٤٥- تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٤٦- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد الحسينيّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٤٧- التبيان في إعراب القرآن: عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، ط١، الناشر: دار الشروق العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٨- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٧م.
٤٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النّحو: ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ط١، المطبعة الأميرية، مكّة المكرّمة، ١٣١٩هـ.
٥٠- التّصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، شركة التّمدن الصناعية، مصر، ٢٠٠٠م.

٥١- التّطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التّوّاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥٢- تعاقب العربية: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
٥٣- التّعدية والتّضمين في الأفعال العربية دراسة النّحو العربي: توّامة عبد الجبّار، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
٥٤- التّعريفات: علي بن محمّد الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٥٥- التّعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسيّ (الحسن بن أحمد ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض أحمد القوزي، ط١، ١٩٩٠م.
٥٦- تفسير أرجوزة أبي نؤاس في تقريظ الفضل بن الربيع ووزير الرشيد والأمين: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمّد بهجت الأثريّ، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٦م.
٥٧- تفسير البحر المحيط: محمّد بن يوسف بن حيان (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمّد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
٥٨- تفسير الرازي: محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٥٩- تفسير القرطبي: محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني، ط٢ ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٦٠- تفسير المذكر والمؤنث: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. طارق نجم عبد الله، ط١، دار البيان العربي، جدّة، ١٩٨٥م.
٦١- تفسير روح المعاني: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٦٢- التنبيه على مشكلات الحماسة: أبو الفتح عثمان ابن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، ط١، كلية التربية الأساسية، الكويت، ٢٠١٠م.
٦٣- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الرّحمن مخيمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٦٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: حسن بن قاسم المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عليّ سليمان، ط١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.
٦٥- جامع الدّروس العربية: الشّيخ مصطفى الغلاييني، ط٣، المكتبة العصرية، مصر، القاهرة، ١٩٩٤م.
٦٦- الجملة الاسمية: علي أبو المكارم، ط١، مؤسّسة المختار للنّشر، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٦٧- الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د. فاضل صالح السّامرائي، ط٢، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
٦٨- الجملة العربية والمعنى: د. فاضل صالح السّامرائي، ط٣، دار ابن حزم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
٦٩- جمهرة اللغة: محمّد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، المحقّق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
٧٠- حاشية الآجرومية: عبد الرّحمن بن محمّد (ت ١٣٩٢هـ)، ط١، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٩٩م.
٧١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: الشّيخ محمّد الخضري (ت ١٢٧٨هـ)، شرحها وعلّق عليها، تركي فرحان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.

٧٢- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمّاة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد المصري (ت١٠٣٩)، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٠م.

٧٣- حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمّد بن عليّ (ت ١٢٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

٧٤- الحدود: علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، ط١، دار الفكر، عمان – الاردن، ١٩٩٩م.

٧٥- الحروف: الفارابي (ت)، تحقيق: محسن مهدي، ط١، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

٧٦- الحذف والتّقدير في النّحو العربي: علي أبو المكارم، ط٣، دار غريب، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٧٧- الخصائص: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد عليّ النّجار، ط٣، دار الهدى للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٧٨- الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث: د. محمّد حسين آل ياسين، ط١، دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

٧٩- الدّراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جنّيّ: د. حسام سعيد النّعيمي، ط١، وزارة الثّقافة والإعلام العراقية، دار الرّشيد للنّشر، العراق، بغداد، ١٩٧٠م.

٨٠- الدّراسات النّحوية واللّغوية عند الزّمخشري: د. فاضل صالح السّامرائي، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١م.

٨١- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: د. صاحب أبو جناح، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٨٢- دراسة علم الأصوات: د. حازم كمال علي، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٩٩٩م.

٨٣- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، ط١، ط٣، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٩م.
٨٤- دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزّيات، ط٣، مطبعة الرّسالة، القاهرة، مصر، ١٩٤٥م.
٨٥- دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، المحقّق: محمود محمّد شاكر، ط١، مطبعة المدنيّ، جدّة، ط٣، ١٩٩٢م.
٨٦- دلالة الإلفاظ: إبراهيم أنيس، ط٣، دار الكتب العلميّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.
٨٧- دمية القصر وعصرة أهل العصر: عليّ بن الحسن الباخرزيّ (ت٤٦٧هـ)، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
٨٨- ديوان أبي حيّة: الهيثم بن ربيع بن زراره النميري (ت١٨٠هـ)، ط١، دار صادر، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٨٩- ديوان الأدب: إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، ط٣، مؤسّسة الشّعب للنّشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.
٩٠- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس (ت ٥٢ ق. هـ)، تحقيق: محمّد حسين، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
٩١- ديوان الحطيئة: جرول بن أوس العبسيّ (ت ٦٧٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٩٢- ديوان الراعي النمري: الراعي النمري (ت٩٠هـ)، شرح الدكتور: واضح الصمد، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
٩٣- ديوان العبّاس بن مرداس: العبّاس بن مرداس (ت ١٨٢هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.

٩٤- ديوان الفرزدق: همّام بن غالب (ت١١٠هـ)، المحقق: علي قاعور، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
٩٥- ديوان القُحيف العُقيلي: حقّقه وجمعه: د. حاتم الضّامن، ط١، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦م.
٩٦- ديوان المتنبي: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، ط١، دار بيروت للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٩٧- ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحقّقه: وشرحه الدكتور واضح الصّمد، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.
٩٨- ديوان حسان بن ثابت: حسّان بن ثابت (ت٥٤هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط١، مؤسسة الإيمان، جدّة، ١٩٨٢م.
٩٩- ديوان ذي الرّمّة: أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط١، مؤسسة الايمان، جدة، ١٩٨٢م.
١٠٠- ديوان رؤبة بن العجّاج: رؤبة بن العجّاج (ت ١٤٥هـ)، ط٤، عناية وتصحيح: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٢م.
١٠١-ديوان طرفة بن العبد: طرفة بن العبد (ت ٥٦٤هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م.
١٠٢-ديوان عمر بن أبي ربيعة: عمر بن أبي ربيعة (٩٣هـ)، ط١، دار القلم، ١٩٩٠م.
١٠٣-ديوان عمرو بن معدي كرب: عمرو بن معدي كرب (ت ٢١هـ)، ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.
١٠٤- ديوان عنترة بن شدّاد: عنترة بن شدّاد العبسيّ (ت ٦٠٨هـ)، ط١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٠٥-رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النّور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، ط٣، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا.

١٠٦-الزّهد والرّقائق: ابن المبارك، أبو عبد الرّحمن بن عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، ط٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

١٠٧-سرّ الفصاحة: عبد الله بن محمّد بن سعيد بن خفاجة (ت ٤٦٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

١٠٨-سرّ صناعة الإعراب: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٠٩-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكريّ (ت ٤٨٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

١١٠-سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.

١١١-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرّحمن (ت٧٦٩هـ)، ط٣، تحقيق: محمّد محيي الدين، دار تراث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١٢-شرح أبيات مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، المحقّق: عبد العزيز ربّاح، أحمد يوسف دقّاق، ط٢، دار المأمون للتّراث، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١١٣-شرح أشعار الهذليين رواية ابن النّحوي والسُكري: الحسن بن الحُسين (ت ٨٢٧هـ)، ط١، دار العروبة، القاهرة، ١٩٩٩م.

١١٤-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: عليّ بن محمّد بن عيسى (ت٩٠٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

١١٥-شرح التّصريح: خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ)، ط٣، تحقيق: محمّد باسل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٦م.
١١٦-شرح التّلخيص في علوم البلاغة: محمّد بن عبد الرّحمن القزوينيّ (ت٧٣٩هـ)، ط، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٩م.
١١٧-شرح الدّروس في النّحو: سعيد بن المبارك (ت ٥٦٩هـ)، ط١، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ١٩٩٩م.
١١٨-شرح الرّضي على الكافية: محمّد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، ط١، جامعة محمّد بن سعود الإسلامية، ١٩٦٦م.
١١٩-شرح السّيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزُبان (ت ٣٦٨هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٢٠-شرح الشّافية: ركن الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن وآخرون، ط٤، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
١٢١-شرح الشّواهد الشّعرية في أمّات الكتب النّحوية: محمّد حسن شراب، ط١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٢٢-شرح الكافية الشافية: محمّد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)، ط١، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ٢٠٠٠م.
١٢٣-شرح المقرّب: ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٢٤-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق، محمّد أبو الفضل، ط١، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
١٢٥-شرح شواهد كتاب سيبويه: عبد الله بن المرزُبان (ت ٣٨٥هـ)، ط٢، تحقيق: محمد علي، دار للطباعة، القاهرة، مصر، ١٩٧٤م.

١٢٦-شرح قطر النّدى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، ط١١، القاهرة، مصر، ١٣٨٣م.
١٢٧-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، ط١، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
١٢٨-الصّناعتين: الكتابة والشعر: أبو هلال العسكريّ (ت ٣٩٥هـ)، المحقّق: علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١٩هـ.
١٢٩-ضرائر الشّعر: ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السّيّد إبراهيم محمّد، ط١، دار الأندلس للطباعة، عمّان، الأردن، ٢٠٠٣م.
١٣٠-الضّرورة الشّعريّة ومفهومها لدى النّحويين دراسة على ألفية ابن مالك: إبراهيم صالح الحندود، ط٣٣، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ٢٠٠١م.
١٣١-طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى): محمّد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)، المحقّق: محمود محمّد شاكر، ط١، دار المدني، جدّة، ٢٠١١م.
١٣٢-طبقات النّحويين واللغويين: محمّد بن الحسن الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ)، ط٢، دار المعارف، مصر، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٣٣-الطّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة الحسينيّ العلويّ (ت ٧٤٥هـ)، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٣٢هـ.
١٣٤-ظاهرة التّقارض في الدّرس النّحوي: أحمد محمّد عبد الله، ط١، مكتبة الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٣٥-ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي: د. طاهر سليمان حموده، ط٢، الدار الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٨م.

١٣٦-ظهر الإسلام: أحمد أمين، إبراهيم الطبّاخ (ت ١٣٧٣هـ)، ط٢، كلمات عربية للترجمة والنّشر، القاهرة، ٢٠١٣م.
١٣٧-العروض: ابن جنّيّ (٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد فوزي، ط١، دار القلم، الكويت، ١٩٧٨م.
١٣٨-علل التّثنية: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. صبيح التميمي، ط١، مكتبة الثقافة الدينيّة، مصر، ١٩٨٧م.
١٣٩-علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.
١٤٠-علم الجمال اللغوي: محمود سليمان، ط١، دار المعرفة الجامعية، جامعة طنطا، مصر، ١٩٨٥م.
١٤١-علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي: محمود السّعران، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.
١٤٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه: الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
١٤٣-العوامل المائة النّحوية في أصول علوم العربية: عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٤٤-العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، ط٢، دار ومكتبة الهلال، عمان، الاردن، ٢٠٠٧م.
١٤٥-فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
١٤٦-الفسر (شرح ابن جنّيّ الكبير على ديوان المتنبي): ابن جنّيّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: رضا رجب، ط١، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

١٤٧-الفصول الخمسون: يحيى بن عبد المعطي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، ط٣، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.

١٤٨-الفكر النّحوي عند العرب أصوله ومناهجه: علي مزهر الياسريّ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٤٩-الفهرست: ابن النّديم (ت ٣٨٤هـ)، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

١٥٠-في التطبيق النّحوي والصّرفي: عبده الرّاجحيّ، ط٣، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٢م.

١٥١-في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم الشّاربي (ت ١٣٨٥هـ)، ط١٧، دار الشروق، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٥٢-قضايا المفعول عند النّحاة: محمد أحمد خضير، ط٢، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.

١٥٣-قواعد تحويلية للغة العربية: محمّد عليّ الخوليّ، ط٢، دار الفلاح، الأردن، ١٩٩٩م.

١٥٤-القياس في النّحو، أصوله، ومناهجه: منى إلياس، ط٢، دار الفكر للطّباعة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٢م.

١٥٥-الكامل في اللغة والأدب: محمّد بن يزيد المُبرّد (ت ٢٨٥هـ)، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهر، ١٩٩٧م.

١٥٦-كتاب الشعر او شرح الأبيات المشكلة الإعراب: تحقيق وشرح: د. محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.

١٥٧-كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل: ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

١٥٨-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمّد علي التّاهوني (ت١١٩١هـ)، المحقّق: رفيق العجم، علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
١٥٩-الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٦٠-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس: اسماعيل محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، ط١، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٣٥١هـ.
١٦١-كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، ط١، مكتبة المثنى، بغداد، ٢٠٠١م.
١٦٢-الكُليّات: أيوب بن موسى الحُسينيّ القُريميّ الكفويّ (ت ١٠٩٤هـ)، المحقّق: عدنان درويش محمّد المصريّ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
١٦٣-اللامات: عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجاجيّ (ت ٣٣٧هـ)، المحقّق: مازن المبارك، ط٢، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، ٢٠٠٨م.
١٦٤-اللباب في علل البناء والإعراب: عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الاله النبهان، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
١٦٥-الكُنّاش في فني النّحو والصّرف: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. رياض الخوّام، ط١، المكتبة العصريّة، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٦٦-لسان العرب: محمّد بن مكّرم الانصاري (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

١٦٧-اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، ط٥، عالم الكتب، عمّان، الأردن، ٢٠٠٦م.
١٦٨-لُمع الأدلة في أصول النّحو: أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط١، دار السّلام للطّباعة والنّشر، ٢٠٠١م.
١٦٩-اللُّمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، المحقّق: فائز فارس، ط١، دار الكتب الثقافية، الكويت، ٢٠٠٠م.
١٧٠-المُبهج في تفسير شعر الحماسة: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، دار الهجرة، دمشق، ١٩٨٨م.
١٧١-مجمع البيان لعلوم القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، حققه مجموعة من العلماء، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروتو لبنان.
١٧٢-مختصر القوافي: ابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، دار التّراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
١٧٣-مختصر شواذ القراءات: ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، نشره برجستراسر، المطبعة الرحمانية، ، مصر، ١٩٣٤.
١٧٤-المثل السّائر في أدب الكتاب والشاعر: ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، دار النهضة ، مصر للطّباعة، الفجّالة، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٧٥-مجاز القرآن: محمّد بن المّثنى (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٧٦-مجمل اللغة: أحمد بن فارس (ت ٥١٨هـ)، ط٢، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
١٧٧-مجمع الأمثال: الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

١٧٨-المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ت ٣٢٠هـ)، ط١، مكتبة عالم الكتب، مصر، ١٩٩٠م.
١٧٩-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ابن جنّيّ (ت٣٩٢هـ)، ط١، مكتبة النهضة، بيروت، ٢٠١٠م.
١٨٠-المُحرّر الوجيز: ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي، ط١، دار العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٨١-المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
١٨٢-مسائل خلافية في النحو: العكبري (ت ٦١٦هـ)، ط٣، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٨هـ.
١٨٣-مسند أبي داوُد: سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، ط١، دار هجر، مصر، ١٩٩٩م.
١٨٤-المصباح المُنير: أحمد بن عليّ الفيوميّ (ت ٧٧٠هـ)، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠١٠م.
١٨٥-المصطلحات اللغوية في اللغة العربية: محمّد رشاد الحمزاوي، ط٢، مكتب دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.
١٨٦-المظاهر الطارئة على الفصحى: محمّد عبد، ط١، عالم الكتب، القُدس، فلسطين، ١٩٨٠م.
١٨٧-معاني القرآن للنّحّاس: أحمد بن محمّد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، المحقق: خالد العلي، دار المعرفة للطباعة، القاهرة، مصر، ١٤٠٩هـ.
١٨٨-معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السّري (ت ٣١١هـ)، ط١، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

١٨٩-معاني القرآن: يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

١٩٠-معاني النحو: د. فاضل صالح السّامرائي، ط١، دار الفكر للطباعة، الأردن، ١٤٢٠هـ.

١٩١-معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الرّومي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

١٩٢-المعجم الوسيط: للطّبراني (ت ٣٦٠هـ)، ط١، دار الحرمين، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٩٣-معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها: د. أحمد مطلوب، ط١، مكتبة النّهضة، بغداد، ١٩٧٠م.

١٩٤-معترك الأقران في إعجاز القرآن: السّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

١٩٥-معجز أحمد: أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (٤٤٩هـ)، ط١، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

١٩٦-المعلّقات العشر: يحيى بن عليّ التّبريزي (ت ٥٠٢هـ)، ط١، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

١٩٧-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، ط١، المطبعة المنيرية، القاهرة، مصر، ١٣٥٢هـ.

١٩٨-مفاتيح الغيب: محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٩٩-مفتاح العلوم: السّكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، ط١، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٠٠-المفصل في صنعة الإعراب: الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٠١-مقالات في الأدب واللغة: د. تمّام حسّان، ط٢، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
٢٠٢-مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد، هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٠٣-المقتضب: المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق، ط٣، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م.
٢٠٤-المُقَرّب: لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، ط١، تحقيق: عبد السّتّار الجواري، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٩م.
٢٠٥-من بلاغة النظم القرآني: د. بسيوني عبد الفتّاح، ط١، مطبعة السعاد، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
٢٠٦-المُنتخب من كلام العرب: د. علي بن الحّسين (كُراع النّمل) (ت٣٠٩هـ)، ط١، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٩٨٩م.
٢٠٧-المُنصف: لابن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ط١، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة السعادة، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٠٨-المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: د. نوزاد حسن، ط١، دار التّراث، ٢٠٠٠م.
٢٠٩-المُهذب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، ط١، د.هاشم شلاش وآخرون، بيت الحكمة، ١٩٧٦م.
٢١٠-موسوعة أساليب الإيجاز في القرآن الكريم دراسة ووصف: أحمد حمد حسن الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.

٢١١-الميزان في تفسير القرآن: السيد محمّد حسين الطباطبائي (ت١٤١٢هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
٢١٢-نتائج الفكر في النّحو: أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله السُّهيليّ (ت٥١٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
٢١٣-النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن، يوسف بن تغري (ت ٨٧٤هـ)، ط٢، وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
٢١٤-النّحو العربي أحكامٌ ومعانٍ: د. محمّد فاضل صالح السّامرائي، ط٢، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
٢١٥-النحو العربي: د. إبراهيم بركات، ط١، دار النّشر للجامعات، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
٢١٦-النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المَنهَج: د. عبده علي الرّاجحي، ط١، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
٢١٧-النّحو في ظلال القرآن الكريم: د. عزيزة يونس بشير، ط١، دار مجدلاوي، عمّان، الأردن، ١٩٩٩م.
٢١٨-النّحو المُصفّى: محمّد عيد، ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م.
٢١٩-النّحو الوافي: د. عبّاس حسن، ط ١٥، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
٢٢٠-نظرية التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمُحدثين: د. حسين خميس سعيد الملخ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٢٢١-النُّكت في إعجاز القرآن: عليّ بن عيسى الرمّانيّ (ت ٣٨٤هـ)، المحقّق: محمّد خلف الله، د. محمّد زغلول سلام، ط٣، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧٦م.

٢٢٢-النوادر في اللغة: عبد الله بن أبي زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

٢٢٣-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٢٢٤-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمّد بن خلكان (ت٦٨٢هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.

٢٢٥-يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثّعالبيّ (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محّمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

ب-الرسائل الجامعية:-

١-آراء ابن جنّيّ النّحوية من خلال شرحه لديوان المتنبي (الفسر) – دراسة وصفية تحليلية: كوكب الزّاكي أحمد محمّد، كلية الدّراسات العليا، جامعة أم درمان، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٢م.

٢-آراء أبي علي الفارسيّ النّحوية وتطبيقها على كتاب الحجَّة للقّراء السبعة: كريمة أحمد طاهر البشير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أمّ القرى، رسالة ماجستير، ٢٠١٣.

٣-أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جنّي: رحيم جمعة علي الخزرجي، كلية الآداب، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٥م.

٤-الأثر الدّلالي لحذف الاسم في القرآن: محمّد جعفر العارضي، كلية الآداب، جامعة الكوفة، رسالة ماجستير، ١٩٩٨م.

٥-الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم: زهراء ميري حمادي الجنابي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩م.
٦-الاستغناء في العربية: أحمد شيخ عبد اللطيف، كلية اللغة العربية، جامعة أمّ القرى، السّعودية، رسالة ماجستير، ١٩٨٧م.
٧-الاستثناء في سورة النّساء دراسة تحليلية نحوية :ليزا فخرني ناستيون، كلية الآداب، جامعة جوكجا كارتا، رسالة ماجستير، ٢٠١٨م.
٨-أُسلوب النّداء في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في السّور المكّيّة: عبد الرّحمن بن أحمد المقري، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، ٢٠٠٧م.
٩-الاقتصاد اللغوي في العربية: ندى سهام إسماعيل، كليّة التّربية للبنات، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٩م.
١٠- الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية: ليث محمّد لال محمّد، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أمّ القرى، رسالة ماجستير، ١٤١٥هـ.
١١- أوجه الخلاف بين (إن وأن) الخفيفتين: البشري صدّيق عبد الواحد أحمد، كليّة الدّراسات العليا، جامعة الخرطوم، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٦م.
١٢- أوجه الخلاف النحوي بين المبرّد في كتاب المقتضب وسيبويه في باب المنصوبات: محمود سالم محمّد الذيب، كليّة الآداب، جامعة الخرطوم، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٢م.
١٣- التحليل النحوي عند ابن جنّي في ضوء النظرية التحليلية للقرائن: صالح موجد خلخال الزبيدي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، اطروحة دكتوراه، ٢٠٢١م.
١٤- التّحويل في النّحو العربي: راس الواد سيدي محمّد، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر، الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.

١٥- التّضمين النّحوي عند محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير ((التحرير والتنوير)) ((أُنموذجًا)): جله نور الدين، كليّة الآداب واللغات، جامعة العربي بن مُهَيدي، رسالة ماجستير، ٢٠١٦م.
١٦- التّحليل النّحوي عند ابن الورّاق بين الرواية الحيّة والبرهان الجدلي: خلدون جميل إسكندر الحنيطي، جامعة اليرموك، الأردن، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٣م.
١٧- التّقدير النّحوي وأثره في تحديد الدّلالة في القرآن الكريم: عامر يحياوي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م.
١٨- الجملة الإنشائية بين التركيب النّحوي والمفهوم الدّلالي: غيّاث محمّد بابو، جامعة تشرين، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٩م.
١٩- الجملة عند ابن جنّيّ في الخصائص (ت ٣٩٢هـ): صفاء جواد فرج، كليّة الآداب، جامعة البصرة، رسالة ماجستير، ٢٠١٣م.
٢٠- الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي دراسة نحوية وصفية استقصائية: زهير محمد عقاب العرود، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الاردن، أربد، رسالة ماجستير، ٢٠٠٤م.
٢١- الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في سورة آل عمران، (دراسة نحوية وصرفية): تهاني الطّيب حمزة، كليّة الدّراسات العليا، جامعة السّودان، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م.
٢٢- الحذف في الحديث النّبوي الشريف، دراسة نحوية دلالية وصفية تحليلية تطبيقية في صحيح البخاري: سارة أحمد معروف، كليّة الدّراسات العليا، جامعة أم درمان، رسالة ماجستير، ٢٠١٠م.
٢٣- الحذف في المتلازمات النّحوية دراسة تركيبية دلالية: تمّام حمد عبد، كليّة الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، رسالة ماجستير، ٢٠١٠م.

٢٤- الحذف في شعر ابن الفارض دراسة نحوية: عبد الرّحمن محمّد عبد الحُسينيّ، كليّة الآداب، جامعة دمياط، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.
٢٥- الحذف في شعر العبّاس بن الأحنف دراسة نحوية دلالية: جهاد عبد الحليم محمّد، كليّة الدراسات العليا، جامعة الخليل، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.
٢٦- الحذف في سيفيات المتنبي تركيبًا ودلالة: زكي علي سالم، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٤م.
٢٧- الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية: خليل إسماعيل عبد الرّزاق، الجامعة الإسلامية، غزّة، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٢٠١٢م.
٢٨- الحذف والتقدير في القرآن الكريم: مرشد سعيد أحمد، الجامعة الإسلاميّة، باكستان، أطروحة دكتوراه، ١٩٩٥م.
٢٩- الحذف والزّيادة في القراءات القرآنية: محمّد قايد ناصر، جامعة مؤتة، كليّة الدّراسات العليا، أطروحة دكتوراه، ٢٠١١م.
٣٠- الدّراسات النّحوية في تفسير اللباب في علوم الكتاب: سلام مُوجِد خُلخَال الزّبيدي، كليّة الآداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٢م.
٣١- الدّرس النّحوي في تفسير كنز الدّقائق وبحر الغرائب لـ (محمّد بن محمّد رضا المشهدي ت ١١٢٥هـ): وسن خلف عذّيب، كليّة الآداب، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، ٢٠٠٦م.
٣٢- دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير للشيخ أطفيش: عبد المجيد شاري، عبد العزيز غزالي، كليّة الآداب واللغات، جامعة أدرار، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.
٣٣- دلالات حذف المركب الإسنادي في الجملة العربية – سورة القمر أُنموذجًا – : خضرة لحول، عشّورة زيتوني، كلية اللغات والآداب والفنون، جامعة زيّان عاشور، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.

٣٤- سمات الاقتصاد اللغوي في العربية: وردة غديري، الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣م.
٣٥- الشّواهد النّحوية في الخصائص لابن جنّيّ دراسة نحوية وصفية تطبيقية: منال محمّد مصطفى الحمد، جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، رسالة ماجستير، ١٤٢٩هـ.
٣٦- ظاهرة الحذف عند ابن جنّيّ في كتاب المحتسب دراسة نحوية: أحمد عوض الرّحيلي، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، السّعوديّة، رسالة ماجستير، ٢٠١٤م.
٣٧- عوارض التركيب في سورة البقرة دراسة نحوية وصفية: سامية مونس خليل أبو سعيفان، الجامعة الإسلامية، غزّة، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٢٠١٢م.
٣٨- اللغة العربية، مستوياتها وأداؤها الوظيفي: سلمى بركات، الجامعة الإسلامية بغزّة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩م.
٣٩- المبتدأ والخبر بين النّظرية والتّطبيق: نجود جميل، كليّة الدراسات العليا، عمّان، الأردن، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٢م.
٤٠- مظاهر الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة تطبيقية: حسين كريم جياد الكلابي، كلية التربية، جامعة بابل، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٧م.
٤١- المنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية: حسين راضي خليل العابدي، الجامعة الاسلامية، غزّة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣م.
٤٢- وسائل تقوية المعنى في العربيّة: أشرف عدنان حسن الموسويّ، كلية التربية، جامعة بابل، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٤م.

ج- البحوث:

١-الاستغناء في الظواهر اللغوية دراسة وصفية تحليلية تطبيقًا على القرآن الكريم: جميل محمّد جبريل، جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد ٢٣، العدد١، ٢٠١٩م.
٢-أسس حذف الفعل وتقديره: د. ابن ابراهيم السعيد، مجلة الأثر، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر – باتنة، العدد ٢٠، المجلد ١١، ٢٠١٤م.
٣-أسلوب الحذف على ضوء الدّراسات القرآنية والنّحوية: د. محمّد وليد سيف الدين، مجلة جامعة ذمار للدّراسات والبحوث، العدد ١٢، المجلد ١٠، ٢٠١٠م.
٤-إعمال حرف الجر المحذوف: حسن محمود هنداوي، كلية التّربية الأساسية، الكويت، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠٠٨م.
٥-التّضمين النّحوي: أشكاله ودلالاته: سليمان بوارس، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد ٢٧، المجلد ٧، ٢٠١٤م.
٦-التضمين النّحوي بين الخصائص والمُغني: إبراهيم البب، محمّد سراج، جامعة تشرين، العدد ٣٩، العدد ٦، ٢٠١٧م.
٧-التضمين النحوي ومقاصده النّحوية والبلاغية في القرآن الكريم: أميرة حسن علي، جامعة النّيلين، السّودان، المجلد ١١، العدد ٤٤ – ١، ٢٠١٨م.
٨-التّفاعل النّحوي لدى ابن جنّيّ في تحليل الخطاب دراسة في كتاب التّمام في تفسير أشعار هذيل: أ. د. فايز صبحي عبد السّلام تركي، كليّة الآداب، جامعة الملك فيصل، السّعودية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ٤٥٩، العدد ٣٧، ٢٠١٦م.
٩-الحذف بين السياق والصناعة النحوية في الدر المصون: السمين الحلبي (٧٥٦هـ)، عبد الخالق احمد سعيد، مجلة البحث العلمي، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، المجلد ٢١، العدد٧، ٢٠٢٠م.

١٠- الحذف في اللغة العربية: أ . م. د. يونس حمش خلف محمّد، مجلة أبحاث كلية التّربية الأساسية، الموصل، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٠م.
١١- الحذف في اللغة العربية بين النّحاة والبلاغيين واللغويين: أحلام علي بابكر، وعبود محمد مهدي أحمد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة النيلين، كلية التّربية، الخرطوم، المجلد ١٨، العدد ٣، ٢٠١٧م.
١٢- الخلاف النّحوي الكوفي: د. حمدي محمود حمد الجبالي، ط٢، المجلد ١٣، العدد ٤، ١٩٩٧م.
١٣- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في سورة النساء: رحيمة أُوسيف، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد ٢٠، العدد ٢١، ٢٠١٨م.
١٤- ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي: د. إبراهيم محمّد، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بوجدة، المملكة المغربية، جامعة شقراء، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٠م.
١٥- ظاهرة الحذف وغرضها البلاغي في اللغة العربية نماذج من القرآن الكريم: تونسي حورية، كودري أحلام، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند، الجزائر، المجلد ١، العدد ٣، ٢٠١٣م.
١٦- القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها: د. إدريس حامد محمّد، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية التربية، العدد ٢٠١، المجلد ١، ٢٠٠٣م.
١٧- منهج ابن الحاجب ومذهبه النّحوي من خلال كتابه الكافية دراسة وتحليل: إخلاص نصر الريح حسين، جامعة أم درمان، المجلد ١، العدد ١٠، ٢٠٠٥م.

Abstract

The research focuses on the Topic (Grammatical deletion according to the writing of Ibn Jinni – died in ٣٩٢ A.H), which is a topic that has no basis in the grammar lesson, and therefore it is highly relied upon in knowing a lot of linguistic knowledge because the grammatical economy includes the sentence, the verb and the letter.

The research revealed the intentionality of Ibn Jinni (died in ٣٩٢ A.H) to study Grammatical deletion because he has a chapter called (Courage of Arabic), which is meant to be deleted in all in all its forms in the language.

After reading his books, the research became composed of three chapters : the first is preliminary with nouns, the second with verbs and letters, and the third chapter deals with other grammatical issues in economics.

The researcher relied on important sources and references in the linguistic lesson, ancient and modern. Finally, I ask God Almighty to grant success and acceptance of the work in this research. The ALL- Hearing (God) and answers prayers..

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific
Research Karbala University
College of Education & Human Sciences
Department of Arabic Language

Grammatical deletion of Ibn Jinni (D. ٣٩٢ A.H.)

A Thesis Submitted by the student
Emad Habeeb Jilab AL-Ma'mori

TO College of Education & Human Sciences in Karbala University In partial Fulfillment Of The Requirement For The Master Degree In Arabic Language / Language

Supervised by
Prof. Dr. Salam Mujad Khilkhal AL- Zubaidi

٢٠٢٢ A. D ١٤٤٣ A.H